



مِنَ الْمَسْرُوحِ الْعَالَمِي

١٦٤

الاعزب

تأليف: إيقان تورجينييف-٣
ترجمة وتعليق: د. سميرة عفيفي
مراجعة: د. فوزي عطية

أول مايو ١٩٨٣

مسلسلة
من
المسرح العالمي

مسلسلة يشرف عليها

احمد مشاري العدواني

حماد يوسف الرومي

الوكيل المساعد لشؤون الثقافة والصحافة والرقابة

د. طه محمود طه

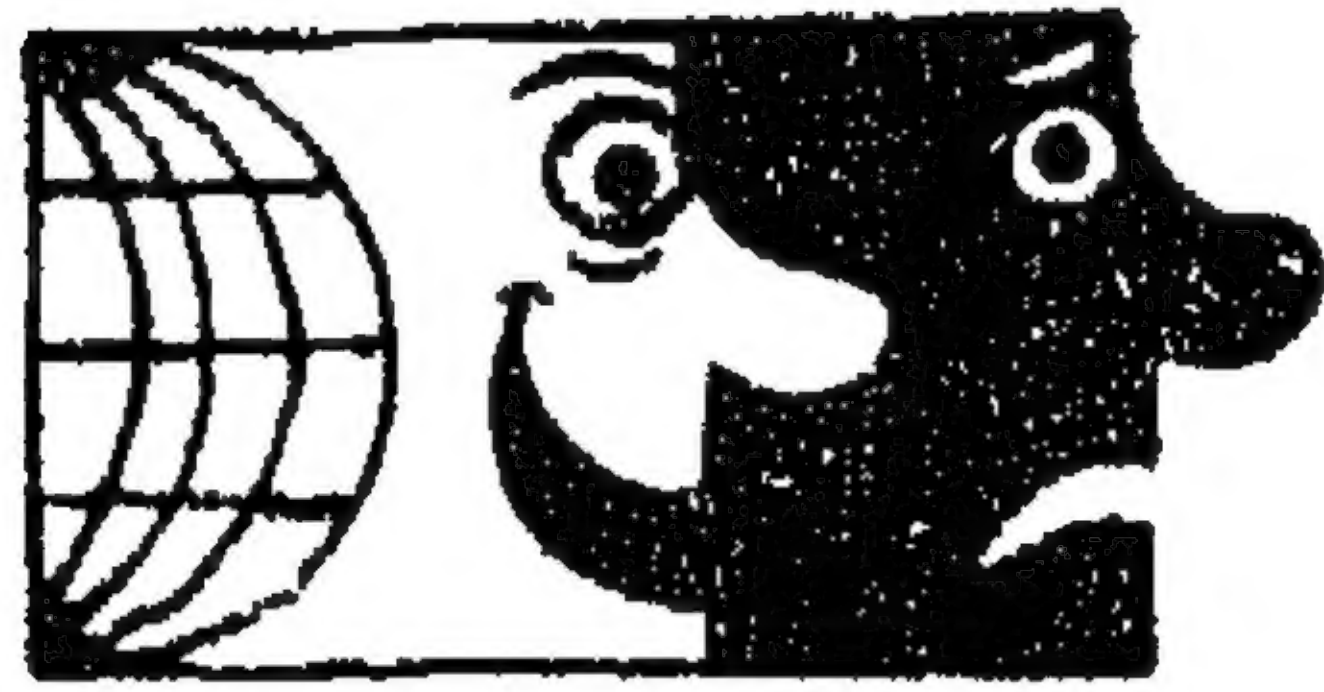
أستاذ الأدب الانجليزي الحديث - جامعة الكويت

المراسلات باسم

الوكيل المساعد لشؤون الثقافة والصحافة والرقابة

وزارة الاعلام

ص ب ١٩٣



من المسرح العالي

الأعزب

تأليف: إيقان تورجيتيف-٣
ترجمة وتعليق: د. سميرة عفيفي
مراجعة: د. فوزي عطية

مقدمة بقلم المترجمة

كوميديا الأعزب ★

نشرت كوميديا الأعزب في ثلاثة فصول في سبتمبر عام ١٨٤٩ واستغرقت كتابتها أربعين يوما وكان تورجينيف يود أن يقدمها الى نجم المسرح الروسى شبكين حيث كتبها خصيصا من أجله ولذا حين عرض على تورجينيف نشر هذه الكوميديا قبل عرضها على المسرح اعتذر ، الا أن النجم اللامع شبكين لم يمانع فى ذلك ونشرت المسرحية فى سبتمبر ١٨٤٩ وفى نفس الموسم قدمت على المسرح .

اهتم تورجينيف فى كوميديا الأعزب أول مسرحية تنشر له وتعرض فى آن واحد بموضوع الانسان البسيط « المطحون » ، فنجد المسرحية تعرض بواقعية صادقة لعالم الموظفين البسطاء الذين يفتقرون الى المادة والى فرص الترقى السريع فى الوظيفة أمثال موشكين البطل وفيليتسكى خطيب الفتاة ، فيعيشون حياة متواضعة لا ينعمون برغد العيش والرفاهية بالرغم مما يبذلون من جهد وطاقه فى عملهم . ولقد استطاع تورجينيف فى اطار من الواقعية الأصلية

(x) استعنا فى التقديم لهذه المسرحية بالمراجع التالية المنشورة باللغة الروسية :

- ١ - الأعمال الكاملة لتورجينيف - المطبعة الحكومية للمؤلفات الأدبية - موسكو ١٩٥٣ - مقدمة الجزء الأول ص ٧ - ٧٢ .
- ٢ - الأعمال الكاملة لتورجينيف - المطبعة الحكومية للمؤلفات الأدبية - موسكو ١٩٥٦ - حول مسرح تورجينيف - الجزء التاسع الخاص بانتاجه المسرحى .
- ٣ - ايفان سرجيفيتش تورجينيف « - تأليف : كوزمين و ستيبانوف » كتاب مصور - دار نشر « الثقافة والتعلم » موسكو لينينجراد ١٩٦٦ .
- ٤ - قاموس سيرة حياة الأدياء الروس - دار نشر الثقيف والتعليم - موسكو سنة ١٩٧١ .
- ٥ - الموسوعة الأدبية القصيرة دار نشر « الموسوعة السوفيتية » موسكو ١٩٧٢ الجزء السابع .

امتدادا لمدرسة جوجول (١) أن يقدم سلسلة من المواقف الدرامية الصادقة. في مجال الحياة اليومية البسيطة ، ف شخصية موشكين بطل المسرحية ذلك الرجل البسيط ذو الخمسين عاما ، الموظف الأمين الشريف ، تفيض بالمشاعر الانسانية العميقة ، فهو يعمل ويكد بكل شرف وأمانة. لا تشوبه شائبة ولا تطفئ عليه أطماع وضيعة ولا يتوانى عن مساعدة الآخرين بكل الحب والاخلاص فنلمس قلبه الكبير العطوف يرمى الفتاة اليتيمة « ماشا » ويضمها الى كنفه بعد موت أمها التي تركتها دون عائل ، يضمها كأبنة له يحرص على صالحها ومستقبلها ويسعى ليجد لها الزوج المناسب وحين يتخلى عنها خطيبها نشعر بتلك المرارة التي يحس بها موشكين لفشله في اسعاد ماشا باتمام مشروع زواجها من الشاب فيلييتسكى خطيبها الذي تعلقت به وأحبته .

نضحك من البطل وهو يتأرجح بين مشاعر الغضب والثورة على الخطيب الغادر ، واليأس والأسى على تصرفه والرجاء والأمل في عودته ولكننا في نفس الوقت نشعر بأحاسيسه الصادقة ونتعائش مع بطلنا في مشاعره الفياضة وشعوره الصادق ورغبته الخالصة في اسعاد تلك الفتاة اليتيمة ربيبته التي كفها وحبها بعطفه ورعايته فها نحن نراه تارة غاضبا على ذلك الشاب يريد أن ينتقم منه ويدعوه للمبارزة ، وتارة أخرى يود أن يركع أمامه ويتوسل اليه أن يعود الى خطيبته وهو في هذه المشاهد التي تتسم بالتلقائية والعفوية يضحكنا ويستحوذ على مشاعرنا ولكنه هو في هذا كله لا يبغى سوى سعادة تلك الفتاة الفقيرة المسكينة التي أحبها كابنته ، وهو في حرصه على اسعادها يعرض عليها الزواج الشكلي كحل لبقائها معه بعد تخلى خطيبها عنها ، وحتى لا تتركه وتعرض للضياع وهي وحيدة فقيرة لا سند لها ولا عائل سواء فنسمعه يقول لها : « أريد أن يحترمك الجميع ، كملكة متوجة وأود أن أثبت للجميع . . لكل الناس أن الزواج منك هو قمة السعادة والهناء . . ، اننى أعرض

(١) نيقولاي فاسيليفيتش جوجول (١٨٠٩ - ١٨٥٢) من أشهر كتاب الواقعية في الأدب الروسى للقرن التاسع عشر . صور الحياة في روسيا تصويرا صادقا وساهم في بناء المدرسة الواقعية التي تأثر بها دوستوفسكى وتورجينييف وغيرهم من معاصريه . من أهم أعماله أنفوس ميتة وروايته التاريخية تاراس بولبا وقصصه « الأنف و المعطف » وغيرهم . كما تعتبر كوميديا المفتش العام من أشهر أعماله الدرامية .

عليك الهدوء والراحة . . . الاحترام والاستقرار . . . سوف
أعني بك وأدلك ، كما عنيت بك ودلتك من قبل . . . ساكون
ذلك أبا . .

يجد موشكين سعادته وهناؤه جزاء صدقه ووده الخالص وحيه
الشريف فيشرق بريق الأمل في حياة هذا الرجل البسيط الذي لم
ينعم بأى ترف أو متعة طوال حياته حيث تقبل الفتاة الزواج منه
برضاها وليس حلا لمشكلتها فهي تلمس حبه وإخلاصه فتقبل عليه
لأنه الإنسان المخلص الذي يستطيع أن يحميها ويصونها .

وها هو موشكين لا يكاد يصدق نفسه أنه الأعزب فى هذه
السن سيتزوج من تلك الزهرة التضررة . . من ذلك الملك الطاهر . .
فيأخذ على نفسه عهدا وهو يكاد يطير فرحا بإسعادها كل السعادة
واحاطتها بأسباب الهناء .

يضحكنا موشكين فى فرحته وهو لا يكاد يصدق أن أمله فى
السعادة قد تحقق فنفرح معه ونتمنى له السعادة والرفاه .

أحاديث موشكين التلقائية مليئة بالصور الكوميديّة ففى
حديثه مع الطباخة مالانیا لتجهيز الغداء على أحسن وجه أكراماً
لخطيبه ماشا وصديقه المثقف . . مشهد يفيض حياة ويعبر تعبيراً
صادقاً عن ارتباك صاحب البيت وحرصه الشديد على الظهور فى
أحسن صورة أمام ضيوفه ممثلى المجتمع الراقى ولقد صور تورجينييف
بقدره الفنان الأصيل شخصية موشكين بطبيعتها الجمّة وتلقائيتها
الصادقة وآلامها وآمالها فجاءت الكوميديا طبيعية وسط المواقف
الإنسانية فى خضم الحياة اليومية لموظف عادى . . لإنسان
يسيطر . .

من ناحية أخرى نجد ذلك الشاب الفرير فيلييتسكى الذى
يفتقد الى الحزم وقوة الشخصية ، نجده يضجى بحبه فى سبيل
المظاهر الكذابة فينصت الى نصيحة صديقه فونك الألماني المتعجرف
الذى يهتم بالشكليات ولا يعرف العواطف الصادقة أو مكان السعادة
الحقيقية فيشير عليه صديقه مدعى الثقافة والتقاليد بترك الفتاة
التي أحبها قلبه لأنها ليست من مستواه الاجتماعي وفى ذلك ما من

شأنه أن يفسد مستقبله ويعرقله عن الوصول الى مركز مرموق - ففى رأيه أن المراكز المرموقة لا يصل اليها المرء بجده واجتهاده فقط وانما أيضا يلزمه التعرف بأناس من طبقة أعلى وتكوين علاقات مع معارف ذوى مكانه - فهذا هو الطريق لبناء مستقل مشرق فى العمل فالموظف النشيط المتواضع المثقف الأعزب بمجرد تسلقه الى المجتمع الراقى يستطيع أن يحظى بزيجة رابحة تفتح أمامه أبواب المستقبل المشرق *

فيليتسكى وهو الموظف الجاد المجتهد انسان بسيط مطحون ضحية عدم التكافؤ الاجتماعى * * فهو موظف يعيش بالكاد ويضطر أحيانا الى اقتراض المال من بعض الأصدقاء لتغطية نفقاته المتواضعة ولذا يضعف هذا الشاب وتغريه الآمال العريضة فى مستقل باسم يجد فيه كفايته ويعيش عيشة راضية تتسم بالعز والرفاهية * * فجده وكفاحه وحدهما ، كما صور له صديقه الالماني ، لن يصلا به الى مستوى أفضل وسيظل طوال حياته ذلك الموظف البسيط الأمين محدود الدخل * ولكن عقد صفقة زواج رابحة من فتاة من المجتمع الراقى كفيلة بفتح أبواب المستقبل أمامه والتقدم السريع فى وظيفته متبوثا مكانا ممتازا يناسبه فها هو ذا الشاب الدؤوب والموظف النشيط ضحية عدم التكافؤ الاجتماعى يقع أسير التطلعات الطبقيية فيخمد عواطفه ويتخلى عن فتاته التى أحبها وأحبته ويفقد فرصته فى تحقيق السعادة والهناء والاستقرار الاميرى مع من اختارها قلبه ، كل ذلك من أجل تلك الآمال البراقة فى مستقبل لامع * * * وفى ضياع فرصة السعادة من فيليتسكى الذى تنكر للحب الصادق وتخلى عن الفتاة التى اخلصت له وأحبته يقف تورجينيف بالمرصاد لتلك المظاهر الكاذبة والتفاخر بالثقافة - والعقل - والتفكير غير الواقعى ويدعو الى معاشة الواقع والشرف والصدق مع الناس * * مع رفضه الغرور والتكبر والصرامة والتطلعات الطبقيية *

وعلى أنغام الكوميديا فى مسرحية الأعزب يعزف تورجينيف وتر السيدة برياشكيننا حمة البطلة ببراعة الفنان الاصيل *

برياشكيننا سيدة فى العقد الخامس من عمرها ثرثارة ، دمعاء ، دائمة الشكوى * * لا تكف عن نقد الآخرين وتهويل الحقائق واثارة الفزع بين المخيطين بها بتصورات وخيالات مبالغ فيها * * فحديثها

مع شبونديك صديق موشكين حين ذهب الاخير للتفاهم مع فيلييتسكى
الخطيب الذى تخلى عن فتاته صورة ضاحكة لهذه السيدة بتصوراتها
الخيالية التى تذهب بها بعيدا عن الواقع مما يشئت أفكار المتحدث
إليها ويفزعه ويثير هواجسه .. فهى تارة تعيب على موشكين رعايته
لقريبتها الفقيرة ماشا والعمل على عقد زواجها من شاب مناسب ،
ففى رأيها ، أر هذا ليس من اختصاص الرجال وتدعى أنه لم يأخذ
بمشورتها فى هذا الصدد وهى السيدة المجربة المحنكة التى زوجت
ابنتها من قبل .. ثم تسترسل فى سرد تاريخ حياتها ويتضح أنها
زوجت ابنتها من قبل .. ثم تسترسل فى سرد تاريخ حياتها ويتضح
أنها زوجت ابنتها زيجة فاشلة من رجل سكير آتعتها حتى انتهى
بها الأمر الى مقاطعة والدتها التى تسببت فى هذه الزيجة الفاشلة
وتنتقل السيدة برياشكينا الى الشكوى من المرض وكيف تطن أذناها
دائما قبل الغداء .. وتظل تتحدث عن أقاربها ومعارفها وجيرانها
بالتفصيل وهى تنقد هذا وتشفق على ذلك .. ثم تظهر قلقها على
موشكين وخوفها أن يؤذيه ذلك الشاب فيلييتسكى فها هى تقول وهى
تتأوه وتتنهد : « يا ويلي .. يا ويلي .. كيف سينتهى هذا الأمر
يا ربى .. آه يا الهى ! يا لها من مصيبة ! ماذا سيحدث يا ترى ؟
لماذا لم يعد ميخايل ايفانيتش حتى الآن ألم يحدث له مكروه ؟ ربما
قتلوه ! سوف يؤذونه حتما ، يا حبة عيني ! » ولكنها لا تكتفى بازعاج
شبونديك بحديثها هذا فنراها مرة أخرى تصرخ وهى تكاد تفقد
الوعي .. « آه ، النوبة .. النوبة .. » ويظهر عليها الألم فيهرع
إليها شبونديك ظنا منه أنها أصيبت بأزمة قلبية .. ثم يتضح أنها
تصورت أن موشكين قد أصابته نوبة قلبية اذ بدا لها وجهه مثل
وجه أحد معارفها الذى أصابته هذه الازمة وقضت على حياته ..
فتقول وهى تئن : « النوبة لم تصبنى أنا ولكنها أصابته هو يا حبة
عيني ميخايل ايفانيتش .. انه هو المريض » ثم لا تكف عن
الشكوى فتقول وهى تنعى حظها : « آه يا لى من تمسة من سيرعانى
الآن » كل هذه الخيالات والتأوهات والتنهدات وما يتبع ذلك من
ازعاج الآخرين فى الوقت الذى كان فيه موشكين فى قمة السعادة
بعد أن وافقت ماشا على الزواج منه . هذه المواقف الساخرة تثير
الضحك خلال المسرحية وتجىء الكوميديا طبيعية غير مفتعلة .

المخطوطات الأولى لكوميديا الأعزب خير دليل على عمل
المؤلف الجاد ومثابرته على تحسين وتنقيح اللغة والاسلوب ودقة

رسم شخصيات الكوميديا . . كاف تورجينيف يقوم بتعديلاته فى الشخصيات وتنقيح الاسلوب والعناية الفائقة باللغة وانتقاء الالفاظ. أثناء كتابة المسرحية وحتى بعد الانتهاء منها ، وكان يتقبل النقد. بصدر رحب ويسرع لتطوير مسرحياته فى ضوء النقد البناء فكان. يختصر نص المسرحية كلما أعيد طبعها وهو يأخذ بعين الاعتبار رأى. النقاد عن بعض الاطالة فى مسرحياته . كان تور جينيف أثناء كتابته لهذه الكوميديا يحاول قدر جهده تقديمها بطريقة تسمح بنشرها وعرضها على المسرح حتى لا تمنعها الرقابة لسبب أو لآخر. كما حدث فى مسرحية **العالة** . . صرح تورجينيف أن الرقابة لن. تستطيع أن تحذف منها أية فقرات بل سوف تشكره على التزامه بالاخلاقيات المثالية ، ولكن بالرغم من توقعاته قامت الرقابة حينذاك. . . بحذف الكثير من فقرات كوميديا **الأعزب** على سبيل المثال. حذف جزء من الحديث الذى دار بين فونك وشبونديك عن حياة الفلاحين وظروفهم الصعبة وما يحيط بهم فى القرية من حرائق. وقحط فى المحصول وفقر ومرض . .

كما حذفت الرقابة أيضا حديث موشكين مع ماشا عن الزواج. الذى اعتبره الرقيب حديثا خارجا عن آداب اللياقة حيث يقول لها وهو يعرض عليها زواجا شكليا : « افعلى ما شئت . . ساكون لك. مجرد ساتر . . يحميك من أقاويل وشائعات الآخرين . . أبا لك . . » . . كما حذفت الرقابة كل ذكر للرب واليسوع عيسى المسيح . . الخ .

كان أول عرض لكوميديا **الأعزب** فى بطرسبرج فى أكتوبر. من عام ١٨٤٩ ثم فى موسكو فى يناير عام ١٨٥٠ . . وكانت هذه أول كوميديا تعرض لتور جينيف وكما كان متوقعا فان نشر هذه الكوميديا ثم عرضها على المسرح حظى باهتمام كبير وجذب انتباه. الكثير من النقاد على مختلف مدارسهم واتجاهاتهم . لمست المناقشات. حول هذه الكوميديا موضوع التطور المنتظر للمسرح فى روسيا وكان. أول من كتب عن **الأعزب** الناقد دورجينين حيث أسهم فى تقييم. النواحي الايجابية للمسرحية من وجهة النظر الأدبية وعقد مقارنة. بين كوميديا **الأعزب** وتلك المسرحيات التافهة التى ضاقت بها. المسارح على مدى خمس سنوات بعد وفاة جوجول ، . . وجد الناقد. دورجينين فى مسرحية تورجينيف كوميديا راقية جديدة صادقة ،. تنبض حياة وحيوية وتستمد جذورها من الأرض الروسية . . فهى.

في رأيه مسرحية ممتازة ذكية ، ومعاصرة تلائم المسرح الروسي تكمن قيمتها في قدرة الاديب على تقديم مواقف درامية حقيقية في مجال الحياة البسيطة العادية .

كان دورجينيون يخشى ألا يجيد الممثلون أداء أدوارهم في هذه المسرحية الرائعة وألا يفهم الجمهور جوهرها ويحلل ما يحمله الحوار الساخر في طياته . . . وقد وصل قلقه الى حد أن أبدى أمله في عدم عرضها على المسرح . خوفا من ضياع ما صوره المؤلف . أما الأديب الناقد نيكراسوف (١) فقد قيم كوميديا الأعزب تقييما عاليا وصرح بثقته في نجاحها على المسرح . وأكد تفهم الممثلين لأدوارهم وابداعهم في أدائها وتجاوب الجمهور معهم . . . بيد أنه أشار الى بعض الاسهاب في المسرحية والى بعض جوانبها السلبية لعدم استيعاب الاديب لظروف العروض المسرحية غير أن هذه الكوميديا لاقت النجاح المنشود الذي تستحقه بفضل مضمونها والتطور الرائع لبنائها الدرامي . . . فكتب نيكراسوف في هذا الصدد يقول : « هذه المسرحية الأصلية الرقيقة ذات التطور الطبيعي الهادئ للأحداث الذي قدمه المؤلف بمهارة فائقة . . . لم تبهرنا ولكنها مست أعماقنا بصدقها وتطورها الدرامي . . . فلقد تابع الجمهور بشغف واضح وارتياح تام تتابع الاحداث ، وتجاوب وصفق لكل أصيل وجيد ، وفي أروقة المسرح كانت تسمع مناقشات حارة وحادة حول هذه الكوميديا وبعد انتهاء العرض يستمر التصفيق والتعليقات القيمة حول المسرحية أكثر مما يحدث حتى بعد أفضل كوميديا فرنسية . . . واضح أن الجمهور يتعاطف مع المسرحيات الروسية . . . وأمام هذه المسرحية الروسية الصادقة تهاوت تلك الكوميديا التافهة من نوع « الفارس » التي تفتقد الى الاصاله والشخصية المحددة » .

وأضاف نيكراسوف أن كوميديا الأعزب أضفت على

(١) نيقولاى الكسيفيتش نيكراسوف (١٨٢١ - ١٨٧٨) : من أعظم الشعراء الروس في القرن التاسع عشر كتب القصيدة والقصة والمسرحية الشعرية ومن أشهر أعماله من تحلو له الحياة في روسيا .

ساهم نيكراسوف في تطور الحركة الأدبية في عصره حين أشرف على مجلة المعاصر وجذب اليها أشهر الأدباء المعاصرين مثل تولستوى وتورجينييف وجرتسين وغيرهم .

الممثلين الروس شعورا بالمسؤولية والالتزام الادبي الكامل بالتعایش،
الأمين مع نصها الصادق .. فتخلوا عن تلك الثقة الزائدة بأنفسهم
والتي تصل أحيانا الى درجة الإهمال في تقديمهم .. « الفارس »
والمسرحيات الأخرى ، وكأن احترامهم للعرض وشعورهم بصدقه أكبر
سبب في النجاح الكبير الذي أحرزته تلك الكوميديا .. لقد كان
نيكرا سوف يرى في عرض كوميديا تورجينيف الواقعية على المسرح
الرومي امتدادا رائعا لمدرسة جوجول في الدراما .

وكتب ناقد ثالث مشيدا بذلك الكسب الكبير الذي أحرزه
الادب المسرحي بخروج الأعزب الى النور .. فكتب يقول :
« ها هي كوميديا تعبر عن الاخلاق والسمات الروسية ، كوميديا
جادة غير مبتذلة ، المواقف فيها بسيطة وطبيعية ، خالية من المبالغة
والاحداث غير المتوقعة ، وأشار الناقد أن السمة المميزة لهذه الكوميديا
هي تعبيرها عن المشاعر الانسانية الصادقة » .

كان من رأي تورجينيف « ان مشاهدة الاديب لانتاجه على
المسرح مدرسة حقيقية » ولذا انتظر بقلق شديد عرض كوميديا
الأعزب على خشبة المسرح فكتب لصديقه فياردو في الخامس من
ديسمبر عام ١٨٥٠ يقول : « سأذهب غدا الى المسرح حيث تعرض
مسرحيتي الأعزب في ثلاثة فصول .. سوف أجلس في اللوج
مختبئا بعيدا عن الجمهور .. يبدو أن الخوف سيتمكنني .. فالفصل
الثاني بارد كالثلج » ..

ثم عاود تورجينيف الكتابة لصديقه في الثامن من ديسمبر
١٨٥٠ : « استقبل الجمهور الكوميديا بحرارة فائقة خاصة الفصل
الثالث الذي أحرز نجاحا ساحقا اعترف لك أن هذا يثلج قلبي »
كان الممثل شبكين عظيما ، ينبض حياة وأدى الدور بالهام خالص.
واحساس صادق صفق له الجمهور ودعاه للخروج الى خشبة المسرح
بعد الفصل الثاني وأثناء الفصل الثالث مرتين ثم مرتين بعد انتهاء
الفصل الثالث .. وأجادت إحدى الممثلات القديمات أداء دور السيدة
الثرثرة الدمعاء دائمة الشكوى ، كما أجاد ممثل آخر في دور
شبونديك الريفى الطيب » .

أشار تورجينيف الى بعض الاطالة في المسرحية كعييب أساسي

فأضاف فى خطابہ لصديقه فياردو : « كم يتعلم المؤلف من مشاهدة عرض مسرحيته فمهما كان الامر فان حضور المؤلف وسط المشاهدين يجعله يحس بأية اطلالة فى المسرحية .. فكل اطلالة أو تأثير غير صادق تصدم المؤلف كشهب البرق وهو جالس فى مقعد المتفرج .. وعلى العموم فاننى سعيد جدا بهذه التجربة التى أثبتت أن لدى موهبة الكتابة للمسرح واننى بمرور الوقت سأتمكن من كتابة أشياء ممتازة » .

لمع مارتينوف نجم مسرح الكساندرينسكى فى بطرسبرج فى اداء دور موشكين وكتبت مجلة « المسرح والموسيقى » أن هذه الكوميديا لا تتميز بمشاهد مسرحية بارزة ولكنها تذخر بالافكار وتتوهج بالذكاء الحاد وقد أكسب النجم اللامع مارتينوف شخصية موشكين شكلا محددا ووضوحا جليا وشخصية متكاملة وأجاد اداء هذا الدور الصعب اجادة تامة منذ بداية المسرحية وحتى آخر دقيقة مما يدعو الى الاعجاب بعظمة موهبته وتعدد قدراته . « وكما ورد فى الجزء الخاص بمسرحيات تورجينيف فى مجموعة مؤلفاته الكاملة أشاد تورجينيف نفسه بالاداء العظيم لمارتينوف لدور موشكين » لا يسعنى الا أن أذكر بخالص الامتنان أن النجم العبقري مارتينوف تفضل بالتمثيل فى أربعة من مسرحياته فى نهاية حياته الفنية اللامعة التى توقفت مبكرا جدا بالنسبة لمثل هذه العبقرية الفذة ، واستطاع بموهبته العظيمة أن يحول شخصية موشكين الباهتة فى مسرحية « الأعزب » الى انسان ينبض حياة ويفيض حيوية ويمس شغاف القلب .. »

كما يعتبر عرض الأعزب فى مسرح الكساندرينسكى ببطرسبرج عام ١٨٨٢ حيث قام الممثل دافيديف بتمثيل الدور الرئيسى علامة على الطريق فى تاريخ مسرح الكوميديا فى روسيا ، وحيا تورجينيف هذا الممثل الشاب فى خطاب أرسله اليه يقول فيه : « انك استطعت مثل مارتينوف أن تخلق شخصية متكاملة تنبض حياة وحيوية من تلك السمات البسيطة التى قدمها لك مؤلف المسرحية » .

ان مسرحية الأعزب وهى من أفضل ما قدمه تورجينيف للمسرح فى مضمونها وبنائها الدرامى .. والنجاح الكبير الذى أحرزته وما حباها به النقاد من تقييم عال .. يضعها فى مصاف المسرحيات الزاخرة بالمواقف الانسانية الصادقة لكل زمان ومكان .

الاعزب

تأليف : إيقان تورجينييف-٣
ترجمة : د. سميرة عفيفي
مراجعة : د. فوزي عطية

عنوان عَناَم لأَعْمَال تَوْرَجِينِيَف

И. С. ТУРГЕНЕВ

СОБРАНИЕ СОЧИНЕНИЙ

ТОМ ДЕВЯТЫЙ

СЦЕНЫ И КОМЕДИИ

1848—1852 годов

**ГОСУДАРСТВЕННОЕ ИЗДАТЕЛЬСТВО
ХУДОЖЕСТВЕННОЙ ЛИТЕРАТУРЫ
МОСКВА 1956**

ХОЛОСТЯК
Комедия в трех действиях

شخصيات المسرحية

١ - ميخايل ايفانوفيتش موشكين :

موظف باحدى المصالح الحكومية فى الخمسين من عمره :
عجوز طيب ملئ بالحيوية والنشاط • حسن المعاشرة يحب الآخرين
ويشق بهم • حاد الطبع والزاج •

٢ - بيوتر اليتش فيلييتسكى :

سكرتير باحدى المصالح الحكومية ، يبلغ الثالثة والعشرين من
العمر • انسان ضعيف الشخصية ، أنوف ينقصه الحزم •

٣ - راديون كارلوفيتش فون فونك :

موظف بأحد الدواوين الحكومية • انسان بارد ، جاف ، ضيق
الأفق ، دقيق ، يهتم بالشكليات • وهو رجل حاد الطبع ، ومثله مثل
الكثير من الألمان الذين تخلقوا بأخلاق الروس وطباعهم ، ينطق كل
كلمة بشكل صحيح وواضح للغاية •

٤ - فيليب ايجوريفيتش شبونديك :

من ذوى الأملك ، فى الخامسة والأربعين من عمره ، يدعى العلم
والثقافة •

٥ - ماريا فاسيليفنا بيلوفا :

فتاة يتيمة فى ربيعها التاسع عشر ، تقيم لدى موشكين ، وهى
فتاة روسية بسيطة •

٦ - كاترينا صافيشنا برياشكين :

عمة ماريا فاسيليفنا فى الثامنة والأربعين من عمرها • سيدة
ثرثارة ، دمعاة دائمة الشكوى ، وفى حقيقة الأمر هى انسانة أنانية
للفتاة •

٧ - الكيفياد مارتينوفيتش صازامينوس :

صديق فونك يبلغ من العمر خمسة وثلاثين عاما ، وهو يوناني ،
قسمات وجهه كبيرة وجبهته منخفضة .

٨ - مالانينا :

طاهية موشكين في الأربعين من عمرها . سيدة فلندية تتسم
بالبلاهة والغباء .

٩ - سترايتيلات :

صبي يخدم لدى موشكين ، في السادسة عشرة من عمره ، وهو
ولد غبي بوجه عام ازداد غباء بقدر ما شب .

١٠ - ميتسكا :

خادم فيلبيتسكي . في الخامسة والعشرين من عمره تابع جرىء
نشط ازداد جرأة ونشاطا باقامته في بطرسبرج .

١١ - ساعى البريد :

أَسْمَاءُ الشَّخْصِيَّاتِ بِالرُّوسِيَّةِ

دَائِرَةُ أَشْخَاصَاتِ الدَّيْنِ

Михайло Иванович Мошкин, коллежский ассессор, 50 лет. Живой, хлопотливый, добродушный старик. Доверчив и привязчив. Сантиментического темперамента.

Пётр Ильич Вилицкий, коллежский секретарь, 23 лет. Нерешительный, слабый, самолюбивый человек.

Родмон Карлович фон Фонк, титулярный советник, 29 лет. Холодное, сухое существо. Ограничен, наклонен к педантизму. Соблюдает все возможные приличия. Человек, как говорится, с характером. Он, как многие обруселые немцы, слишком чисто и правильно выговаривает каждое слово.

Филипп Егорович Ипуньдин, помещик, 45 лет. С претензиями на образованность.

Марья Васильевна Белова, сирота, проживающая у Мошкина, 19 лет. Простая русская девушка.

Екатерина Савишна Пряжкина, тётка Марьи Васильевны, 48 лет. Болтливая, слезливая кумушка. В сущности эгоистка страшная.

Алксивад Мартынович Созоменос, приятель Фонка, 35 лет. Грек, с крупными чертами лица и низким лбом.

Маланья, кухарка Мошкина, 40 лет. Тупоумная чухонка.

Стратилат, мальчик в услужении у Мошкина, 16 лет. Вообще глупый, но ещё более поглупевший от роста.

Митька, слуга Вилицкого, 25 лет. Бойкий слуга, доразвившийся в Петербурге.

Почтальон.

تقع أحداث المسرحية في بطرسبرج (١) وتجرى أحداث الفصلين الأول والثالث في شقة موشكين ، أما الفصل الثاني فتقع أحداثه في شقة فيليتسكى .
تفصل بين أحداث الفصلين الأول والثاني خمسة أيام وتقع أحداث الفصل الثالث بعد انقضاء أسبوع على نهاية أحداث الفصل الثاني .

(١) بطرسبرج : مدينة لينينجراد حاليا وكانت عاصمة روسيا .

الفصل الأول

غرفة استقبال في منزل موظف متوسط الحال .
توجد نافذتان ناحية اليمين بينهما مرآة أمامها
منضدة صغيرة . في الوسط باب يؤدي إلى ردهة
المدخل وعلى اليسار باب يفضى إلى غرفة
أخرى . وفي صلب الباب - على اليسار - لوحة

ال - ت - ع - ل - ي - م - - - - التعليم .

(يدق الجرس مرة أخرى)

أف ، تباً لك ! هل يمكن هنا تعلم القراءة وسط
هذه الظروف ؟ !

(يلقي بالكتاب على المنضدة ويهرع كي يفتح
الباب)

موشكين : (يدخل حاملاً قمع سكر تحت أبطه وفي إحدى
يديه زجاجة وفي الأخرى علبة من الورق المقوى)
يبدو أنك كنت نائماً !

ستراتيلات : لا أبداً يا سيدى .

موشكين : . . يمكن أن أصدقك (يشير برقبته وكتفه إلى
قمع السكر) هيا خذ هذا واحمله إلى مالانبا .
(ستراتيلات يأخذ قمع السكر ويتقدم موشكين
إلى صدر المسرح ، يهم ستراتيلات بالانصراف)
هل ماريا فاسيليفنسكا في البيت ؟

ستراتيلات : لا ، انها ليست هنا .

موشكين : أين ذهبت ؟ ألا تعرف ؟ (يضع العلبة والزجاجة
على المنضدة ويخرج لفافة صغيرة من جيبه الخلفى)

ستراتيلات : لا أعرف . لقد أتت إليها عمتها وخرجتا معاً

موشكين : أمتد مدة طويلة ؟

ستراتيلات : منذ حوالى ساعة .

موشكين : ألم يحضر بيوتر اليتش في غيابي ؟

ستراتيلات : لا ، لم يحضر .
موشكين : (يصمت قليلاً) حسناً ، انصرف ودع مالانیا تأتي .

ستراتيلات : سمعاً وطاعة (يخرج) .
موشكين : (وهو يتحسس سترته) يبدو أنني لم أنس شيئاً ،
وأننى قد اشتريت كل شىء . كل شىء بالضبط .
(يخرج من جيبه لفافة بها قنينة صغيرة) ها هي
الكولونيا أيضاً . (يضع القنينة على المنضدة) كم
الساعة يا ترى ؟ (ينظر إلى الساعة) ها هي الساعة
قد شارفت على الثالثة ولكن بيتروشا (١) لم يأت
بعد ، لماذا تأخر ؟ (ينظر مرة أخرى إلى الساعة)
لقد شارفنا على الثالثة . (يضع يده في جيبه
الجانبى) وها هي نقوده معدة (يلزع
الغرفة جيبته وذهاباً) كم أنا مرهق من انجاز كل
هذه المهام ، ولكن هذه المناسبة أيضاً حدث
هام جداً ! .

(تدخل مالانیا وستراتيلات . ويخاطبهما
موشكين بحماس ونشاط) أليس اليوم يوم
الجمعة ؟

ستراتيلات : نعم انه يوم الجمعة .
موشكين : طبعاً . الجمعة (مخاطباً مالانیا) ولكن ألن تعدى
الغداء ؟

(١) اسم تدليل من بيوتر .

- مالانيس : بالطبع سيكون الغداء جاهزاً !
- موشكين : هل ستعدين غداء طيباً ؟
- مالانيس : طبعاً غداء ممتازاً !
- موشكين : حذار يا عزيزتي ان تتأخري . ألدبك كل شيء ؟
- مالانيس : طبعاً كل شيء موجود .
- موشكين : ألا يلزمك أي شيء آخر ؟
- مالانيس : لا شيء بالمرّة . إذا تفضلت أحضر فقط نبيذاً للبودنج .
- موشكين : (وهو يعطيها زجاجة من على المنضدة) خذى ، هاك النبيذ . ولكن اعتنى وضعي نصب عينيك أن لدينا اليوم ضيوفاً على مائدة الغداء .
- مالانيس : سمعاً وطاعة .
- موشكين : حسناً ، لن أعطلك ، انصرفي في رعاية الله (تخرج مالانيس) ستراتيلا ! أعد لي السترة الرسمية الحديدية ورباط عنق معقود - أسمعني ؟
- (يخرج ستراتيلا أيضاً ويتوقف موشكين)
- ما هذا لماذا أجرى هكذا هنا وهناك كالمجنون ؟
- (يجلس ويمسح بالمنديل على وجهه) لقد تعبت حقاً !
- (يصدح رنين الجرس)
- من أتى يا ترى ؟ أغلب الظن أنه بيتر وشا (يرهف السمع) لا ، هذا ليس صوته .

- ستراتيلات : (يدخل) هناك سيد يود أن يقابلك :
- موشكين : (بسرعة) أى سيد ؟
- ستراتيلات : لا أعرفه ، لم يسبق لى رؤيته .-
- موشكين : لا تعرفه ؟- ولم لم تسأله من هو ؟
- ستراتيلات : لقد سألته ولكنه قال إنه يود أن يراك شخصياً :
- موشكين : عجباً ! حسناً ، دعه يدخل .
- (يخرج ستراتيلات : ينظر موشكين بانزعاج صوب الباب . يدخل شبونديك في سرة طوية لونها أصفر ضارب للخضرة)
- شبونديك : (وهو يقترب من موشكين) ألا تعرفنى ؟
- موشكين : أنا ؟ أصارحك أنه يبدو لى أننى لم أتشرف بعد .-
- شبونديك : (بعتاب ودود) ميشا ، ميشا(١) ! كيف لك أن تنسى أصدقاءك القدامى هكذا .-
- موشكين : (ينظر إليه ملياً) كيف هذا ! أهذا معقول ! ولكن لا . . بالضبط . . أنت فيليب ؟
- (يفتح شبونديك ذراعيه ليعانقه) شبونديك !
- شبونديك : أنا ، يا ميشا ، أنا بعينه .-
- (يتعانقان)
- موشكين : (بصوت متهدج) آه يا صديقى . . أى ريسح أتت بك . . كم مر من سنين ! اجلس اننى حقاً

(١) اسم تدليل من ميخايل .

لم أتوقع هذه الزيارة أبداً : يا لها من مفاجأة
سعيدة ! . . (يتعانقان مرة أخرى)

اجلس ، اجلس .

(يجلسان وينظر كل منهما إلى الآخر) .

شبونديك : آه ، آه ، يا صاحبي ، كيف تقدم بنا السن ! .

موشكين : أجل ، يا صاحبي ، أجل ، لقد تقدم بنا السن

يا صديقي ، وولى الشباب ، ولكن هل هذا

أمر هين ؟ أغلب الظن أنه قد مر ما يقرب من

عشرين عاماً لم نلتق خلالها ؟ .

شبونديك : نعم ، لقد مضى حوالى عشرين عاماً . آه ، كيف

تمر السنون ! هيه يا ميشا ، أليس كذلك ؟

أتذكر . .

موشكين : (مقاطعاً إياه) اننى يا صاحبي انظر إليك ولا

أكاد أصدق عيني . أحقاً شبونديك ، فيليب أتى

لزيارتي هنا في بيار (١) ؟ أهلاً بك ومرحباً يساً

صديقي ! كيف عثرت على ؟

شبونديك : عجباً ؟ أمن الصعب معرفة مكان أى موظف ؟

كنت أعرف في أى وزارة تعمل ، فقد زارني

كوتشين أرداليون في القرية في الصيف الماضى . . .

أنت تذكر طبعاً أرداش كوتشين ؟

(١) بيتر : يقصد بطرسبرج عاصمة روسيا قبل الثورة .

موشكين : أى كوتشين ؟ أليس هو ذلك الذى تزوج من ابنة
التاجر كارافيوف ، وعلى قدر ما أذكر ، لم يحصل
على أية دوطة .

شبونديك : نعم ، هو بعينه .

موشكين : أذكر ، أذكر ، ألا زال على قيد الحياة ؟

شبونديك : أجل ، حى يرزق ! ومنه عرفت أين تعمل أنت
الآن . . . آه ، لقد كلفنى لوبينوس أن أنقل
لك خالص تحياته .

موشكين : ايفان أفانا سيتش ؟

شبونديك : أى ايفان أفاناسيتش ! ان ايفان أفاناسيتش قد
فارق الدنيا منذ مدة طويلة ، إنه انه فاسبلى . .
أنذكره ، لقد كان أعرج ؟

موشكين : آه ، أجل ، أجل .

شبونديك : بالضبط هو نفسه ، إنه الآن يعمل قاضياً في ناحيتنا

موشكين : (وهو يهز رأسه) عجباً الأيام ! آه للزمن — آه !
ولكن بالمناسبة هل بونديوكف ما زال على قيد
الحياة ؟

شبونديك : نعم حى يرزق ، وهل هناك ما يمكن أن يحدث له ؟
لقد زوج ابنته الكبرى في العام الماضى من مساح
أراض ألماني . نعم ، نعم ، انه حى سليم معافى !
وقد كلفنى بونديوكف أيضاً بابلاغك تحياته .
اننا جميعاً كثيراً ما نذكر يا ميشا .

موشكين : شكراً يا فيليب ، أشكرك . . ألا تود أن تتناول

! أى شىء ؟ فودكا وبعض الطعام إذا شئت . ؟
أتأمر باحضار الغليون ؟ اننا أصدقاء قدامى فلا
داعى للتكليف ! (يربت على فخذه ويأخذ منه
الكاب)

- شبونديك : أشكرك يا ميشا ، ولكنى لا أدخن .
موشكين : ولكن ألا تود أن تتناول شيئاً من الطعام ؟
شبونديك : لا ، أشكرك .
موشكين : أغلب الظن أنك تعبت من السفر ، أليس كذلك ؟
شبونديك : لا أستطيع أن أقول ذلك ، إذ أننى نمت طوال
المسافة من موسكو حتى هنا .
موشكين : إنك ستبقى معى للغداء طبعاً ؟
شبونديك : حسناً ، كما تشاء .
موشكين : خير ما تفعل أيها الرجل الذكى ! هكذا ، يا
صديقى ، هكذا ! أصارحك أننى لم أتوقع أبداً
هذه الزيارة ، ولكن بالمناسبة هل أنت متزوج ؟
شبونديك : (وهو يتنهد) أجل ، وأنت ؟
موشكين : لا ، يا صديقى ، أقصد . . اننى لست متزوجاً ؟
ألديك أولاد ؟
شبونديك : طبعاً ! لدى خمسة أولاد ، وهأنذا أتيت إلى هنا
بسببهم .
موشكين : وما جوهر هذا السبب أصلاً ؟
لا يمكن ، يا صديقى ، بطبيعة الحال تركهم في

القرية أبد الآبدین ، بل يجب تدبیر الأمر لهم هنا .

موشكين : طبعاً ، طبعاً . . ولكن أين تنزل أنت هنا ؟

شبونديك : ليس بعيداً من هنا . . في نزل « أوروبا » . .

أتعرفه ؟ - إنه يقع خلف ميدان سينيا . . لقد نصحتني كوتشين به . آه ، يا صاحبي ، يا لها من مدينة بطرسبرج هذه ! انني لم أشاهد حتى الآن سوى دفارتسوفيا بلوشاد(١) ، أما كاتدرائية القديس اسحاق . . فما أبدعها ! . . والارصفة أيضاً . . . ما أروعها ! .

موشكين : أجل ، أجل انك سوف تنبهر أكثر وأكثر . .

انتظر . . . وسترى . اخبرني يا فيلب . . ألا نذكر . . . كانت لنا هناك جارة . .

شبونديك : ربما تقصد تاتيانا بادولسكيا ؟

موشكين : نعم ، نعم ، هي ، « هي بالذات » .

شبونديك : لقد ماتت ، يا ميشا ، منذ تسع سنوات .

موشكين : (يصمت قليلاً) رحمة الله عليها ! ولكن كيف تسير أحوالك أنت ؟

شبونديك : لا بأس يا صاحبي ، نحمد الله ، انني قانع . ، لا أشكو من شيء . كيف أحوالك أنت ؟ أظن أنك منذ رحلت عنا وانتقلت إلى هنا استطعت في هذه المدة أن تصل إلى وظيفة عالية ؟

موشكين : لا ، يا صاحبي ، أين لي هذا ! من أين لي بدرجة

(١) أحد الميادين الرئيسية في مدينة بطرسبرج حيث يقع قصر القيصر .

عالية . . اننى أيضاً . . أترج فى وظيفتى ببطء . .

شبونديك : ولكن أراك قد حصلت على وسام ؟

موشكين : نعم حصلت على وسام . . (ينظر صوب الباب)

شبونديك : يبدو أنك تنتظر أحداً ؟

موشكين : أجل ، انتظر ، (وهو يفرك يديه) اننى يسا

صديقى مشغول جداً هذه الأيام

شبونديك : فيم انشغالك ؟

موشكين : لك أن تخمن .

شبونديك : ولكن كيف لى ذلك ؟

موشكين : لا ، فكر ، فكر .

شبونديك : (وهو يصوب نظره نحوه) ولكن . . اسمع . .

يبدو أنك تنوى الزواج . . أليس كذلك ؟ لا

تتزوج يا ميشا ، اعمل بنصيحتى !

موشكين : (وهو يضحك) لا تقلق يا صاحبى . . كيف

فى مثل هذا العمر ! ولكنك قد خمنت ، فان

لدى فى البيت حفل زواج .

شبونديك : (مشيراً إلى المنضدة) نعم ، نعم ، أرى ذلك . .

ما كل هذه المشتريات ؟ من الذى يتزوج لديك ؟

موشكين : انتظر — سأخبرك — ولكن ليس الآن ، فلا وقت

الآن لذلك ، ولكن ربما فى المساء سأخبرك وأحكى

لك الكثير . . انك ستعجب يا صديقى ولكن على

أية حال يمكن أن أخبرك الآن باختصار شديد .

أترى يا فيليب ، هذه هي غرفة الاستقبال في بيتي ،
ولكني أنا نفسي أنام هنا . . .) مشيراً إلى اليراقان
أما في الغرف الأخرى فتقيم ربيتي ، فتاة يتيمة
الأب والأم . . . إنها هي التي أزوجها الآن .

شبونديك : ربيبة ؟

موشكين : نعم إنها فتاة طيبة ، ابنة بيلوف وكان موظفاً في
الدرجة التاسعة ، وقد تعرفت بالمرحومة أمها
قبل وفاتها بقليل وفي ظرف غريب بعض الشيء .
عجيب حقاً ما يحدث أحياناً . . علينا ان نعرف
أنه لا مفر من القدر ! يجب أن أخبرك ، يا فيليب
أنني أقيم في هذه الشقة منذ ثلاث سنوات فقط ،
وكانت أم ماشا(١) قد أجرت غرفتين صغيرتين
هنا في الطابق الرابع منذ وفاة زوجها الذي رجل
من فترة طويلة (يتنهد) ويقال إن قدميه تجمدتا
بالصقيع قبل وفاته - لك أن تتصور أي صدمة
حلت بها ! وكانت الأم العجوز تعيش في فقر
مدقع - فمعاشها ضئيل جداً - وكان البعض
يجود عليها بنذر قليل - فالدخول ضئيلة ، كما
تعلم وحدث يا صاحبي ذات مرة وأنا أصعد الى
شقتي ، وكان هذا في الشتاء ، كان البواب قد
رش ماء على السلم ، ولم يمسحها جيداً فتجمدت
فوق درجاته . . (وهو يخرج علبة النشوق)
أتستنشق النشوق ؟

(١) اسم تدليل من ماريا .

شبونديك : لا ، شكراً !

هوشكين : (وهو يستنشق النشوق بشدة) كنت أصعد السلم..

وفجأة رأيت أمامي العجوز أم ماشا ، ولم أكن أعرفها حينذاك ، وأرادت على ما يبدو ، أن تفسح لي الطريق أو أن هذا ما حدث ، فقد انزلت فجأة وسقطت على ظهرها وكسرت قدمها التي التوت تحتها هكذا (ينهض ويوضح لشبونديك كيف حدث هذا ، ثم يجلس مرة أخرى) لك أن تتصور يا صاحبي ، فداحة هذا الحادث في مثل عمرها ! تقدمت طبعاً وساعدتها على النهوض ، وناديت على الجيران ثم حملتها إلى غرفتها حيث أرقدها وذهبت لاستدعاء المجر على وجه السرعة . . وقد تعذبت المسكينة ، أما ابنتها فيا الهي ! لقد صارت في حالة يرثى لها ! ومنذ ذلك الحين بدأت أعودهما كل يوم ، نعم كل يوم . . وأحبتهما ، لن تصدق كم أحبتهما ، كما لو كانتا من أعز أقاربي . ولازمت الأم الفراش ستة شهور كاملة ، وأخيراً شفيت ، ونهضت على قدميها ، ولكنها فجأة ، بدون داع ذهبت إلى الحمام العمومي إذ غالبها كما ترى ، حبها للنظافة ، فأصيبت بنزلة برد ومرضت أربعة أيام ثم صعدت روحها إلى خالقها . وأنفقنا آخر ما تملك على دفنها ، (يعقد يديه مصلباً) حسناً ، والآن تصور يا فيليب كيف كان حال الابنة - هيه ؟ لا ، قل ، هيه ؟

ليس لها أقارب ، ولحق أن لها قريبة واحدة
هي الأرملة بريا شكيئا كاترينا - عمتها من ناحية
الأب ولكنها هي نفسها بريا شكيئا هذه فقيرة جداً
لا تملك شروى نقبر . والحقيقة انه في ناسحية
كازاتوبسكى كان يعيش في ذلك الحين ابن عم
أمها ويدعى جراتش بيختير وأغلب الظن أنه
ما زال على قيد الحياة . وهو من ذوى الاملاك
وأحواله طيبة ، كما يقال ، فكتبت له فور وفاة
العجوز بيلوفا وشرحت له كل شىء وطلبت منه
الحضور والمساعدة فرد قائلاً : « لا يمكن اطعام
كل المساكين ، وإذا كنت تشفق عليها لهذه
الدرجة فلترعها أنت ، أما أنا فليس لدى وقت
لمثل هذه الأمور » - ما العمل إذن ؟ استجبت - لطلبه
وأخذتها عندي . لم توافق هي في البداية ولكنى
لم أتركها حتى أقنعتها وقلت لها : « ماذا في ذلك ،
معذرة ؟ لماذا ترفضين انى رجل كبير وليس لدى
أولاد ، وأحبك كما لو كنت ابنتى من لحمى
ودمى . أين لك أن تذهبنى - أرجوك بالقطع لن
يكون مقامك الشارع » أضف إلى ذلك أن أمها
وهى على فراش الموت أوصتنى بها . . . وهكذا
أنخرا وافقت . وها هي تقيم معى منذ ذلك الحين .
ويا لها من فتاة ، يا فيليب ، آه لو تعلم ! ولكنك
ستراها . . . وليكن في علمك أنك ستحبها من
النظرة الأولى . . .

شوندیک : انی اصدقك يا ميسا ، اصدقك . . ولكن بمن ستزوجها ؟

موشكين : سازوجها من شاب طيب ، وممتاز ، وقد قمت أنا بنفسی بترتيب كل شيء ، يجب أن أصارحك ، يا صاحی ، انی لا أنعی حظی ، فأنا سعيد ، سعيد حقاً ، والله . . سعادتي أكبر مما أستحق .

شوندیک : وما اسمه يا ترى ، هل لي أن أسأل ؟

موشكين : ولم لا ، يمكنك طبعاً أن تعرف فالأمر قد اتفق عليه ، وفي غضون أسبوعين ان شاء الله سنحتفل بالزفاف . اسمه فيلييتسكي بيوتر اليتش . ويطلقون عليه فيلييتسكي . وهو يعمل معي في وزارة واحدة . إنه شاب ممتاز . فهو في الثالثة والعشرين من عمره وقريباً جداً سيحصل على الدرجة التاسعة ، وأمامه مستقبل باهر . انه ليس ثرياً ولكن هذا لا يهم ! فهو شاب ذكي مجتهد ومتواضع . . ولديه معارف كثيرون . انه سيتناول اليوم طعام الغداء معنا ، وهو على أية حال يتغدى معنا يومياً تقريباً — ولكنه اليوم يود أن يصحب معه أحد اصدقائه ، شاباً مثله ولكنه كما تعلم شاب له شأنه . . (يقوم ببعض حركات ذات مغزى) انه يعمل في سكرتارية الوزير نفسه . . أتفهم ذلك ؟ .

شوندیک : آه ، آه ! (ينظر إلى هندامه) طبعاً وكيف يسا صاحبی أكون على هذا النحو ؟ اذن لا يجب أن أظل هكذا . . اسمح لي أن أذهب وأرتدي بدلي

الرسمية .

موشكين : ما هذا الهراء !

شبونديك : (ينهض) لا ياميشا . . أرجوك أن تسمح لي بالتصرف في هذا الشأن ، فالله وحده أعلم ماذا سيظن ضيفك ، سوف يتساءل ما غراب البراري هذا ؟ . . لا يا صاحبي . . اني أيضاً أعتر بنفسي ، والأمر متروك لك .

موشكين : (ينهض أيضاً) حسناً ، كما تشاء . . ولكن حذار أن تتأخر .

شبونديك : سأحضر بأقصى سرعة (يأخذ انكاب الحاص به) آه يا صاحبي ، ها ألت ذا تعرف أناساً مهمين . . (يضغط على يده) وأنا أعتمد حسك يا ميشا بخصوص ابني ، أتعرف ووجتي أيضاً كلفتني بشراء عدة أشياء ماساة بعينها ! فطلاء الشفاة وحده ثمنه عشرة روبلات (١) وهي لا تطالب الا أحسن صنف ذى مذاق وعطر الكمثرى ، أرجوك أن تساعدني يا صديقي ، فأنت كما ترى (مشيراً إلى المشتريات) خبير في هذا الشأن .

موشكين : بكل سرور ، يا عزيزي سأبحث بنفسى عما تريد وأطلب من بيتيا (٢) أن يساعدني فهو خدوم جدا ، وليس متغطرساً كما تعلم ، ولكنه يبدو مريضاً

(١) روبلات : جمع روبل ، الروبل عملة نقدية روسية .

(٢) بيتيا : اسم التدليل لاسم بيوتر .

بعض الشيء ومنحرف المزاج منذ مدة قليلة .

شبونديك : قبل الزواج . . كيف ذلك ؟

موشكين : نعم ، وأنا نفسي صحتي ليست على ما يرام ، على أية حال هذا تعب بسيط فقد أجهدنا أنفسنا نحن الاثنين وهذا كل ما في الأمر ، وإني في خدمتك بالرغم من كل شيء فأرجوك يا صاحبي أن تعاملني بدون كلفة .

شبونديك : (وهو يشد على يده) شكرا ، انك كما أرى لم تتغير .

موشكين : أرجو ذلك (يضغط بدوره على يده) إنني انسجمت مع بيتروشا (١) أيضاً انسجاماً تاماً !

شبونديك : (وهو يتأهب للانصراف) وما الغريب في ذلك ؟

موشكين : حسناً ، سأحكى لك فيما بعد . تصور أنه هو أيضاً يتيم فقد مات والداه وهو ما زال صغيراً ، وأخذه عمه الوصي عليه معه إلى بطرسبرج حيث وجد له وظيفة ، ثم حدث ظرف غريب . . . على أية حال سأقص عليك كل شيء فيما بعد ، انه أتم تعليمه في المدرسة الثانوية ولكنه فقد ضيعته وكل أملاكه : ولحسن الحظ أنني عرفتته في ذلك الحين . . . ولكنني ان أعطالك . . فإلى الساعة تقرب من الثالثة . .

شبونديك : وما موعد الغداء ؟

(١) بيتروشا : اسم التديل لاسم بيوتر .

موشكين : في الرابعة ، يا عزيزى ، في الرابعة . .

شبونديك : اذن سأتمكن من الحضور في الموعد .

(يدق الجرس في ردهة المدخل)

أليس هؤلاء هم الضيوف ؟

موشكين : (وهو يرهف السمع) ربما . . ولكن لماذا لم تحضر
ماشيا حتى الآن ؟

شبونديك : (يتلفت حوله في اضطراب) ولكن يا صاحبي ،
هذا . . ألا يمكن بشكل أو بآخر ؟ . .

(تدخل ماشيا وبرشكينا وهما ترتديان معطفين على
الطرز الفضفاض كعباءة السيدات ، ولا
تخفعا منهما)

موشكين : (حين يراهما) آه ! تذكرناها فحضرت ! أين
كنتما طوال هذا الوقت ؟

برياشكينا : ولكنها يا عزيزى ، المشتريات ، انها المشتريات
التي

موشكين : حسنا ، حسنا ، (مخاطبا ماشيا) ماشيا ، أقدم لك
صديقي وجاري القديم فيليب ايجوريتش شبونديك
(يحببها شبونديك وتجلس ماشيا ، أما برياشكينا
فأخذت تتفرس في شبونديك وتنظر اليه محمقة)
بأنه وصل اليوم فقط من القرية ، وجائني ببعض
الأخبار من موطني ، أرجو أن تعامله بحب وود .

شبونديك : (لاشيا) معذرة يا سيدتي ، ان كنت أرتدى . .
أقصد أنني ما زلت بغبار السفر . . فلم أكن

أعرف . . (يضرب بجذائه على الأرض) .

موشكين : فيم الاعتذار ؟ ! يا لك من دبلوماسي ! (مخاطباً ماشا) ولكنك اليوم تبدين شاحبة يا ماشا ، ماذا بك ؟ أم أنك متعبة ؟

ماشيا : (بصوت واهن) اننى متعبة .

موشكين : (موجهها حديثه إلى برياشكينا) انك ترهقينها بالخروج الكثير ، يا كاترينا صافيشنا حقاً انك تعذبينها . . ولكن على أية حال . . هيا فالساعة تقرب من الرابعة وأنت لم ترتدى ملابسك وتستعدى بعد . . ماذا سيظن بنا ضيفنا الجديد ؟ انه سيحضر بين لحظة وأخرى . . هيا . . هيا . .

برياشكينا : لن نتأخر ، لا تخشى شيئاً .

موشكين : حسنا ، حسنا . هيا خذى القبعة ، والكولونيا أيضاً ، والاشياء الأخرى هنا كل شيء . .

(يعطيها المشتريات . تخرج ماشا وبرياشكينا من الباب الواقع في يسار الغرفة ، يخاطب موشكين شبنونديك)

حسناً يا فيليب ، أتعجبك ابنتى ماشا ؟

شبنونديك : جدا يا صديقى ، انها تعجبنى جدا ، جدا .

موشكين : حسنا ، كنت أعرف ذلك . . ولكن لك أن تذهب الآن ما دمت تود ذلك .

شبنونديك : قطعاً ، يا صديقى ، فلا يمكن أن أبتى هكذا . .

فقد خجلت جدا من لباسى هذا أمام السيدتين . .

على أية حال سأعود في الحال (يدخل إلى ردهة المدخل) .

موشكين : (يصبح في أثره) حذار أن تتأخر ! (يذرع الغرفة جيئة وذهاباً) ياله من يوم ! ولكنى سعيد بقدوم شبنونديك . . انه رجل فاضل (يتوقف) ولكن ماذا يا ترى ، لم تبدو ماشا اليوم شاحبة هكذا حسنا ، هذا مفهوم على أية حال ، ولكن لماذا لا أسنعد أنا . . وأرتدى ملابسى ؟ يا ستراتيلاات هيا يا ستراتيلاات !

(يدخل ستراتيلاات)

إلى بالبدلة الرسمية ورباط عنق آخر .

(يخلع سترته ورباط العنق ، يذهب ستراتيلاات خلف الستار ثم يعود حاملاً البدلة الرسمية ورباط آخر للعنق ، ينظر موشكين إلى نفسه في المرآة) ما لوجهى ؟ لماذا تبدو عايه كل هذه التجاعيد ؟ (وهو يسوى شعره بالفرشاة مبتدئاً من مؤخرة رأسه) لماذا لم يأت بيروشكا اليوم ؟ أعطنى رباط العنق (يعقد رباط العنق بمساعدة ستراتيلاات) أحقاً لم يحضر بيوتر اليتش اليوم ؟

ستراتيلاات : لا ، لم يحضر . لقد أبلغتك .

موشكين : (بعد ارتياح) اننى أعلم أنك ابلغتى . . عجباً ! أهو بخير يا ترى ؟

ستراتيلاات : لا يمكننى أن أعرف يا شسيدى .

موشكين : (وهو يبصق) أف . . ما هذا القرف كله ؟ !
لا عليك اننى لا أخاطبك .

مالانيا : (تدخل فجأة من ردهة المدخل) يا ميخايل
ايهانيتش !

موشكين : (يلتفت اليها بغته ويسأل بصرامة) ماذا تريدن ؟
مالانيا : أرجو أن تعطينى نقوداً لشراء القرفة .

موشكين : القرفة (وهو يقبض على رأسه بيديه) انك تنوين
القضاء على ، كما أرى ! كيف قلت لى أن كل
كل شيء لديك ؟ (وهو يبحث في جيوب
الصدار) هالك ربع روبل ، ولكن حذار إذا لم
يجهز الغذاء خلال . . (ينظر إلى ساعته) خلال
ربع ساعة فأننى . . فانك . . حسنا . . انصرفي
الآن . . هيا انصرفي . ماذا تنتظرين ؟

ستراتيلات : (بصوت خافت مخاطباً مالانيا وهي تخرج) آه ،
أيتها الطاهية !

مالانيا : حسنا ، حسنا ، ايها الهوائي .

موشكين : اقترِب أنت أيها المهزار وناولنى البدلة الرسمية .
(يرتدى البدلة الرسمية ويسوى ستراتيلات طرف
البدلة من الخلف)

حسنا ، انصرف . ولكن لم لا تضىء المصابيح ؟
ألا ترى أن الظلام بدأ يحل ؟

(يخرج ستراتيلات إلى ردهة المدخل) ما هذا الذى
يحدث لى ؟ اننى على ما أعتقد لم أمش كثيراً . .

ليس أكثر من أمس على أية حال ، ولكن قدمي
لا يقويان على حملي (يجلس وينظر إلى الساعة)
الساعة الآن الثالثة والرابع . . لماذا لم يأتوا بعد ؟
(تلفت حوله) كل شيء يبدو على أحسن وجه .
(ينهض ويمسح الغبار من المنضدة بمنديله . يصدق
رنين جرس الباب) آه ، أخيراً !

ستراتيلات : (يدخل ويعان) يسوتر اليتش فيليتسكى
والسيد فون (يتهته) . . فون فوكين . .

موشكين : (هامسا لستراتيلات) ما هذا ؟ أهو الذي طلب
أن تعلن اسمه هكذا ؟

ستراتيلات : (هامسا بدوره) نعم . هو . سيادته .

موشكين : (بصوت هامس) آه ، آه ، ! فليتفضلا بالدخول
فليتفضلا .

(يخرج ستراتيلات ويدخل فيليتسكى وفونك وقد
ارتديا بدلتين رسميتين ، يبدو فيليتسكى شاحباً
ومضطرباً ، أما فونك فيدل مظهره على عظمة
وجدية ووقار بصورة غير عادية)

فيليتسكى : (موجهاً حديثه إلى موشكين) : ميخايل ايفانيتش ،
اسمح لي أن أقدم لك صديقي راديون كارليتش
فون فونك .

(يحببه فونك متكلفاً العظمية)

موشكين : (مرتبكاً بعض الشيء) انني مسرور وسعيد
بدا . . لقد سمعت الكثير عن حميد صفاتك . .
وانني ممتن لبيوتر اليتش . .

فونك : اننى أيضاً سعيد جداً بلقائك (ينحنى محيياً اياه) .

موشكين : آوه ، العفو يا سيدى ! . .

(فترة صمت وجيزة)

أرجو أن تتكرما وتتفضلا بالجلوس . . (يجلس الجميع . يعم الصمت مرة أخرى . يجول فونك بنظره بغير رسة في الغرفة كلها . موشكين يتنحنى)
ما أجمل الجو اليوم ! الجو بارد بعض الشيء
ولكنه صحو منعش .

فونك : نعم ، الجو اليوم بارد .

موشكين : أجل يا سيدى . (موجهها حديثه لفيليتسكى بصوت رقيق جداً) لماذا لم تأت اليوم منذ الصباح يا بروشاشا ؟ أصحتك هلى ما يرام ؟

(يحرك فونك حاجبيه حركة خفيفة غير ملحوظة وهو يسمع موشكين يخاطب فيليتسكى بدون كلفة) .

فيليتسكى : أحمد الله ! ولكن كيف حال ماريا فاسيليفنا ؟

موشكين : ماشا صحتها على ما يرام . . (يهمهم) (مخاطباً فونك) هل واثت سيادتلك الفرصة للتنزه اليوم ؟

فونك : نعم ، تجولت في شارع نيفسكى مرتين .

موشكين : انها نزهة لطيفة جداً ، وسط مجتمع راق ، كما أن هناك أيضاً الرمال الصغيرة على الأرصفة . . والمحلات . . هذا كله مريح وممتع جداً (يلوذ

بالصمت هنيهة) يمكن القول ان بطرسبرج درة
عواصم العالم .

فونك : ان بطرسبرج مدينة رائعة .

موشكين : (بقليل من التهيب) حقيقة لا يوجد في الخارج . . .
ما يضارعها

فونك : أعتقد ذلك ؟ أليس كذلك ؟

موشكين : خاصة عندما ينتهى العمل في كاتدرائية القديس
اسحاق . . فعندئذ حقاً .. ستمرز مكانة بطرسبرج .

فونك : ان كاتدرائية القديس اسحاق مبنى عظيم حقاً
من كل ناحية .

موشكين : انى متفق معك تماماً في الرأى يا سيدى أسمح لى
أن أسأل عن صحة معالى الوزير .

فونك : الحمد لله !

موشكين : حمدا لله (يصمت قليلاً مرة أخرى ثم يهمهم)
هم . . (مبتسماً) ولكن يا راديون . . راديون
كارليتش . . آمل أن تشرفنا . . فبعد أسبوعين :
سنحتفل بزفافه . . (مشيراً إلى فيلييتسكى) فشرفنا
بمحضورك .

فونك : سيكون هذا من دواعى سرورى .

موشكين : عفوا ، بالعكس هذا من دواعى سرورنا نحن ،
(يصمت برهة) لا يمكنك يا راديون كارليتش
تصور مدى سعادتي وأنا أنظر إليهما . . (وهو
يشير دون تحديد إلى فيلييتسكى وإلى الباب على

يسار الغرفة) فبالنسبة لعجوز أعزب مثلى . . لك
أن تتصور مدى هذه السعادة المفاجئة . . .

فونك : نعم ، ان الزواج القائم على شعور متبادل وعقل
(ينطق هذه الكلمة بمغزى خاص) من أعظم
النعم في حياة الإنسان .

موشكين : (وهو يستمع لفونك باحترام فائق) أجل ، أجل ،
يا سيدى .

فونك : ولذا فانى من ناحيتى أبارك دائماً نوايا الشباب
الذين (وهو يرفع حاجبيه) يتمون هذا . . هذا
الواجب المقدس بعد تفكير سديد .

موشكين : (يخاطبه باحترام أكثر) نعم ، نعم ، يا سيدى ،
انى متفق معك في رأى .

فونك : وهل هناك ما هو أفضل من الحياة العائلية ؟ ولكن
التفكير العميق السيد عند اختيار الزوجة—ضرورى
جداً .

موشكين : طبعاً ، طبعاً ، ان كل ما تقوله ، يا رادىون
كارليتس ، حق بمعنى الكلمة . . أصارحك . .
معذرة . . أرى أن بيتروشا يجب أن يعتبر
نفسه محظوظاً لأنه ظفر بصداقتك .

فونك : (وهو يقطب حاجبيه قليلاً) عفواً !

موشكين : لا ، أؤكد لك ، انى . . .

فيليتسكى : (وهو يقاطعه بسرعة) أخبرني يا ميخايل
ايفانيتش . . أود أن أرى ماريا فاسيليفنا . أريد
أن أتحدث معها قليلاً . . .

موشكين : انها في غرفتها . . أغلب الظن أنها ترتدى
الآن ملابسها . . . على أية حال يمكنك أن تطرق
بابها .

فيليتسكى : آه ! اننى سأعود حالا (لفونك) أسمح لى . .
فونك : تفضل .

(يخرج فيليتسكى من الباب الواقع على اليسار)
موشكين : (ينظر في اثره ويقرب من فونك ويتأبط ذراعه)
راديون كارليتش ، معذرة ، انى إنسان بسيط . .
أصارع بما في قلبي . . اسمح لى أن أشكرك مرة
أخرى من قلبي . . حقيقة من قلبي . .

فونك : (بأدب يشوبه البرود) معذرة لم تشكرني ؟

موشكين : أولا لتفضلك بالحضور ، وثانياً . . اننى أرى أنك
تحب بيتروشا . . حقيقة لم يكن لى أولاد . يسا
راديون كارليتش . . ولكنى لا أعرف هل كنت
سأحب ابنى حبيبى لبيتروشا . . ولذا فاني متأثر
جدا ، جدا ، بدرجة يصعب التعبير عنها . .
(تفرق الدموع في مقلتيه) معذرة . . (وهو
يخفض من صوته كما لو كان يحدث نفسه) ما هذا؟
إننى أخجل من نفسى . . (يضحك ويأخذه
منديله ثم يتمخط ويمسح عينيه خفية) .

فونك : صدقنى أننى مسرور جداً أن أمس مثل هذه المشاعر...

موشكين : (وقد أصلح من هيئته) معذرة لى على صراحة
عجوز . . ولكن يشفع لى أننى سمعت عنك

الكثير . . وأن بيتروشا يتحدث عنك بفائق
الاحترام . . ويعتز برأبك كل الاعتزاز . . انك
سترى ربيتي ماشا ، يا راديون كارليتش ، سترى
بنفسك . . والله على ما أقول شهيد ، إنها متسبغ
عليه السعادة يا راديون كارليتش ، فهي فتاة
رائعة حقا !

فونك : اننى لا أشك في ذلك البتة . . فان شعور صديقي
بيوتر اليتش نحوها لدليل واضح على ذلك .

موشكين : (بغاية الاحترام والتبجيل مرة أخرى) أجل ،
أجل . . .

فونك : اننى أتمنى من قلبى كل خير لبيوتر اليتش (بلوذ
بالصمت برهة) ولكن اسمح لى أن أسألك ،
انك تعمل على ما يبدو ، رئيسا لقلم في الادارة
الأولى ، أليس كذلك ؟

موشكين : نعم ، بالضبط يا سيدى .

فونك : ومن مدير ادارتك ؟

موشكين : كوفنا جيل آدم أندرييتش .

فونك : (باحترام) آه ! انه موظف ممتاز ! اننى أعرفه ،
انه موظف عظيم !

موشكين : طبعا ، طبعا ! (بصمت هنيهة) ولكن اسمح لى
أن أسأل ، انك تعرف عزيزنا بيتروشا منذ نصف
عام أليس كذلك ؟

فونك : نعم . . منذ نصف عام .. (تدخل السيدة برياشكيننا

من الباب الخائبي في أبهى صورة وقد ارتدت أجمل
حللها وعلى رأسها قبعة خفيفة تشبه القلنسوة ذات
شريط أصفر معقود تحت الذقن ، وتقرب بهدوء
شديد من المتحدثين تنحنى خلفهما محيية وهي تصلح
من رباط حقيبتها (

ان ما يعجبني بوجه خاص في صاحبك هو أنه ،
ان صبح التعبير ، شاب ذو مبادئ . . (يصغى
اليه موشكين ، بانتباه)

وهذا نادر جدا في أيامنا هذه فليس لديه ذلك
الطيش . . انك تعرف الطيش . . (يحرك يده
في الهواء ويدير موشكين أيضا يده وهو يوميء
برأسه موافقا) ان هذا هام جدا ، فأنا أيضا شاب
مثله . . (يقوم ميخائلا ايفانيتش بحركة كما
لو كان يود أن يقول : أوه ، عفوا !)
أنى لست كاتون (١) . . ولكنى . .

برياشكيننا : (تسعل بتواضع ولكن بصوت عال) احم !
(ينوقف فونك ويتلفت حوله ، يلتفت موشكين
أيضا تنحنى برياشكيننا محيية)

موشكين : (بشيء من الضجر) ماذا تريدن يا كاترينا
صافيشينا ؟ (ينهض فونك ببطء وينهض موشكين
أيضا) .

(١) كاتون مارك بورتسي كاتون (٢٣٤ - ١٤٩ قبل الميلاد) سياسي واديب ايطالى
ذائع الصيت . كان من المدافعين عن حقوق النبلاء ومن المحافظين على تقاليد
روما القديمة .

برياشكينسا : (بشيء من الارتباك) اننى . . اننى . . أتيت إليك
 (يحییها فونك بغطرسة وتحییه هی ثم تلوذ بالصمت
 مرشكين : ایه ، كيف . . (وقد تذكر فجأة) اسمح لى ، يا
 راديون كارليتش ، ان أقدم لك . . برياشكينسا
 كاترينا صافيشنا ، أرملة ضابط أركان حرب وابنه
 عم زوالد ماريا فاسيليفا .

فونك : (وهو يحییها ببرود) يسرنى جدا لقاءك . .
 (تنحنى مرة أخرى محیية)

موشكين : (مخاطبا برياشكينسا) أتریدين أى شيء ؟

مرياشكينسا : نعم . . لقد رجتنى ماريا فاسيليفنا . . . أن . .
 أعنى . . . أنها لم تطلب منى بالضبط . . . ولكن
 إذا كنت تستطيع . . ولو لدقيقة واحدة . . .

موشكين : (معاتبا) وماذا هناك ؟ كيف لى الآن ؟ (يشير إلى
 فونك خلسة) هیه !

فونك : أرجو أن ترفع الكلفة . . إذا كنت مضطرا أن . .

موشكين : إنك طيب جداً . . حقيقة أننى لا أعرف لمساذا
 يستدعوننى . . ولكن على أية حال سأعود في الحال .

فونك : (وهو يرفع يده) تفضل . .

موشكين : حالا ، حالا ، في الحال (يخرج مع برياشكينسا
 ويعرب لها عن استيائه) .

فونك : (وحده ، ينظر في أثرهما ، ثم يهز كتفيه ، ويبدأ
 في ذرع الغرفة جيئة وذهابا . يقترب من المرأة
 ويصلح من هندامه ثم يأخذ الفرشاة بتقرز وينظر

صوب السائر) ماذا يعنى هذا ؟ ما هذا ؟ (وهو
يفتح يديه) أين أثوابى ؟ ما هذه السيدة المضحكة ؟
وذلك العجوز أيضاً ، إنه يثرثر . . . ويبكى . . . ما
هذه الألفة ، ولم يرفع الكلفة ؟ . . . وهذا الغلام
في قميصه القوقازى القبيح . . . وهذه القذاره
المتناهية . . . فهنا السرير . . . والشقة نفسها . . . ما هذا
في نهاية الأمر ؟ طبعاً سيكون الغداء رديئاً للغاية ،
والشمانيا رديئة أيضاً . . . ولكنى سأضطر أن
أشرب . . . (يدخل ستراتيلا ويثبت المصابيح
المشتعة على الحائط وينظر إليه فونك وقد عقد
يديه . . . ينظر ستراتيلا إليه بوجل ثم يخرج)
ما هذا ؟ كيف يمكنه أن يرضى بهذا في نهاية الأمر
الأمر ؟ انى لا أفهم بالمره . . . لقد عمى بصره
تماماً . . . فلنتظر ولتر العروس على أية حال . . .
(يدخل فيليتسكى من الباب الجانبي) آه ! أهذا
أنت يا فيليتسكى !

فيليتسكى : أخبرني ميخايل ايفانيتش أنك هنا وحدك . . .

معدرة . . . فالعجوز متعب ومرتبك للغاية . . .

فونك : عفوا ، ليس هناك داع للاعتذار !

فيليتسكى : (وهو يضغط على يده) إناك طيب جداً ومتواضع

. . . لقد أخبرتك مقدماً . . . أن ميخايل ايفانيتش

رجل ممتاز . . . ويمكننى أن أعتبره ولى نعمتى . . .

ولكنك تترى بنفسك أنه انسان بسيط جداً . . .

(ينتظر فيلييتسكى أن يقاطعه فونك ، ولكن فونك
يظل صامتا)

أليس حقاً أنه . .

فونك : لم كل هذا ؟ . . لا . يبدو لي أن السيد موشكين
رجل محترم جداً . انه بالطبع ، على ما أعتقد ، لم
يخطط بقدر كبير من التعاليم . . ولكن هذه مسألة
ثانوية . بالمناسبة لقد رأيت هنا سيدة . . أهى عمة
خطيبتك ؟ .

فيليتسكى : (وقد احمر وجهه قليلاً وهو يتسمم متكلفاً) انها
سيدة غير ثرية . . وهى أيضاً على أية حال . . طيبة
للغاية . . و . .

فونك : لا شك في ذلك (يصمت قليلاً) أتعرف السيد
موشكين منذ مدة طويلة ؟

فيليتسكى : منذ حوالى ثلاثة أعوام .

فونك : أأخدم في بطرسبرج منذ فترة طويلة ؟

فيليتسكى : نعم منذ مدة طويلة .

فونك : كم يبلغ السيد موشكين من العمر ؟

فيليتسكى : أعتقد أنه في حوالى الخمسين من عمره .

فونك : انه ظل رئيساً للقلم مدة طويلة إذن ! هل سأحظى
بشرف رؤية خطيبتك بعد قليل ؟

فيليتسكى : انها ستأتي الآن .

فونك : ان السيد موشكين مدحها جداً لي .

فيليتسكى : لاجب في ذلك . فقد شغف بهسا فيخيالا
ايفانيتش . ان ماشا في الواقع فتاة لطيفة جدا
وطيبة للغاية . . لقد نشأت طبعاً فقيرة ، ولم تر
أحدا تقريباً . . فهي بالطبع خجولة بعض الشيء
بل وتفضل الانطواء . . انها تفتقد ذلك الانطلاق .
كما تعلم . . ولذا أرجوك ألا تكون قاسياً في
حكمك عليها من النظرة الأولى . .

فونك : عفوا يا بيوتر اليتش ، بالعكس انى على ثقة . .

فيليتسكى : لا تحكم من أول نظرة — هذا كل ما أرجوه .

فونك : معذرة . . ولكن ثقتك . . ثقتك الحالية الصادقة
في . . تعطينى بعض الحق . . على أية حال ، من
ناحية أخرى . . انى لا أعرف . .

فيليتسكى : تكلم ، أرجوك أن تتفضل وتتكلم .

فونك : ان خطيبتك . . نعم خطيبتك ليست ثرية . . اليس
كذلك ؟

فيليتسكى : انها لا تملك شروى ثقىر .

فونك : (ياوذ بانصمت هنيهة) نعم ، حسناً ، لكننى على
أية حال ، أفهم . . . انه الحى . .

فيليتسكى : (يصمت بلوره برهة) انى أحبها جدا .

فونك : نعم ، حسناً ، في هذه الحالة ليس هناك ما نتمناه
أكثر من ذلك ، وإذا كان في هذا الزواج
سعادتك فاننى أهتلك من كل قلبى ، ولكن ألا

تنوى الذهاب اليوم إلى المسرح ؟ . ان روبيني (١)
يغنى في مسرح « لوتشى »

فيليتسكى : مساء اليوم ؟ لا ، لا أعتقد ذلك ، انى أنوى أن
أذهب إلى المسرح قريباً مع خطيبتى وميخايل
ايفانيتش . . ولكن يبدو أنك تريد أن تقـول
لى شيئاً عن . . عن زواجى .

فونك : أنا ؟ لا . . ولكن أخبرنى إذا تفضلت ، خطيبتك
اسمها ، على ما يبدو ، ماريا . . ماريا فاسيليفنا ؟

فيليتسكى : ماريا فاسيليفنا .

فونك : وما اسم عائلتها ؟

فيليتسكى : اسم عائلتها . . . (وهو ينظر جانباً) بيلوفا . .
ماريا فاسيليفنا بيلوفا .

فونك : (بصمت قليلاً) نعم ، ولكن بالمناسبة أسنذهب
غداً سوياً إلى البارون فيديجوييف ؟

فيليتسكى : طبعاً . . اذا شئت أن تقدمنى إليه . .

فونك : بكل سرور . . ولكن كم الساعة الآن ؟ (ينظر
إلى الساعة) الرابعة إلا الربع .

فيليتسكى : لقد حان موعد الغداء . . ولكن أين ميخايل
ايفانيتش ؟ لماذا تأخر ؟

(يتلفت حوله . . يدخل شبنونديك من ردهة

(١) روبينى ديجوفانى باتيسنا : (١٧٩٥ - ١٧٥٤) مغن ايطالى ذائع الصيت غنى
في أوروبا ايطالية عرضت في بطرسبرج فى الفترة من (١٨٤٣ حتى ١٨٤٥) .

المدخل وهو يرتدى فراك (١) من طراز قديم ذات
خصر ضيق جدا وياقة مرتفعة ، ورباط عنق
أبيض ضيق ذى مشبك ، وصدار قصير للغاية من
القطيفة المخططة أزواره صدفية ، وينطلونا أخضر
ضاربا للصفرة ويمسك بيده قبعة من الوبر وحين
يرى الشخصين اللذين لا يعرفهما ، يبدأ في الانحناء
تحية لهما وهو يخفق بقدمه اليمنى إلى الأمام بحركة
غير مستقيمة ويرفع قدمه اليسرى قليلا ويضغط
على قبعته بيديه ويضمها إلى الصدر ، ويظهر عليه
الارتباك الشديد بوجه عام . يحياه كل من
فيليتسكى وفونك صامتين .

فونك : (بصوت خافت لفيليتسكى) ومن يكون هذا
السيد ؟

فيليتسكى : (هامسا بدوره) انى ، حقيقة ، لا أعرف (مخاطبا
شبونديك) أتسمح لى أن أسألك . . أتود رؤية
أحد من أهل البيت ؟

شبونديك : شبونديك فيليب ايجوريتش ، من ذوى الأملاك
من محافظة تامبوفسكى ، على أية حال ، لا داعى
للازعاج .

(يخرج منديله ويمسح على جبينه)

فيليتسكى : اننى سعيد بلقائك . . ربما ترغب فى رؤية ميخايل
ايفانيتش ؟

(١) فراك : بدلة سهرة .

شبونديك : أرجوك لا داعي الازعاج . . اننى . . قد . . اننى
قد التقيت به (يحمر وجهه ويضحك ويتعبد
بحبه إلى الناحية اليمنى)

فونك : (مخاطبا فيلنيسكى) ما هذا الاسان الغريب ؟

فيلنيسكى : يبدو أنه أحد معارف ميخايل ايفانيتش ، وبالمناسبة
أنا لم أره هنا من قبل . . (يوجه حديثه لشبونديك ،
بصوت مرتفع) سيأتى ميخايل ايفانيتش حالا .
(يشير شبونديك بيده بطريقة غير مفهومة) ،
ويبتسم ثم يوليها ظهره . يخاطب فيلنيسكى فونك
بلهجة يشوبها الرجاء)

راديون كارلنيتش ، معذرة . . أرجوك . .

فونك : (وهو يشد على يده) كفى ، لا داعي لذلك
(يلتفت) آه ! يبدو أن السيد موشكين قادم . .
(يأتى موشكين من الباب الواقع في يسار الغرفة
وفي صحبته ماشا التى يقودها من يدها ، وخلفهما
تظهر برياشكيننا ، ماشا في رداء أبيض وقد
عقدت حول خصرها شريطا أزرق فاتحا ولكنها
تبدو في غاية الارتباك) .

موشكين : (وهو يتحدث بلهجة مهيبة يشوبها الخجل) ماشا ،
أتشرف أن أقدم لك السيد فون فونك .

(ينحنى فونك محيا . فتنحنى ماشا محية بدورها
وبرياشكيننا من خلفها تفعل مثلها . يخاطب موشكين
فونك وهو يشير إلى ماشا)

ها هي ، يا راديون كارليتش ، ابنتي ماشا . .

فونك : (لماشا) يسعدني جدا لقاؤك . اني محظوظ . .
كم كنت أود أن أحظى بهذه المناسبة السارة . .
(لا ترد ماشا على أي من مجاملاته وتكتفى فقط
باحساء رأسها)

فيليتسكى : أمل ، يا ماريا فاسيليفنا أن تحبى صديقى . .

(تنظر ماشا إلى فيليتسكى من طرف عينها ويبدو
أنها قد غرقت في خجلها . تسود فترة صمت قصيرة)

موشكين : (وقد لمح شبونديك) آه ، فيليب ايجوريتش ، أهلاً
بك (يأخذه من يده ويقدمه للحاضرين) شبونديك
فيليب ايجوريتش جارى من ذوى الأملاك في منطقة
تامبوفسكى حضر اليوم فقط من القرية . .
فيليب ايجوريتش شبونديك . . . شبونديك فيليب
ايجوريتش .

شبونديك : (يحبى الجميع ثم يتحدث) أشكرك جدا يا ميخايل
ايفانيتش ، شكراً جزيلاً .

موشكين : (بصوت عالٍ لجميع الحاضرين) أرجوكم أن
تفضلوا بالجلوس .

(تجلس ماشا على الأريكة)

راديون كارليتش ، ألا تود أن تجلس هنا ؟

(مشيراً إلى مكان بجوار ماشا . يجلس فونك)

فيليب ايجوريتش !

(مشيراً إلى المقعد المواجه)

كاترينا صافيشنا !
(متسيرا إلى الأريكة بجوار ماشا ، تجلس
برياشكينا وهي تضغط بشدة على حقيبة يدها
ويجلس موشكين نفسه في مقعد على يسار
الغرفة)

وأنت يا بيتروشا اجلس .
(يومئ فيليتسكى برأسه ويقف بجوار فونك •
يسود الصمت) هيه ، ما أجمل الجو اليوم . .
فونك : (مبتسماً) نعم .

(فترة صمت قصيرة مرة أخرى)
(يخاطب ماشا) أخبرني بيوتر أليتش انكم
تعتزمان الذهاب إلى الأوبرا قريباً .

ماشا : نعم . . . بيوتر أليتش . . عرض علينا ذلك . .
(يتهدج صوتها)

فونك : أنا واثق أنك ستسرين جداً . (موشكين وشبونديك
وبرياشكينا ينصتون إليه بأذان صاغية وانتباه
شديد جداً) . ان روبرين فنان عظيم . أداؤه غير
عادي . . أما صوته فرائع ، رائع جداً . اذك
على ما أعتقد تحبين الموسيقى ؟

ماشا : نعم اننى أحب الموسيقى جداً .

فونك : أظن أنك تعزفين أيضاً ؟

ماشا : قليلاً جداً .

موشكين : طبعاً يا سيدى ، انها تعزف على البيانو قطعاً موسيقية

متنوعة النغم وغيرها من القطع الموسيقية ، طبعا ،
طبعا يا سيدى .

فونك : يسعدني جدا أن أسمع هذا ، فأنا أيضاً أعزف
قليلا على الكمان .

موشكين : أغلب الظن أنك تتقن العزف .

فونك : آه ، لا ! اننى أعزف فقط لمزاجى الخاص ، ولكنى
كنت أعجب دائماً من هؤلاء الآباء والأمهات
الذين ، ان صح التعبير ، لا يهتمون بالتربية
الموسيقية لأولادهم ، ان هذا في رأي غير مفهوم .
(وهو يخاطب برياشكيننا بلطف) أليس كذلك ؟
(ترتعش شفتا برياشكيننا من الخوف وتطرف احدى
عينيهما ويصدر عنها صوت متحشرج)

موشكين : (يخف بسرعة لمساعدتها) لقد تفضلت وذكرت
الحقيقة تماماً . أنا أيضاً كم عجبت من ذلك .
عجبنى هؤلاء المتبلدين الذين يعيشون في هذا
العالم !

شبونديك : (وهو يخاطب موشكين بتواضع) اننى متفق معك
في رأى يا ميخايل ايفانيتش . (يلتفت فونك
صوب شبونديك ويسعل شبونديك في راحته
احتراماً له)

فونك : (وهو يواصل النظر إلى شبونك) يسعدني جدا
أن ألاحظ أن حب الفن بدأ ينتشر في روسيا ،
وحتى في الأقاليم الريفية . ان هذه ظاهرة طيبة جداً

شبونديك : (بصوت مرتعش يستمد شجاعته من اهتمام فونك)

هذا هو الواقع كما تفضلت وذكرت بالضبط .
اننى مثلاً لست بالرجل الثرى . . ويمكنك أن تسأل
مبخايلا ايفانيتش . ولكننى أيضاً طلبت شراء بيانو
لبناتى من موسكو . ولكن المأساة أنه فى ربوعنا
من الصعب جداً العثور على مدرسين للموسيقى .

فونك : اسمح لى أن أسألك هل أنت من جنوب روسيا ؟

شبونديك : نعم بالضبط يا سيدى . . من محافظة تامبوفسكى
التابعة لمقاطعة استروجوجسكى .

فونك : آه ! مناطق زراعة القمح الغنية !

شبونديك : هذه المناطق طبعاً منتجة للقمح ، ولكن فى الآونة
الأنخيرة لا يمكن القول أنها ما زالت مرضية
لأصحاب الأرض .

فونك : ولم ذلك ؟

شبونديك : المحاصيل فقيرة جداً . . ها هو العام الثالث
يأتى بمحاصيل قليلة .

فونك : آه ! ان هذا سيء جداً !

شبونديك : نعم . . نعم انه ليس حسناً طبعاً . . ولكن بالرغم
من كل شىء يحاول المرء هناك قدر استطاعته . .
ويجتهد . . فهذا واجب . اننا طبعاً اناس ريفيون
بسطاء ، لا يمكن مقارنتنا بالعاصمة ، ففى العاصمة
طبعاً منتجات غذائية ممتازة وخلافه . . ولكننا على
الأقل نتبع القسول : حاول قدر جهدك ،
بقدر جهدك سوف . .

- فونك : ان هذا يدعو إلى الاعجاب حقيقة !
- شبونديك : الواجب قبل كل شيء . . ولكن المشاكل كثيرة وفي بعض الأحيان يصعب على المرء أن يعرف كيف يتصرف . . إن هذه هي المأساة بعينها ! يجد المرء نفسه في طريق مسدود . . حتى الخيال يخبو فجأة . (يبدي ملامح التعب والضعف) .
- فونك : ما هي هذه المشاكل على سبيل المثال ؟
- شبونديك : طبعاً هناك مشاكل يا سيدي ! فأونة ينفجر السد فجأة ويتحطم ، وأونة أخرى ينفق الكثير ، ومعدرة على اللفظ ، من الماشية (يتنهد) أنها طبعاً إرادة الله العلي العظيم وعلينا أن نقبلها .
- فونك : هذا أمر سيء جداً (يلتفت صوب ماشا مرة أخرى) .
- شبونديك : وبالإضافة إلى ذلك يا سيدي . . (يلاحظ ان فونك قد أولاه ظهره فيرتبك ويلوذ بالصمت) .
- فونك : (مخاطباً ماشا التي كان يهمس لها فيليتسكى للمرة الثانية أثناء حديثه مع شبونديك) أعتقد أنك أيضاً تحبين الرقص ؟
- ماشا : لا ، لست مولعة به . .
- فونك : حقاً ؟ أليس غريباً هذا ؟ ! (لفياتسكى) ان الحفل الراقص الاخير في مبنى نادى النبلاء كان رائعاً جداً ، أعتقد أنه كان هناك ما يربو عن ثلاثة آلاف شخص .

موشكين : يا له من عدد ضخم (مخاطبا شبونديك) هيه
يا فيليب ! هذا هو المكان الذي يجدر بك أن
تذهب إليه . ما رأيك ، مثل هذا المكان لا يمكن أن
تراه في دياركم ، أليس كذلك ؟

(يضحك ويرفع شبونديك عينيه في قنوط)

فونك : (موجهها حديثه إلى ماشا) ولكن ألا تحبين أيضاً
التزين والترف بوجه عام . ؟ ان هذا لمن خصائص
المرأة . .

ماشا : كيف ذلك . . اني أحب طبعاً . .

فونك : (يتسم وهو ينظر صوب برياشكينا) أغلب الظن
أن عماتك تهتم بزينتك أليس كذلك ؟ فهذا خارج
اختصاص السيد موشكين .

(مرة أخرى تتسع عينا برياشكينا من الخوف)

ماشا : نعم ، ان عمتي . . طبعاً . .

(ينظر فونك إليها في صمت وثبات ، فتغض
ماشا طرفها)

فيليتسكى : (يقترب من موشكين ويقف خلفه ثم يهمس له)
ولكن أين الغداء يا ميخايل ايوانيتش ؟ ان هذا
فظيع . . الحديث يفتقر إلى الأنسجام . .

موشكين : (ينهض وهو يهمس لفيليتسكى بحيوية غير عادية)
ولكن ما العمل مع هذه الطباخة الملعونة ؟ ستقتلني
هذه المخلوقة . اذهب يا بيتيا وأخبرها أنني
سأطرد لها غدا مباشرة ، إذا لم تقدم لنا الغداء

الآن حالا . (يهم فيلييتسكى بالذهاب) أو حتى.
أطاب من ذلك الطفيلي ستراتيلا أن يحضر
المشهيات — على الصينية الجديدة طبعاً وإلا فانه . .
أغلب الظن لن يهتم ! فسواء بالنسبة له كانت
الصينية جديدة أم قديمة ! انه لا يفعل شيئاً أكثر
من تحريك السكاكين في الردهة !
(يخرج فيلييتسكى . يخاطب موشكين فونك بسرعة
وبوجه مضىء) طبعاً ، طبعاً ، انى متفق معك.
تماماً في الرأي .

فونك : (يلتفت صوب موشكين بنظرة غير خالية من
بعض الدهشة) نعم ، ولكن أخبرني إذا تفضات . .
(لا يعرف ماذا يقول) أجل ، أين يقيم السيد
كوفناجيل ؟

موشكين : في شارع بدياتشكى الكبير ، في منزل بيلينكوف ،
في المبنى القائم في الفناء في الدور الثالث وعلى
الباب يافطة مبهمه مشيرة للانتباه . . لا يمكن
فهمها بأى حال ، ولكنها مصنوعة بمنتهى الدقة .

فونك : آه ! شكراً جزيلاً . يلزمنى أن أتحدث مع
كوفناجيل . (يضحك) لقد وقع له في أحد الأيام
حادث غريب جداً أمامى : تصور كنا نتجول
في شارع نيفسكى . .

موشكين : نعم ، نعم . .

فونك : بينما كنا نتجول في شارع نيفسكى ، ظهر أمامنا
فجأة سيد قصير القامة يرتدى معطفاً من فراء

الدب ، وعلى حين غرة أخذ يختصن كوفناجيل
ويقبله في شفتيه (١) - تصور ! وطبعاً أخذ
كوفناجيل يدفعه بعيداً عنه ويقول له : « أجننت
أيها السيد الفاضل ، ما هذا ؟ ولكن السيد ذا
المعطف يختصنه مرة أخرى ويسأله هل وصل من
خاركوف منذ مدة طويلة . . وحدث هذا كله في
الشارع . . تصور ذلك ! وفي النهاية اتضح كل
شيء : فقد ظن السيد ذو المعطف الفرو أن السيد
كوفناجيل صديق له . . فقد كان الشبه بينهما
كبيراً جداً كما ذكر .

(يضحك ويضحك الجميع)

هوشكين : (باعجاب) إنها نادرة شيقة ، شيقة جداً !
بالمناسبة مثل هذا الشبه التام يحدث أحياناً ، حتى
عندنا أيضاً - أتذكر يا فيليب ، كان يعيش في
ناحيتنا رجلان - الأخوان بالوجوسيف - أتذكر
لم يكن من الممكن التمييز بينهما فقد كانا متشابهين
تماماً . حقيقة كان أنف أحدهما أعرض من الآخر
كما كان على عينه يياض - ثم صار سكيراً وغزاً
الصلع رأسه ، ولكن الشبه كان مذهشاً جداً .
أليس كذلك يا فيليب ؟

شبونديك : نعم ، لقد كان الشبه كبيراً جداً (بتفكير عميق)

(١) هذه عادة طبيعية في روسيا عند الالتقاء بالأصدقاء .

على أية حال ، يقسمال ان هذا يحدث أحيانا
نتيجة أسباب مختلفة وسيتمكن العلم طبعاً من
اكتشافها .

موشكين : (بحماس) سيكتشفها حتما ، سيكتشفها !
شبونديك : (بوقار) لا يمكن أن نقول ذلك يقينا ، ولكن
على أى حال يمكن أن يحدث هذا (يلتزم الصمت
هنيهة) ولم لا ؟

فونك : (يخاطب ماشا) ان لعبة الطبيعة في مثل هذه
الأحوال رائعة .

(تلوذ ماشا بالصمت . يدخل ستراتيلا من
ردهة المدخل ، يحمل المشهيات على الصينية ،
ويدخل خلفه فيليتسكى)

موشكين : (الذى لم يجلس منذ اللحظة التى نهض فيها
يقول وهو يتحرك باهتمام وعجلة) ألا تودون
بعض المشهيات قبل الغداء ؟ (يخاطب ستراتيلا
مشيرا إلى فونك) اقرب هنا (مخاطبا فونك)
ألا تود شيئا من الكافيار ؟ (١) . (يعتذر فونك)
لا ، حسنا ، كما تشاء . كاترينا صافيشنا تفضلى —
وأنت أيضاً يا ماشا هيا .

(تأخذ برياشكيننا قطعة خبز بالكافيار وتشرع في
أكلها وهى تفتح فمها بصعوبة ، أما ماشا فترفض)
فيليب ، ألا تود أنت شيئا ؟ (ينهض شبونديك

(١) الكافيار : بطارخ نوع معين من السمك .

ويبعد ستراتيلاات جانيا ثم يصب لنفسه كأساً من
الفودكا ، يقترب فيلييتسكى من فونك ، وفجأة
تظهر مالانيا من باب ردهة المدخل) .

مالانيا : ميخايل ايفانيتش . .

موشكين : (يهرع إليها بحماس شديد ليصدها فترتكز
ركبته على بطنها وهو يهمس) إلى أين ترحلين أيتها
الدبة ، إلى أين ؟

مالانيا : ولكن الغداء . .

موشكين : (وهو يقصدها بعيداً) حسناً ، اذهبي أنت (يعود
بسرعة) أما من أحد يود شيئاً آخر ، ألا تودون
شيئاً ؟ (يظل الجميع صامتين ، يهمس موشكين
إلى ستراتيلاات) . . اذهب وعد بسرعة ثم أعلن
أعلن أن الغداء جاهز (يخرج ستراتيلاات مخاطبة
موشكين فونك) اسمح لى أن أسألك يا راديون
كارليتش ، ألا تلعب الورق قليلاً ؟

فونك : نعم ، انى ألعب الورق ، ولكننا ، على ما يبدو
ستتناول الغداء الآن . أضف إلى ذلك أنه في مثل
هذا المجتمع اللطيف . . (مشيراً إلى ماشا فيزم
فيليتسكى شففيه قليلاً) .

موشكين : طبعاً ، اننا سنتغدى الآن . . لم أكن أقصد سوى
السؤال فقط . . ولكن إذا شئت بعد الغداء يمكن
أن نلعب قليلاً . .

فونك : تحت أمرى ، بكل سرور . (مخاطباً ماشا) انك على

ما أعتقد لا تهتسين بتاتاً بلعب الورق ؟

ماشيا : نعم ، اننى لا ألعب الورق . .

فونك : هذا مفهوم ، ففى سنك يكون العقل مشغولا بأمور أخرى . . ولكن أتعب عميتك الموقرة ؟

ماشيا : (وهى تنظر صوب برياشكينا) نعم ، انها تلعب .

فونك : (لبرياشكينا) أتلعبين بريفيرانس (١) ؟

برياشكينا : ألعب القاشوش .

فونك : آه ! اننى لا أعرف مثل هذه اللعبة . . ولكن سيداتنا لديهن حق فى الشكوى من لعب الورق . .

ماشيا : (ببراءة) لماذا يا ترى ؟

فونك : كيف لماذا ؟ اننى مندهش لسؤالك .

فيليتسكى : حقيقة ، ان ماريا فاسيليفنا . .

(ترتبك ماشيا بشدة)

ستراتيلات : (يدخل من ردهة المدخل ويعان بصوت عال)
الأكل جاهز .

موشكين : آه ، حمدا لله !

(ينهض الجميع)

تفضلوا وتضيفوا بما أنعم الله به علينا ، أعطى يدك
يا ماشيا لراديون كارليتش . بيتروشا اصطحب
كاترينا صافيشنا . (مخاطبا شبونديك) أما نحن

(١) بريفيرانس : لعبة ورق فرنسية .

يا صاحبي فسندهب سويا (يتأبط ذراعه) هكذا !
(يتجه الجمع إلى الردهة ، ويسير —وشكين
وشبونديك في المؤخرة)

هكذا ستتجه قريبا إلى الزفاف يا فيليب . . ولكن
مالك مكتئب هكذا ؟

شبونديك : (وهو يتنهد) لا شيء ، يا صاحبي . إنني الآن
أحسن . . ولكن أرى أن الحياة في بترسبرج
ليست مثلما هي عليه في ربوعنا . . لا . . لا ،
ولذا تجلني مرتبكاً ، حائراً !

موشكين : هيه ، يا صاحبي ان هذه كلها أمور بسيطة تافهة .
ولكن انتظر ، سنشرب زجاجة شمبانيا في صحة
الخطيين . وعندئذ ستشعر بتحسن ، هيا يا صديقي
(يخرجان)

الفصل الثاني

غرفة متواضعة لموظف شاب أعزب بها بابان ،
الأول وسط خشبة المسرح والثاني على اليمين .
بالحجرة منضدة وأريكة وعدة مقاعد ، وعلى
الرف بعض الكتب ، وفي جوانب الغرفة
شباك للتدخين (١) وصوان صغير . يجلس فيلييتسكى
وهو في ثياب الخروج على مقعد ويمسك بكتاب
مفتوح يضعه على ركبتيه .

فيلييتسكى : (بعد فترة صمت قصيرة) مينكا !

مينكا : (وهو يدخل من ردهة المدخل) بم تتفضل وتأمر ؟

فيلييتسكى : (ينظر إليه) ذاولى الغليون .

(يتجه ميتكا إلى ركن الغرفة ويعبئ الغليون)

ألم تصل اليوم أية رسالة من راديون كارليتش ؟

ميتكا : لا ، لم يصل أى شيء . (يعطين فيلييتسكى ، الغليون
وثقابا لاشعاله)

فيلييتسكى : (وهو يدخن الغليون) نعم ! . ان ميخايل

ايفانوفيتش ربما يمر على اليوم - عايلك أن تخبره

ثانية انى لست بالبيت . أسمعنى ؟

ميتكا : سمعا وطاعة (يخرج)

(١) شبك : لفظ تركى يدل على أداة يوضع فيها التبغ ليدخن .

فيليتسكى : (يدخن الغليون بعض الوقت ثم يهب واقفاً)
ولكن هذا الأمر يجب أن ينتهى بشكل أو بآخر
لقد أصبح الموضوع غير محتمل ! غير محتمل
اطلاقاً ! (يذرع الغرفة جيئة وذهاباً) أعرف ان
ما فعلته كان تصرفاً خشناً لا يغتفر ، فيها هسى
خمسـة أيام تمر ولم أزرهم . . منذ ذلك الغداء
المعين . . ولكن ما العمل يا إلهى ! انى لا أجيد
التصنع . . ولكن هذا يجب أن ينتهى على أى وجه ،
فلا يمكننى أن أظل محتشياً هسكدا طوال النهار
لدى الأصدقاء والمعارف وأن أقضى الليل المديهم
أيضاً . . يجب أن أتخذ القرار الحاسم في نهاية الأمر !
ماذا سيظنون بى في الادارة حيث أعمل ؟ ان هذه
الضعف لا يغتفر ، انه بصرف أطفال لا أكثر !
(بعد قليل من التفكير) يا ميتكا !

ميتكا : (وهو يدخل من الردهة) بم تأمر يا سيدى ؟

فيليتسكى : انك على ما يبدو أخبرتنى . . ان ميخايل ايفانيتش
قد مر على أمس ؟

ميتكا : (وهو يطرح يديه خلف ظهره) طبعاً ! انه منذ
يوم الاحد يمر عليك يومياً .

فيليتسكى : آه !

ميتكا : انه حضر على وجه السرعة يوم الاحد وهو
متزعج للغاية وأخذ يستفسر عن صحتك . ويسأل
عما منعك عن زيارتهم في اليوم السابق .

فيليتسكى : نعم ، نعم ، أخبرتنى أنت بذلك ، وما الغريب في هذا ؟ انك أجبتني . .

ميكا : لقد أخبرته انك غير موجود في المدينة وانك سافرت لانجاز بعض الأعمال .

فيليتسكى : حسنا ، ماذا قال لك ؟

ميكا : لقد دهش ، وسأل ما هذه الأعمال يا ترى ؟ ولم قررت السفر فجأة هكذا دون ان أخبرهم ؟ ثم قال انه سأل في الادارة ولكن ليس هناك من يعرف شيئاً عن هذا الموضوع وهذا يعنى أنها أعمال خاصة غير وظيفية ، وكان مترعجاً للغاية ، وسأل كيف سافرت ، هل أخذت عربة من محطة الركوب أم استأجرت حوزيا ، وهل أخذت معك ملابس وغيارات كثيرة . . لقد كان قلقاً جداً .

فيليتسكى : وبم أجبتني عن هذه الاسئلة ؟

ميكا : لكنى أجبتني كما تفضلت وأمرتني : « لا أعرف إلى أين ذهب السيد ، ولكنه سافر مع أصدقائه : هذا يعنى أنه ينوى النزهة خارج المدينة ، وها نحن في انتظاره بين ساعة وأخرى » ، ففكر قليلاً ثم ذهب . . ومنذ ذلك الحين وهو يعودنا بالزيارة يومياً ، وفي اليوم الثالث حضر إلينا مرتين ، كما أنه ظل ينتظرك أمس في غرفة المكتب حوالى الساعة والنصف ثم ترك لك رسالة ،

فيليتسكى : نعم ، لقد قرأتها . . حسنا ، أصغ إلى : إذا حضر

اليوم ميخايل ايغانيتش أخبره أنني عدت ولكنني
غادرت البيت مرة أخرى دون أن أدخل شقتي —
وأنني سأزوره اليوم حتماً . . أسمعني ؟ حتماً .
انصرف الآن ، وجهز لي البدلة الرسمية .

ميكا : (يقول بابتسامة وهو يخرج) لقد وصل به القلق
أن سأل عنك البواب أيضاً . . قال له ألا تعرف
يا صاحبي إلى أين سافر بيوتر اليتش ؟

فيليتسكي : وبم أجابه البواب ؟

ميكا : قال له البواب إنه لا يعرف ولكنه متأكد أنك لم
تفتر ليالك في البيت .

فيليتسكي : (يصمت هنيهة) حسناً ، انصرف .

(يخرج ميكا . يشرع فيليتسكي في قطع الغرفة
جثة وذاها) ما هذه التصرفات الصبانية ! وما
أغبي هذه الفكرة . . ! أفكر أن أختبئ ! كما
لو كان هذا ممكناً ! . . سأضطر الآن إلى الكذب
. . واختلاق الأعذار . . لا يمكنني خداع العجوز
. . فكل شيء سينكشف . آه ، ما أقطع هذا
وأسوأه ! (يتوقف) ولكن ما هذا الذي يحدث
لي ؟ لم هذا الشعور الذي يختلج له جسمي ويتمشعر
لمجرد التفكير في ضرورة زيارتهم في نهاية الأمر ؟
انني على أي حال عريس وسأزوج قريباً . .
وبالإضافة فاني أحب ماشا . . انني . . نعم ،
انني مستعد أن أتزوجها ، أجل ، كل شيء معد .

ومتفق عليه . . لقد أعطيت كلمتي . . حسنا اننى
في نهاية الأمر موافق تماما على وعدى . . (يهر
كتفيه) عجباً ! أعترف أنى لم أكن لأتنبأ
أبدًا بهذا الذى يحدث لى الآن ! (يجلس مرة
أخرى) ولكن ذلك الغداء ! ذلك الغداء ! اننى
لن أنسى هذا الغداء أبدًا . . ماذا حدث حينذاك
لماشا ؟ واضح أنها ليست غبية . . انها طبعا ليست
غبية . . ولكنها لم تستطع أن تقول شيئاً . . لم تنطق
ولو حتى كلمة واحدة ! تحدث فونك في هذا
الموضوع وذاك ، وطرق شتى المواضيع من كل
جانب ، يذل قصارى جهده ، ولكنها جلست
صامتة كالحجر ! ولم تسعفها قريحتها الا ببعض
العبارات الجوفاء « نعم ، بالطبع ، اننى مسرورة
جدا » ، . . اننى خجلت لها طوال الوقت ، أما
فونك فأنى لا أستطيع أن أواجهه الآن ، إذ يبدو ،
والله ، أنه يسخر منى ، ولكنى بطبيعة الحال
كإنسان رقيق لن يفصح عن رأيه . . . (يلوذ
بالصمت برهة) انها خجولة جدا وانطوائية . .
لم تختلط بالمجتمع قط . . طبعا . . أنى لها أن
تكتسب . . هذا . . حسنا . . أعنى تلك الأساليب
اللائقة للحديث ، ليس من ميخايل ايفانيتش
طبعا ! . . وبالإضافة إلى ذلك فهى طيبة للغاية ،
وتحبنى جدا . . نعم وأنا نفسى أحبها (بحماس)
وهل أقول اننى لا أحبها ؟ . . ولكنى فقط . .
(مرة أخرى يصمت هنيهة) انى أتفق مع فونك

أن التربية هامة جدا . (يأخذ كتابا) يجب الذهاب
إليهم . نعم سأذهب إليهم اليوم . . (يلقي
بالكتاب) آه ، ما أفضع هذا كله !

(يدخل ميتكا)

ماذا تريد ؟

ميتكا : (وهو يعطيه رسالة صغيرة) رسالة لك يا سيدى .

فيليتسكى : (بمجرد النظر إلى التوقيع) آه ! حسناً ، انصرف
أنت .

(يخرج ميتسكا ويفض فيليتسكى الخطاب بسرعة)
من ماشا ! (يقرأه في سره — وبعد أن ينتهى من
قراءته يسقط يديه على ركبتيه) ما هذه المبالغة ؟
لم كل هذا ؟ (ينهض ويقرأ بصوت عال) « انك
لم تعد تحبنى ، وهذا واضح لى الآن كل الوضوح »
كم مرة كتبت هذا يا ترى ؟ « أرجوك ألا تحجل
من شىء فنحن الاثنان ما زلنا غير مرتبطين لقد
لاحظت منذ مدة طويلة أن الفتور أخذ يشوب
عواطفك نحوى . . . ولكن هذه ليست الحقيقة
بتاتاً » ! فبالرغم من أنك لم تتغير في ظاهرك الا
أنه على ما يبدو أصبح من الصعب عليك الآن
مواصلة التظاهر . . . ولكن لم كل هذا ؟ يقال
إنك غادرت بطرسبرج . . . أحقا هذا ؟ واضح
انك تخشى أن تواجهنى . على أية حال كنت أود
أن أتفاهم معك . . . المخلصة » وإلى آخره . .
« عندما ستعود ستجد هذا الخطاب ، احضر إلينا ،

ليس من أجلى وإنما من أجل ذلك العجوز المسكين
الذى كاد يفقد عقله طوال هذه الأيام ، ان كنت
قد أخطأت أو أسأت إليك بدون داع — فمعدرة . .
ولكن زيارتك الأخيرة . . . إلى اللقاء .
بشيء من الارتباك (ولكن لم كل هذا ، لم ؟
ما هذا ، ماذا يحدث ؟ كيف لا تنجل من نفسها
في نهاية الأمر . . . سوء تفاهم على الدوام فكيف
إذن سيكون الحال في المستقبل ! حسناً ، فلنفترض
انى لست على حق ، لأننى غبت عنهم خمسة
أيام متتالية ، لكن لم هذه الاستنتاجات الآن ؟ . .
وما هذه النعمة الرسمية ! . (ينظر مرة أخرى
إلى الخطاب ويهز رأسه بوقار) ان هذا كله يعبر
عن الاعتزاز بالنفس أكثر مما يعرب عن الحب
فليس هكذا يكون التعبير عن الحب (يصمت
قليلا) على أية حال ، بالضبط يجب أن أزورهم
اليوم دون تأخير . انى مخطيء في حق ماشا ،
هذه هى الحقيقة (يتمشى في أرجاء الغرفة)
سأعرج عليهم الآن حالا قبل الذهاب إلى المصلحة
. . ان هذه الزيارة ستأتى في الوقت المناسب . .
أجل ، أجل ، سأذهب قطعاً . (يتوقف) ولكنى
في البداية سأشعر ببعض الحرج . . ولكن ما
العمل . . ليس هناك مخرج ! (تسمع طرقة
في ردهة المدخل ، فيرهف السمع وينحفي الخطاب
في جيبه . يدخل ميتكا) ماذا حدث ؟

میتکا : لقد حضر السيد فونك ويود أن يراك ، ومعه سيد
لا أعرفه . . .

فيليتسكى : (يصمت برهة) فليتفضلا (يخرج ميتكا . يدخل
فونك وصازامينوس . يتقدم فيليتسكى لاستقبالهما)
يسعدني اللقاء بكما . .

فونك : (وهو يشد على يده) اسمح لى يا بيوتر اليتش
أن أعرفك بأحد أصدقائي .

(فيليتسكى وصازامينوس يحيان كل منهما
الآخر)

ربما سمعت . . . عن السيد صازامينوس .

فيليتسكى : طبعاً . . انى . .

فونك : انى واثق أنكما ستحبان كل منكما الآخر . . .

فيليتسكى : لا شك في ذلك .

فونك : انه يكتب مؤلفات أدبية . . بنجاح كبير .

فونك : انه لم ينشر أيا منهما بعد . . ولكنه قرأ على منذ
أيام قليلة قصة مكتوبة بطريقة رائعة . . خاصة
الأسلوب . . انه ممتاز جدا !

فيليتسكى : (مخاطبا صازامينوس) ما هو عنوان القصة ، إذا
تفضلت ؟

صازامينوس : (بلهجة متقطعة ، فهو يتحدث عموماً هكذا) . .
(شهامة قاض على ضفاف الفولجا)

فيليتسكى : آه !

فونك : أنها زاهرة بالمشاعر ، والدفع وبعض الفقرات
تتسم بالسمو .

فيليتسكى : كم يسرني أن يتفضل السيد صازامينوس ويقرأ
على أيضاً قصته ،

فونك : أوه ! أعتقد أن هذا سيسعده جدا . . (ينظر
إلى صازامينوس) ان السادة المؤلفين نادراً ما
يرفضون مثل هذا الطلب .

(يضحك . يرد صازامينوس على ضحكته بضحكة
مكتومة مبسوطة)

فيليتسكى : تفضلاً بالجلوس أيها السيدان ! ألا تودان
تدخين الغليون ؟

(يقدم لهما الشبُّك والدخان . يعتذر فونك .
ويجلس صازامينوس ويملاً الغليون ببطء . ثم
يتأففت حوله بتأن)

فونك : (مخاطباً فيليتسكى ، بينما يعيى صازامينوس
الغليون) تصور ، يا للعجب ، ان السيد صازامينوس
لم يلمس في نفسه بتاتاً الموهبة الأدبية . . وهو
كما ترى ليس بالشاب كم عمرك يا
الكيفياد مارتينيتش ؟

صازامينوس : خمسة وثلاثون عاماً . أسمح لي بما أشعل به
الغليون ؟

فيليتسكى : وهو يناوله الثقاب من المنضدة هاك . . . تفضل .

صازامينوس : شكراً (يبدأ في التدخين) .

فونك : (فيلييتسكى) زد على ذلك أنه ليس روسى
الأصل . . على أية حال لقد ترك موطنه الأصل
وهو في سن غضة ، وشغل عدة مناصب ، وعمل
معظم الوقت في الأرياف ، ، ثم حضر أخيراً
إلى بطرسبرج لدراسة صناعة الصابون - وفجأة
بدأ يكتب - أترى ماذا تعنى الموهبة ! (ينظر
فيليتسكى بتعاطف تام نحو صازامينوس) أصارحك
أننى لست من الشغوفين بالادب الحديث . .
فالكتابة الآن أصبحت غريبة ، زد على ذلك أنه
بالرغم من أننى أعتبر نفسى رجلاً روسياً تماماً
وأعتبر أن اللغة الروسية ، ان صبح التعبير ، هى
اللغة الام ، ولكننى مثل ألكيفيا دمارتينيتش لست
روسى الأصل ، وبالتالي ليس لى ، ان صبح
القول ، صوتاً . .

فيليتسكى : أوه ، عفوا ! بالعكس انك متمكن جداً من
اللغة الروسية حتى أننى أعجب دائماً من سلاوة
نطقك ، ورشاقة تعبيرك . . عفوا . .

فونك : (وهو يتسم بتواضع) ربما . . ربما . .

صازامينوس : انك ضليع جداً .

فونك : حسناً ، لنفرض ذلك ، ماذا كنت أود أن أقول
يا ترى . . نعم ! اننى لست بالمعزم بالادب الحديث
(يجلس ويجلس فيلييتسكى أيضاً) ولكننى أحب
أسلوب اللغة الروسية السليم الذى يتسم ببلاغة
التعبير ، ولذا فقد أسعدتنى جداً قصة السيد

صازامينوس ، وأسرعت أعان له سرورين الصادق
بها ، ولكنني ، على أية حال ، لا أنصح به نشرها ،
لأنني ألاحظ افتقار النقد المعاصر للذوق
الحقيقي .

صازامينوس : (وقد أخرج الغليون من فمه ثم يثبت نظره في
الفراغ) ان هؤلاء النقاد جميعاً لا يفقهون
شيئاً .

فيليتسكي : نعم ، انهم يكتبون بطريقة عقيمة معقدة . .

صازامينوس : (بنفس الملامح السابقة) انهم لا يفقهون شيئاً قط .

فيليتسكي : (لفونك) ان كل ما ذكرته عن السيد صازامينوس
يشير اهتمامي الشديد وكم كنت أود الاطلاع
على قصته .

صازامينوس : (وهو ما زال على وضعه السابقة وقد خفض من
صوته) لا يفقهون شيئاً . . أي شيء . (ويضع
الغليون مرة أخرى في فمسه) .

فونك : سيحضر لك قصته قريباً ، (يينهض ويقود
فيليتسكي جانباً) ألا ترى أنه إنسان غريب ، هذا
ما يسمى بغريب الأطوار ، ولكن هذا بعينه
هو ما يعجبني فيه . ان جميع الادباء الحقيقيين
غريبو الأطوار . أصادرك انني سعيد جداً
باكتشافي هذا (بوقار) (ينطق فونك ١)
Jele Protège على الطريقة الألمانية)

(١) انني سارعاه وأحميه .

ايه يا عزيزى بيوتر الميترش ، ماذا تفعل الآن ؟
كيف حالك ؟

فيليتسكى : لا جديد ، كسابق عهسدى .
فونك : ألم تذهب إلى المصلحة طوال الأيام الماضية ؟
فيليتسكى : لم أذهب . . . (يلوذ بالصمت هنيهة) أتعلم لماذا ؟
فونك : هيه . . اذن كيف تنوى التصرف الآن ؟
فيليتسكى : أصارحك يا رادىون كارليتش . . انى كنت أنوى
الذهاب اليوم . . إلى هنالك .
فونك : هذا خير ما تفعل .

فيليتسكى : انك تدرك أن هذا الحال لا يمكن أن يستمر . .
إننى أكاد أخجل من نفسي . . فالأمر صار
مضحكاً . أضف إلى ذلك أنى لست على حق تماماً
. . ولذا يجب أن نتفاهم . . واني واثق أنه
سيمكن تسوية هذا الأمر على خير ما يرام .

فونك : طبعاً .
فيليتسكى : (يتلفت) أصارحك . . انى كنت أود التحدث
معك .

فونك : حسناً ، ولم لا ؟ ماذا يعوقك الآن ؟ تفضل . .
فيليتسكى : كنت أود أن أتحدث معك على انفراد . . فالأمر
دقيق ومخرج .

فونك : (وقد خفض من صوته) . ربما كنت تضيق
بوجود السيد صازامينوس . . معذرة ! انظر إليه

(مشيراً إلى صازامينوس الذي سرح في خمبول
بليد ، وهو يطلق الدخان من فمه على فترات
متباعدة) انه لا يكاد يلحظنا . . فان خياله ينطلق
في أجواء غير خيالنا أنا وأنت . . فربما كان
الآن ينطلق بخياله إلى الشرق أو إلى أمريكا ، الله
أعلم أين وصل به الخيال الآن (يتأبط ذراع
فيايتسكى ويمشى معه في أرجاء الغرفة) أخبرني
بما تود أن تقول !

فيليتسكى : (بتردد) كما ترى ، فاني لا أعرف حقاً كيف
أبدأ . . لقد حبوتني بعطفك وحبك . . وكانت
نصائحك دائماً مفيدة وذكية .

فونك : أرجوك ، لا داعي للمجاملات .

فيليتسكى : (بصوت هامس) ساعدني بالله عليك ، فاني
الآن كما لاحظت من أحاديثنا الأخيرة في موقف
حرج جدا . . فأنت تعلم أنني أنوى الزواج . .
إنني أعتزم الزواج ، يا راديون كارليتش . . لقد
أعطيت كلمة . . وكأنسان شريف أنوى أن أحافظ
عليها . . فليس هناك ما ألوم خطيئتي عليه ،
فهى لم تتغير من ناحيتي كما أنني أحبها . .
ومع ذلك . . فلن تصدق هذا أبداً . . فإن فكرة
اقتراب الزفاف كفيلة وحدها أن تترك في نفسي
انطباعاً ، انطباعاً . . يجعلنى أسأل نفسي أحياناً :
هل لى الحق وأنا في حالى الراهنة هذه
أن أتم الزواج ، ألن يكون هذا في نهاية الأمر

خداع من ناحيتي ؟ ما هذا الذي يحدث لي يا ترى ؟
أخبرني ؟ أهو خوف من أن أفقد استقلالي ، أم
هو شعور آخر لا أستطيع أن أتبين كنهه ؟ . .
أصارعك ، أني في ورطة كبيرة . .

فونك : اسمعي يا بيوتر اليتش . . أسمح لي أن أخلص
لك رأيي بصراحة تامة ؟

فيليتسكي : تفضل أرجوك ! اسد لي هذا المعروف ! (وهو
يتوقف ويتنظر إلى صازامينوس) ولكن ، حقاً ،
إنني أخجل من السيد . . آه ! أجل يبدو أنه يغط
في النوم !

فونك : أحقاً ؟ . . حقيقة !

(يقترب من صازامينوس الذي غلبه النعاس .
وقد أسدل رأسه على صدره وظل هكذا طوال
الحديث التالي ، يغفو ثم يجفلس على فترات
متباعدة) .

آه ، نعم ، هذا مسل جداً ! (وهو يتحدث نفسه)

(١) Eine allerliebste Geschichte !

(بصوت عال) كثيراً ما يحدث له هذا . . ما
أغرب أطوارهم هؤلاء السادة الأدباء ! (وهو
يلحق به) انه نائم مثل الجرو ! ولكن هذا
يعجبني حقاً . انه تحفة . . أليس كذلك ؟

فيليتسكي : نعم .

(١) هذه هي هواية الأدباء المفضلة .

فونك

: ها أنت ترى أنه ليس هناك ما يزعجك الآن .

(يعود الاثنان إلى صدر المسرح)

اسمعي يا صديقي الطيب بيوتر اليتش . . إنك
تود أن تعرف رأى بخصوص زواجك . . أليس
كذلك ؟

(يومىء فيليتسكى برأسه)

إنها مسألة حساسة للغاية . . سأبدأ من . . يتوقف
كما تعلم يا بيوتر ، يا بيوتر اليتش ، أعتقد أن
الإنسان في عصرنا هذا لا يمكن أن يعيش بدون
قوانين ، فأنا ، على الأقل ، منذ فجر شباني
وضعت لنفسى بعض ، ان صحت العبارة
القوانين التى لا أحيد عنها بحال من الأحوال .
ذأحد مبادئ الرئيسية كالتالى : « لا يجب على
الفرد أن يحط من قدر نفسه ، عاياه دائماً أن يشعر
باحترام ذاته ، وأن يدرك معنى كل تصرف
ويحسب حسابه » . سأنتقل الآن إلى موضوعك
لقد تعرفت على السيد موشكين منذ عامين ، وقدم
لك السيد موشكين الكثير من الخدمات . وربما
كانت خدمات جلية

فيليتسكى

: نعم ، نعم ، اننى أدين له بالكثير ، بالكثير جدا . .

فونك

: لا شك في ذلك مطلقاً ، وأنا واثق من شعورك
بالامتنان . . فأنى أعلم علم اليقين مدى تـبـلـل
أفكارك ومشاعرك . . ولكن هناك مسألة يجب
الاهتمام بها . ان السيد موشكين رجل محترم

كل الاحترام طبعاً ، ولكن أخبرني ؟ يا عزيزي
بيوتر اليتش . . أنتميان أنت وهو إلى مجتمع
واحد ؟

فيليتسكى : اننى فقير مثله ، بل أفقر منه .

فونك : المسألة ليست مسألة ثراء ، يا بيوتر اليتش اننى
أتكلم عن التعليم والثقافة ، والنشأة والتربية ،
وأيضاً عن نمط الحياة التى يعيشها كل منكما . .
معذرة على صراحتى . . .

فيليتسكى : تكلم ، اننى أصغى إليك .

فونك : والآن . . فلتتحدث الآن بخصوص خطيبتك
أخبرني ، يا بيوتر اليتش ، أتحبها ؟

فيليتسكى : أحبها (يلوذ بالصمت برهة) اننى أحبها .

فونك : أمغرم أنت بها ؟

(يصمت فيليتسكى)

أنت تعلم يا صديقى ان الحب . . طبعاً . . ليس
هناك ما يقال ضد الحب : انه النار ، انه العاصفة ،
هو الدوامة . . لك أن تتحدث في وصفه بكل ما
تشاء ، انه ، باختصار ، ظاهرة فذة . . من الصعب
طبعاً أن تقهر الحب . ولكن عن نفسى فإننى أعتقد
أن العقل لا يمكن أن يفقد قوانينه حتى هنا ، إلا
أن رأيى الشخصى في هذه المسألة لا يمكن أن يكون
حكماً عاماً . فإن كنت تكن لخطيبتك حباً عميقاً
فليس هناك داع للحديث حيث سيصبح حديثنا

كله ، ان صح التعبير ، دون جدوى تماماً . .
ولكنى على العكس أرى أنك بدأت تتردد ،
ووقعت في حيرة من أمرك ، فأنت في نهاية الأمر
تشكك في عواطفك الشخصية وهذه نقطة جوهرية
ولكنك ، على أية حال ، في وضع ، كما يقال ،
يسمح لك بتقبل النصيح الصديق (يتأبط ذراع
فيليتسكى) اسمعنى ، فلتنظر دون عواطف إلى
علاقتك بما ربا فاسيليفنا

(ينظر فيليتسكى إلى فونك) ان خطيبتك فتاة
طيبة ولطيفة جدا بلا جدال . . (يخفض فيليتسكى
عينيه)

ولكنك تعرف طبعاً أن أنفك الماس يحتاج لبعض
التشذيب . .

(ينظر فيليتسكى بسرعة صوب صازامينوس)
لا تقلق ، انه نائم . الموضوع لا ينحصر ، يا بيوتر
اليتش ، في حبك لخطيبتك من عدمه ، ولكن
جوهر الموضوع هل ستكون سعيدا معها أم لا ؟
فإن الرجل المتعلم المثقف له بعض المتطلبات التي
يصعب أحياناً على الزوجة أن تقدرها ، فقد تشغله
بعض القضايا التي يتعذر عليها فهمها . . . صدقنى
يا بيوتر اليتش ، ان المساواة ضرورية جدا في
العلاقة الزوجية . . واسمح لى أن أوضح
رأى ، فإننى لا أوافق بتاتاً على تلك المساواة الكاذبة
بين الزوج والزوجة التي يتحدث عنها بعض

المتهورين . . لا . . ان الزوجة يجب أن تطيع زوجها وهي مغمضة العينين . . بثقة عمياء . . لعلك تفهم أنني أتحدث عن مساواة أخرى تماماً .

فيليتسكى : لا فض فوك . . . اننى ألتفق معك في الرأي ولكن اسمعنى يا راديون كارليتس ، ضع أنت أيضاً نفسك مكاني . كيف تود أن أنكث عهدي ؟ معذرة ! فإن تراجعى يعنى أنني أقتل ماريا فاسيلفنا . . انها تعلقة بي كطفلة ، فأخرجتها إلى عالم النور وجعلتها تزداد بي ارتباطاً ! . . فيجب الآن أن أستمّر حتى النهاية . كيف تود أن أتخلى عن هذه المسؤولية ؟ . . انك عندئذ ستكون أول من يحتقرني .

فونك : عفوا ، عفوا ، اننى لا أنوى أن أبرئك تماماً ، ولكن ما زال في استطاعتي الاعتراض على حججك هذه . أعتقد أن هناك نوعين من المسؤولية . التزام الإنسان أمام الآخرين ، والتزام الإنسان أمام نفسه . فبأى حق تضير بنفسك وتفسد حياتك الخاصة ؟ انك ما زلت شاباً في ربيع العمر ، كما يقولون ، في مركز مرموق وأغلب الظن ينتظرك مستقبل لامع . . . لم إذن تود أن ترك هذا المستقبل الذى بدأته خير بداية ؟

فيليتسكى : ولم أتركه يا راديون كارليتس ؟ هل لن أستطيع مواصلة عملى وبناء مستقبلى و . .

فونك : طبعاً تستطيع مواصلة عمالك في المصلحة وأنت

متزوج . . لا جدال في ذلك ، ولكن يا بيوتر
اليتش . . مع الزمن يمكن أن يحقق المرء طبعاً كل
شيء ، ولكن من ذا الذي لا يفضل الطريق
الأقصر ؟ ان التفاني في العمل ، والجهد
والاجتهاد والدقة والانضباط . . لا يمكن أن يظل
هذا كله دون تقدير أو جزاء ، كما أن مواهب
الموظف اللامعة مفيدة جداً ، فهي تجذب إليه انتباه
الرؤساء ، ولكن العلاقات ، يا بيوتر اليتش ،
العلاقات والمعارف من ذوى المكانة . . شيء هام
جدا في هذا العالم . لقد حدثتلك من قبل عن مبدئي
بخصوص تحاشي العلاقات الوثيقة مع أناس من
وسط أدنى ، ومن هذا المبدأ نستنتج مبدأ آخر ،
وهو : حاول بقدر المستطاع التعرف بأناس من
طبقة أعلى ، وهذا أمر ليس بالصعب . فالمجتمع ،
يا بيوتر اليتش ، على استعداد دائماً للترحيب
بالموظف النشط ، المتواضع المثقف ، وبمجرد
أن يختلط بمجتمع راق ، فانه مع الوقت يستطيع
أن يحظى بزيحة رابحة خاصة إذا كان وحيدا وليس
لديه أية ارتباطات عائلية غير مناسبة .

فيليتسكى : اننى أتفق معك تماما في الرأي ، يا راديون كارليتش
ولكننى لست رجلا طموحاً متطلعا ، كما أننى أفضل
أن أمضى حياتي في جو عائلي هادئ . . أضف
إلى ذلك أننى لا أجد في نفسى أية مواهب فذه ،
كما أن جد واجتهاد الموظف لا يظلان ، كما قالت

أنت نفسك دون تقدير . . . ان هناك أفكارا أخرى
تشغلي ، إذ يبدو لي دائماً أنني أشعر بالتزام أدبي
وأخلاقي . . . أو الاصح أنني لا أجد على التفكير
في انفصال نهائي مع خطيئتي دون الشعور بالرهبة
والخوف ، ولكنني في نفس الوقت أخشى
الزواج . . . حتى أنني أصبحت لا أعرف بالمرّة
ماذا أقرر .

فونك : (بوقار واتزان) انني أفهم حالتك النفسية ، وهي
ليست غريبة كما تعتقد ، ان هذا ، كما ترى ، يا
بيوتر اليتش ، ليس الا مرحلة انتقالية ، انها
أنصح القول ، أزمة طارئة . إفهمني . . . انها
أزمة نفسية ، فان استطعت الآن أن تبعد عن هنا ،
ولو لشهر واحد فقط ، فاني واثق انك ستعود
إنسانا آخر ولهذا عليك أن تستجمع قواك وتستعين
بقوة شخصيتك . . . وصلابتها . . . لاتخاذ القرار
النهائي !

فيليتسكي : (وهو ينظر إلى فونك) أظن ذلك ؟ ولكن ماشا .
يا راديون كارليتش ، ماذا عن ماشا ؟ ان ضميري
يعذبني .

فونك : ان هذا طبعاً سيء جداً . انني أشاطرك المشاعر
تماماً . ولكن ما العمل ؟

فيليتسكي : انني خسيس جداً ، انني إنسان دنيء .

فونك : (بحزم) لم هذه الكلمات ؟ ان هذا ، اسمح لي أن
أقول لك ، إن هذه أقوال صبيانية . . . معذرة ،

ولكن مشاركتي الصادقة في بناء مستقبلك هي التي
تمنحني الحق في التحدث معك على هذا النحو
(يضغط فيلييتسكي على يده)

طبعاً ان ماريا فاسيليفنا سيصعب عليها الأمر في
البداية وربما لن تتلاشى أحزانها بسرعة ، ولكن
للتأمل الأمر باتزان . إنك غير مذنب كما تتصور
وعلى خطيبتك أن تشكرك . فإنك مددت لها ،
كما يقولون يدك و كنت أول من خرج بها من
ظلمات الجهل وأيقظت فيها تلك القدرات
الكامنة ، انك في نهاية الأمر بدأت تعليمها
وتثقيفها . . . ولكنك واصلت الطريق — فأثرت
فيها الامال الكاذبة ، انك خدعتها ، فلنفترض
ذلك ، ولكنك أنت نفسك خدعت ، أكرر أنك
لم تتظاهر بحبها ، لم تخدعها عن قصد ، فهل
الواقع غير ذلك ؟

فيايتسكي : (بخماس) لا ، لا ، مطلقاً !

فونك : لم تقل هكذا اذن ! لم تلوم نفسك ؟ صدقني يا
عزيزي بيوتر اليتش انك حتى الآن لم تسد لماريا
فالسيلفنا سوى كل خير .

فيليتسكي : يا إلهي ، يا ربي ! ماذا أقرر ؟

(ينظر فونك صوبه صامتاً)

انك قطعاً تحتقرني . . .

فونك : بالعكس ، إنني أشفق عليك .

فيليتسكي : ولكني أؤكد لك ، يا راديون كارليتش ، أنني

سأجد في نفسي القوة الكافية لانهاء هذا الموقف . .
وأشكرك من كل قلبي على نصائحك كلها . .
ولكني لا أعتقد أنني أتفق معك تماماً في الرأي ،
فلا يمكنني أن أوافق على استنتاجاتك جميعها...فما
زلت لا أرى أية ضرورة لتغيير قراري ، ولكن..
فونك : انني لم أطلب منك ذلك بتاتاً يا بيوتر اليتش . فكر
بنفسك في موقفك . .

فيليتسكي : طبعاً ، طبعاً ، انني عاجز عن الاعراب عن
شكري الجزيل . . .

فونك : انني كما تدرك خارج هذا الموضوع .

فيليتسكي : بالله عليك يا فونك ، لا تقل هذا . .
(يدخل ميتكا من ردهة المدخل)
من هناك ؟ آه ! أنت ؟ ماذا تريد ؟
(يضحك ميتكا ضحكة خفيفة)
ماذا هناك ؟

ميتكا : هناك سيدة تسأل عنك .

فيليتسكي : من هي ؟

ميتكا : (وهو يتسم مرة أخرى) سيدة تود أن تقابلك
شخصياً

فيليتسكي : (ينظر إلى فونك باضطراب ثم يخاطب ميتكا مرة
أخرى)

لم لم تخبرها أنني لست بالبيت ؟

(يتسم ميتكا)

أين هذه السيدة ؟

- ميتكا : في الردهة الخارجية .
- فونك : (وقد خفض من صوته) لا داعي للكلفة !
لا عليك ! نحن (مشيراً إلى صازامينوس) نستطيع
أن ننصرف (وهو يوقظه) الكيفياد مارتينيتش ،
استيقظ .
- (صازامينوس يغمغم)
استيقظ .
- (يفتح صازامينوس عينيه)
كيف يمكن النوم هكذا ؟
- صازامينوس : لكنني قد نعلست ، على ما يبدو .
- فونك : نعم نعلست . والآن هيا بنا ، حان الوقت (ينهض
صازامينوس ببطء) .
- فيليتسكي : (الذي ظل واقفاً طوال الوقت دون حراك ،
يقول فجأة مسرعاً) ولكن لم أيها السيدان ؟ لماذا
تخرجسان الآن ؟
- فونك : كيف هذا . . ؟
- فيليتسكي : ربما ، لم يكن هناك شيء في الأمر ، الأمر بسيط
هناك فقط من يسأل عني
- صازامينوس : (بصوت عال) من الأفضل أن تظل هنا .
- فونك : (لصازامينوس) صه . . يا الكيفياد مارتينيتش .
لقد حضرت إليه سيدة . .
- صازامينوس : (بصوت أجش وهو يحملق بعينه) سيدة ؟
- فيليتسكي : نعم ، ولكن هذا لا يعني شيئاً . . أؤكد لكم

أن الأمر غير ذي أهمية . . إنه أمر بسيط . . لا أعرف . . لا أهمية لذلك .

صازامينوس : (بنفس الصوت الأجش) أهى شابه ؟

فيليتسكى : اننى حقاً لا أعرف . . ولكن ألا ترغبان أيهما السيدان أن تنتقلا إلى غرفة نومى يرهة ، فربما كان خروجكما عبر ردهة المدخل ، كما تعلمان ، غير مستساغ . . . دقيقة واحدة فقط . .

فونك : كما تشاء . . ولكن أرجوك ألا تجعل بيننا وبينك كلفة .

فيليتسكى : لا ، حقا ، إذا كنتما لستما في عجلة ، ولا تنويان الذهاب إلى مكان آخر ، فأرجو أن تبقىا وسوف نستأنف حديثنا .

فونك : على الرحب ، بكل سرور ، هيا يا أليكيفياد مارتينيتش .

(يتجه الاثنان إلى الباب في الناحية اليمنى)

صازامينوس : (وهو في طريقه مخاطبا فونك) أشابه هى ؟ هيه ؟

فونك : (بابتسامة) لا أعرف . .

(يدخل الاثنان غرفة النوم)

ميكا : (الذى ظل واقفا طوال الوقت وقد عقد يديه خلف ظهره وهو يتسم) نعم ، بم تأمر يا سيدى ؟

فيليتسكى : فلتفضل بالدخول طبعاً .

(يخرج ميكا ، يغلق فيليتسكى الباب اليمين)

بالمفتاح ثم يعود إلى صدر المسرح . تدخل ماشا
مرتدية قبعة تحت خمار شفاف ثم تتوقف قبل أن
تصل إلى منتصف الغرفة . يقترب منها فيلييتسكى (
اسمخى لى أن أعرف مع من لى شرف (وفجأة
يصيح) ماريا فاسيليفنا ! (تقترب ماشا بخطوات
واهيه إلى الأريكة وتجلس ثم ترفع خمارها ، تبدو
شاحبة جدا) أنت ! . . هنا لدى ! . .

(طوال المشهد التالى ينظر فيلييتسكى كثيراً صوب
غرفة النوم ويتحدث بصوت خافت)

- ماشاشا : اذك لم تكن تتوقعى ، أليس كذلك ؟
فيليتسكى : وهل كان لى أن أفكر فى أنك ستأتين ؟
ماشاشا : انك لم تكن تتوقعى . . لا تخشى شيئاً فأنى سأرحل
سريعاً . . هل أنت وحدك ؟
فيليتسكى : وحدى . . ولكن . .
ماشاشا : يبدو لى أننى سمعت أصواتاً .
فيليتسكى : كان لدى أصدقاء . . ولكنهم انصرفوا . .
ماشاشا : وأنا أيضاً سأنصرف حالا . . هل عدت من رحلتك
منذ فترة ؟
فيليتسكى : (بارتباك) ماريا فاسيليفنا . . اننى . .
ماشاشا : (تنظر إليه) أيعنى هذا أنها الحقيقة . . . الحقيقة . .
انك كنت محبباً . . يا الهى ! لا تتزعج . . اننى
لم أحضر هنا لأسبب لك المتاعب . . . (تتوقف) .

فيليتسكى : ماريا فاسيليفنا . . . سامحيني . . أرجوك . . أقسم بالله أننى كنت أنوى زيارتك اليوم .

ماشيا : لنا الشرف . . ولكنى لا ألومك . . لقد أتيت لتوضيح الأمور فقط . . اننى كتبت لك اليوم خطابا . . .

فيليتسكى : اهدهنى ، أرجوك . . فأنت شاحبة جدا . . أنت بخير ؟

ماشيا : اننى بخير . . ليس هناك شىء . . ان صحتى على خير ما يرام ، كما أننى فى أحسن حال . . لقد أتيت . . .

فيليتسكى : (يجلس بجوارها ويقاطعها) اسمعى ، يا ماريا فاسيليفنا ، اننى مذنب ، لقد أخطأت فى حقك تماما . . اعذرينى ، نعم . . اننى لم أغادر بطرسبرج . . ولكنى تهربت من مواجهتك . انك تسألين لم فعلت ذلك ؟ لا أعرف ، والله ، . . تحدث لى أحيانا أشياء كثيرة غامضة لا أفهمها . . تتسلل إلى عقلى أفكار غبية . . وأشعر حيثذ أننى لست أنا ، بل إنسان آخر . . ولكن ها أنت فى الحال تقعين فريسة الشكوك . . انك شكاكة جدا يا ماريا فاسيليفنا . .

ماشيا : أنا . . شكاكة يا فيايتسكى ؟ خمسة أيام . . خمسة أيام كاملة . . .

فيليتسكى : حسناً ، نعم ، نعم ، مخطيء أنا ، مخطيء ، اعذرينى ، وسامحيني .

ماشيا : ولم نسمع منك كلمة واحدة . . (وهي على وشك البكاء) .

فيليتسكى : بالله عليك ، اهدئي . . ان هذا كله سيزول ، ستعود الأمور إلى مجراها الطبيعي . . . سترين

ماشيا : لا ، يا فيليتسكى ، ان هذا لن ينتهى ، ان حبك وحده هو الذى انتهى ، وهل كان يمكن أن أفكر أنه قبل الزواج بأسبوعين . . وأى زواج يمكن أن يكون ! وهل يمكن لى حتى التفكير في انه سيكون هناك زواج ؟ !

فيليتسكى : أصغى إى يا ماريا فاسيليفنا ، اننا ، حقيقة يجب أن نتفاهم ، علينا أن نوضح موقفنا بجدية . . طبعاً ليس هنا ، وليس الآن ، ولكن ينبغي أن ننهى سوء التفاهم هذا . .

ماشيا : ننهى ؟ انه قد انتهى فعلاً ، كما لو كنت لا أحس أذك لم تعد تحبني ، وأنتك قد مللتني ، وأنى عالة عليك تضجر منها ؟ اننى أشعر بذلك بوضوح ، يا بيوتر اليتش . هذا طبيعي ، فأننى لا أستحقك طبعاً : فأنا لم أحظ بمثل تربيتك وثقافتك . . ولكنك أنت نفسك . . أنت الذى بدأت . تذكر ، هل انا التى سعت إلى صداقتك ؟ اننى حتى الآن أرجوك رجاء واحدا : لا تعذبني ، قل انك لم تعد تحبني ، وان كل ما كان بيننا قد انقطع . . فأننى على الأقل في هذه الحالة لن أظل في هذا الغموض . .

فيليتسكى : (بأسى) ولكن لم تظنين ؟ . .

ماشيا : لم ؟ أَلَمْ أَلْهَظْ فتور عواطفك ! ان هذا لا يستلزم أن يكون المرء متعلما ، فقد كنت لاتكاد تفارقنى . . وكنت تحضر لى الكتب ، وتقرءها معى . . وكنت أحيانا تدللى وتدعونى ماشا . . (وقد خفضت من صوتها) وأصبحت تنادىنى بدون كلفة ، ولكن الآن . . أكان يمكن أن أَلْهَظْ هذا التغير الذى طرأ عليك ؟ لك أن تشهد أنت بنفسك . . ماذا يهمنى أن أقدم لى ، يا خطيبي ، الهدايا ؟ . . آه يا فيليتسكى ! انك لم تعد تحبى ، انك لا تحبى . .

فيليتسكى : ماشا ، كيف يمكنك أن تقولى هذا ؟ اننى طبعاً أذنبت فى حفاك ، ولكنى أكرر لك أنه يمكن التفاهم فى هذا الشأن . يجب أن نتحدث معاً ولو قليلا . اننى إنسان شريف ، يا ماشا وأنت تعلمين ذلك ، لم أخدعك أبدا . . انك فقط تمزقين قلبى دون داع نعم اننى مخطيء طبعاً . . اعلى رينى . . سامحبنى . .

ماشيا : (وقد نكست رأسها) انك لا تحبى ، لا تحبى . .

فيليتسكى : مرة أخرى ! حقيقة ان هذه قسوة من جانبك . انك تعلمين جيدا اننى أحبك . . انظرى لى ، ألا تشعرين بذلك ؟ . . اطمئنى ، أرجوك ، وعودى الآن إلى البيت . . ومساء اليوم . .

ماشيا : كم تود أن أرحل على وجه السرعة !

فيليتسكى : لماذا هذه الأفكار يا ماشا ؟ لم تودين أن تغذبي نفسك وتعذبينى ؟ على أية حال ليس لى الحق أن أن أؤنبك : فأنى أخطأت فى حقك ولذا سأسكت . ولكن حقاً ، اصغى إلى . . .

ماشاشا : (وهى لا ترفع رأسها) ماذا فعلت لاستحق فتور عواطفك يا فيليتسكى ، أخبرني ؟ (تشرع تدريجياً فى البكاء) طبعاً أنا لم أحظ بمثل تربيتك وثقافتك .. لا بد وأن صديقك قد سخر منى كثيراً . . . والله أعلم ماذا قال فى حقى . . . اننى أعلم أنك صحبتته معك لتجربى لى امتحاناً . . . (ويظهر على فيليتسكى كيف صدمه بعض الشئ نطقها لكلمة « امتحاناً ») ولكنى على أقل تقدير . . . (تبكى) .

فيليتسكى : (بصوت يشوبه الرجاء) كفى ، أرجوك ، كفى . . . ان هذا لن يفيد فى شئ ، انك تقضين على نفسك بدون داعى . . . كيف يمكن ذلك ! كفى . . .

ماشاشا : (وهى تشرق بدموعها) أنت لا تحبى !

فيليتسكى : وكنت تقولين إنك تودين التفاهم معى . . . انك الآن فى حالة لا تسمح لك بسماع أى شئ . هـ كيف يمكننا أن نعيش سوياً فيما بعد ، إذا كنت الآن قبل الزواج تتصرفين على هذا النحو ؟ هـ (تحمر وجنتاها)

ماشاشا ، بالله عليك . . . ان دموعك تكدرني تماماً . هـ استحلفك بالله ان تهدي . . . سترين بنفسك أن كل

هذا سيزول ويعود التفاهم . . صدقيتي . . علينا
أن يساعد كل منا الآخر فإننا سوف نواجهه في
المستقبل متاعب أكثر مما نواجهه الآن .

ماشا : (وهي تبكي) أنت لا تحبني ! . .

فيليتسكى : (ببعض من الأسى) كفى . . كفى . . استحلفك
بالله . . هل فقدت كلية الثقة بي إلى هذا الحد ؟
حسناً . . انى مذنب في حقك . . فأرجوك أن
تسامحني وها أنا أركع أمامك . . ها انظري . .
(يركع على ركبتيه)

ماشا : (من خلال الدموع) لا داعي لهذا . . لا داعي . .

فيليتسكى : (بشيء من الحدة) ان كنت تحبيني . . فبالله
عليك ، كفى عن البكاء . . فأنت لا يمكنك أن
تتصورى أذاك تضعيني الآن في موقف غير محتمل
. . (وهو يكاد يهمس) استحلفك بالله يا ماشا ،
اذهبي . .

(تواصل ماشا بالبكاء)

كفى ، بالله عليك ! . .

ماشا : (من خلال دموعها) وداعا إلى الأبد يا بيوتر

اليتش . . (تجهش بالبكاء بصوت عال)

فيليتسكى : (وهو يهب واقفا) أوه ، ان هذا لا يطاق !

ماشا . . يا ماشا . .

(وهي تسترسل من نحيبها —)

يا ماشا !

(تواصل البكاء)

(بقنوط) ولكن كفى عن هذا في نهاية الأمر . . .
فربما يسمعنا أحد . .

ماشيا : (وهي ترفع منديلها عن وجهها فجأة) كيف ذلك ؟

فيليتسكى : (مشيراً بارتباك وأسى إلى باب غرفة النوم) هناك . . أحد أصدقائي .

ماشيا : (وهي ترفع قامتها) ولم تخبرني بذلك فور مجيئي ؟ . . أوه ! انك تحتقري !

(تهرع إلى الخارج)

فيليتسكى : (وهو يحاول اللحاق بها) ماشا . . انتظري يا ماشا . . (يقف ساكناً برهة ، ثم يمسك بيديه في يأس وصمت ، وبعد ذلك يثوب إلى نفسه ويتجه صوب باب غرفة النوم ويفتحه - ويتكلم بارتباك وهو يتكلف الابتسام) تفضلاً أيها السيدان ! يمكنكما الآن أن تخرجا .

(يدخل فونك وصازامينوس . فونك هادىء غير مكترس كما لو كان لم يسمع شيئاً . . أما صازامينوس فكان محققن الوجه منتفخاً من ضحكة مكتومة)
تفضلاً . .

فونك : هل خرحت ضيفتك ؟

فيليتسكى : نعم . . (ينظر خلسة إليهما كما لو كان يود أن يعرف هل تطرق إلى سماعهما شيء مما دار) لقد

خرجت . معذرة . . ربما أكون قد تسببت في
تعطيلكم . . .

فونك : لا ، مطلقاً ، اسمع . . . (يومىء لصازامينوس
الذى كان على وشك أن ينفجر ضاحكا) لا بتاتا .
ولكن ألن تخرج أنت نفسك اليوم ؟ ان الجو
جميل جدا .

فيليتسكى : نعم ، سأذهب إلى المصلحة . . (يستمر فونك
في ايماءاته لصازامينوس) وأنت أين ستكون مساء
اليوم ؟

فونك : لقد كنت أنوى الذهاب . .

(فجأة ينفجر صازامينوس ضاحكا)

فيليتسكى : (يصمت هنيهة وينكس رأسه) أرى أنكما ، أيها
السيدان ، قد سمعتما كل الحديث . .

صازامينوس : (في غمرة ضحكة) طبعاً ، طبعاً . .

فونك : (مخاطبا صازامينوس بحزم) الكيفياد مارينيتش
اسمح لى أن أقول لك أن ضحكك الآن ليس
مكان .

(يحاول صازامينوس كبت الضحك ولكنه يستمر
في الضحك ويتأبط فونك ذراع فيليتسكى ويسير
به ، جانبا)

بيوتر اليتش — أرجوك ألا تغضب منه . . ان
جميع هؤلاء المؤلفين — مجانين ، وحقيقة ، لا يجب
اليتش . أتوسل إليك . .

فيليتسكى : (برارة) عفوا ، اننى لست غاضبا بالمرّة . ولا
معترضا . ان السيد صازامينوس على حق تماما .
فاقد كان مسهدا سخيفا اننى لست غاضبا بتاتا . .
عفوا !

(يجلس صازامينوس وهو يقهقه ، يشهق من
الضحك ثم يمسح دموعه)

فونك : (يخاطب صازامينوس) كفى ، يا الكيفياد
مارتينيتش ، في نهاية الأمر . . (مخاطبا فيليتسكى
وهو يشد على يده) لك أن تثق أن أجدا لن
يعرف . .

فيليتسكى : عفوا ، بالعكس ، لم ؟ انها قصه مسلية جدا .

فونك : (بعتاب) بيوتر اليتش . .

فيليتسكى : لا ، حقا . .

فونك : حسنا ، حسنا ، على أية حال ليس هناك أى شيء
غريب فيما حدث مطلقا . اسمح لى أن أقول
لك إنك أنت المخطيء . . ان غيابك . . اننى أجده
طبيعيا جدا . . واستحسته من ناحية أخرى . . .

فيليتسكى : (بلهجة لاذعة) أتجده كذلك ؟

فونك : بالقطع ففى هذا كله تتكشف مثل هذه الارتباطات
ومضائقاتها . .

فيليتسكى : أود ، بلا شك !

فونك : (يصمت قليلا) هذا هو الدليل الحى ، ان صبح

القول ، على كلماتي . . . وعلى أية حال فلتتحدث.
الآن عن شيء آخر . .

فيليتسكى : (بنفس المرارة السابقة) نعم . . هيا نتحدث عن
شيء آخر . . عم ستتحدث يا ترى ؟

فونك : (وهو يخاطب صازامينوس) حسنا ، هل هدأت
أخيرا ؟

(يومىء صازامينوس برأسه)

حذار أن تنام الآن مرة ثانية .

صازامينوس : كما لو كنت نائما طوال الوقت ؟

فونك : من الأفضل أن تقرأ علينا بعضا من أشعارك . إننى
أتأكد أنك تقرض الشعر . .

صازامينوس : اننى لم أكتب الشعر حتى الآن . . ولكن يستحسن
أن أحاول .

فونك : حاول ، أنصحك بذلك (مخاطبا فيليتسكى) آه و
نعم ، بالمناسبة هل سمعت روبينى أخيرا ؟

فيليتسكى : لا ، اننى كنت أنوى الذهاب إلى المسرح مع
خطيبتى (يضحك بمرارة) ، ولا أعلم الآن متى
سأتمكن من ذلك .

فونك : إننى سمعته لليوم الثالث في مسرح « لوتشى » . . .
لقد لمس شغاف قلبى لدرجة البكاء .

فيليتسكى : (من بين أسنانه) حتى البكاء ، حتى البكاء . . .

فونك : أتعرف ، يا فيليتسكى ، انك رجل حازم صارم

- فيليتسكى : أنا ؟
- فونك : نعم ، أنت .
- فيليتسكى : (بمرارة) كيف على سبيل المثال ؟
- صوت ميتكا : (يصدح من ردهة المدخل) نعم ، انه ليس بالبيت . . ليس هنا ، لقد سافر السيد .
- (يصمت فيليتسكى ويصغى وكذلك فونك)
- صوت موشكين : في هذه الحالة أود أن أترك له رسالة .
- صوت ميتكا : انه أمرني أن أخبرك انه سيمر عليك اليوم . . وتستطيع أن تكتب له الرسالة هنا .
- فونك : (مخاطبا فيليتسكى) ما هذا ؟
- (فيليتسكى لا يجيب)
- صوت موشكين : ولكن لماذا لا تود أن تسمح لى بالدخول ؟
- صوت ميتكا : لا يمكن فالباب مغلق وقد أخذ السيد المفتاح معه .
- صوت موشكين : ولكنك كنت تنوى الذهاب إلى الغرفة لاجتماع المحبرة .
- صوت ميتكا : ولكن لا يمكن الدخول . . مستحيل والله .
- صوت موشكين : ميتكا ، ان سيدك في البيت . . اننى أعرف ذلك .. هيا ادخلنى إليه .
- صوت ميتكا : لا ، لا يمكن .
- صوت موشكين : كفى يا ميتكا . اسمح لى بالدخول فسيذك ثم يسافر . سألت عنه في محل الخضر ، كما سألت البواب (وهو يرفع من صوته) بيتروشا ، سا

بيتر وشا فلتأمر بالسماح لي بالاحول ، فأنني أعرف .
أنتك بالمنزل .

فيليتسكى : (وهو لا يجرؤ على النظر إلى فونك وصازامينوس .
الذى شرع في الضحك مرة أخرى ، يتجه
إلى باب ردهة المدخل) ادخل يا ميخايل! ايفانوفيتش .
تفضل . . ما هذا ، أحننت يا ميتسكا ؟ .

(يدخل موشكين وميتسكا . موشكين في غاية
الاضطراب ، وعندما يرى فونك وصازامينوس .
يأخذ في الانحناء محبباً هذا وذاك . يشد فيليتسكى
على يده في ارتباك)

مرحباً يا ميخايل! ايفانوفيتش ، أهلاً بك . . معذرة ،
تفضل . . لقد حدث سوء فهم . . (مخاطباً ميتسكا
الذى يتأهب للكلام) انصرف أنت

ميتسكا : ولكنك أنت نفسك الذى . .

فيليتسكى : انصرف ، أقول لك .

(يخرج ميتسكا)

موشكين : أوه ، عفواً ، لا بأس ! بالعكس . . معذرة . .

ان كنت قد ضابقتك بزيارتي . .

(ينحن محبباً فونك وصازامينوس مرة أخرى .
ويردان على تحيته . ينهض صازامينوس تاركاً
مقعده . يقترب موشكين من فونك) راديون .
كارلوفيتش إليك خالص تحياتي . . لم أعرفك في
البداية . . أتعرف ، انها الشمس . . (يدير يده

في الهواء) ولكن كيف حالك ؟

فونك : الحمد لله ، وكيف حالك أنت ؟

موشكين : لا بأس ، أشكرك من كل قلبي ، (يحيى فونك

مرة أخرى ويبتسم) الجو لطيف جدا اليوم (يظهر عليه الارتباك واضحا ، ثم يسود صمت ثقيل)

فونك : (مخاطبا فيليتسكى) إلى اللقاء يا بيوتر اليتش

(يأخذ قبعة) ربما نلتقى ثانية اليوم .

موشكين : (لفونك) أرجو ألا أكون قد أزعجتكم . .

أرجوك ، ان كنت محتاجا اليه ، في شيء ، يمكنني أن أعرج عليه أنا مرة أخرى . . لقد كنت أود فقط أن أطمئن على بيوتر اليتش .

فونك : أوه ، لا . . اننا كنا ننوى الخروج قبل مجيئك . .

هيا يا الكيفياد مارتينيتش .

فيليتسكى : (في حيرة وارتباك) إذن فأنتما ذاهبان ؟ . .

فونك : نعم . . ولكننا سنلتقى . . أين سنتناول الغداء ؟

فيليتسكى : لا أعرف بعد ، . . ولكي ماذا تريد ؟

فونك : إذا لم يعقك شيء فلتفضل بالحضور إلى . . حوالى

الخامسة مساء . . وعلى أية حال وداعا الآن .

(مخاطبا موشكين) يشرفني أن أحييك

(ينحني موشكين محييا)

فيليتسكى : مع السلامة يا راديون كارليتش . . الكيفياد

مارتينيتش . . أين تقيم ؟

صازامينوس : في شارع جاروخوف في منزل التاجرة جدوخينا
فيليتسكى : سيسعدني أن أزورك . . .

(يصحبهما إلى ردهة المدخل مودعا ويخرجان .
يعود فيليتسكى بينما يقف موشكين في ثبات
تام ولا ينظر إليه . يقترب منه فيليتسكى في تردد)
تسعدني رؤيتك يا ميخايل ايفانيتش .

موشكين : وأنا كذلك . . انى أيضاً . . سعيد برؤيتك . يا
بتروشا ، طبعاً . . انى . . هذا . . لانى . .
(يصمت) .

فيليتسكى : كنت أنوى زيارتكم اليوم يا ميخايل ايفانيتش . .
انى مرتبط الآن وعلى أن أهرع إلى موعدى
سريعاً . . ولكن لم لا تتفضل بالجلوس ؟

موشكين : (وهو ما زال واقفاً في نفس وضعه السابق)
شكراً . الامر سيان . . حسناً ، كيف كانت
رحلتك خارج المدينة ؟ أنت بخير ؟

فيليتسكى : (بسرعة) حسناً ، حسناً . . نحمد الله . . كم
الساعة الآن ؟

موشكين : الثانية ، على ما أعتقد .

فيليتسكى : أحانت الساعة الثانية ؟

موشكين : (وهو يلتفت بسرعة إلى فيليتسكى)

بيتروشا . . بيتروشا ، ماذا بك ؟

فيليتسكى : ماذا بي . . يا ميخايل ايفانيتش . ؟ لا شىء . .

موشكين : (وهو يقترب منه) ماذا أغضبك منا يا بيتروشا ؟

فيليتسكى : (دون أن ينظر إليه) أنا ؟ . .
موشكين : إننى أعرف كل شيء ، يا بيتروشا ، فأنت في الحقيقة لم تغادر المدينة ولم تزرنا خمسة أيام كاملة . . كما أنك كنت تنكر نفسك عند السؤال عنك بيتروشا ، ماذا دهاك ، أخبرني ؟ ربما ضايقتك أحد من أهل بيتي ؟

فيليتسكى : عفوا . . بالعكس .
موشكين : لم اذن مثل هذا التغيير المفاجيء ؟
فيليتسكى : اننى سأشرح لك هذا كله . . فيما بعد ، يا ميخايل ايفانيتش

موشكين : اننا أناس بسطاء ولكننا نحبك باخلاص ، اعذرنا ان كنا قد أخطأنا في حقلك في أمر أو آخر . اننا لم نعرف طوال الايام الماضية ماذا صدر عنا يا بيتروشا . . لقد خارت عزيمتنا ويثسنا وذقنا مرارة العذاب . تصور أنت نفسك ماذا كان موقفنا ! المعارف والأصحاب يسألون ولكن أين بيوتر اليتش ؟ وأود أن أقول : لقد غادر المدينة ، كما يقال ، لفترة قصيرة . . ولكن لساني لا يطاوعني .. ما العمل ؟ أقبل الزفاف أقول ذلك ؟ تصور أنت هذا . وماشا المسكينة ! اننى لن أتحدث عن نفسي ، لا داعي لذلك . ولكن ماسا . . لك أن تتصور حالتها . . فهي خطيبتك وليس لها أحد في العالم سواك وسواي ولو كان هناك سبب واحد فقط لكان الأمر واضحا . . ولكن هكذا فجأة . .

كما لو أنك أغمدت خنجرا في قلبها .

فيليتسكى : حقا ، يا ميخايل ايفانيتش . .
موشكين : ولكنى أعرف يا بيتروشا ، أنها كانت لديك
الآن . .

(ينتفض فيليتسكى انتفاضة خفيفة)
فاليوم ، فجأة ، ارتدت قبعتها وسألتها إلى أين
هي ذاهبة ؟ فأجابت كالمخبولة : اسمح لي
بالذهاب لشراء بعض الأشياء . (باكتئاب)
ولكن أية مشتريات الآن ، يا بيتروشا ، لك أن
تحكم بنفسك ! ولكنى تظاهرت أنى لا أفهم
شيئا . . وسمحت لها بالخروج . . ثم تعقبتها . . .
ورأيتها تهرع فجأة وتتجه المسكينة مباشرة إلى هنا
. . وكنت مختبئا خلف ركن ركن الشارع ، كما
تعرف ، هناك حيث الحماراة ثم بعد حوال ربع
ساعة رأيتها تخرج من عندك يتيمة المسكينة ، وقد
تغير وجهها تماما ، وجلست الصغيرة الحبيبة في
العربة ونكست رأسها وانخرطت في البكاء . .
(يتوقف ويمسح عينيه) الرحمة واجبة ، يا بيتروشا
حقاً الرحمة واجبة !

فيليتسكى : (بانفعال) اننى مخطيء ، يا ميخايل ايفانيتش
مخطيء تماما في حقها وفي حقلك . . سامحنى . .
معذرة .

موشكين : (وهو يتنهد) آه يا بيتروشا ، يا بيتروشا ! لم أكن
أتوقع هذا السلوك منك أبدا !

فيليتسكى : سامحنى يا ميخايل ايفانيتش . . سأحكى لك كل شىء . . وسترى أنه سيمكن وضع الأمور في نصابها . انه أمر بسيط حقا ، سأحضر إليك اليوم وأشرح لك كل شىء ، سامحنى أرجوك .

موشكين : حسنا ، هذا عظيم جدا يا بيتروشا ، حسنا ، حمدا لله . كنت أعرف أنك لا تستطيع أن تسيء إلينا عن قصد . . اسمح لى أن أعانقك ، يا عزيزى ! فانى لم أرك خمسة أيام كاملة (يعانقه) .

فيليتسكى : (بسرعة) اصغ إلى . . لا تظن أنى جرحت شعور ماريا فاسيليفنا . . بالعكس ، لقد حاولت بكل الوسائل أن أهدئها . . ولكنها كانت في غاية الاضطراب . . .

موشكين : اننى أصدقك يا بيتروشا . . فقط تصور نفسك نفسك مكانها . . هل مازلت يا بيتروشا ، تحبنا ؟

فيليتسكى : عفوا ، كيف يمكنك أن تشك في هذا؟ . .

موشكين : ولم تفقد حبك لها هى أيضا ؟ أليس كذلك ؟ انها تعبدك يا بيتروشا . . وسيقضى عليها لو هجرتها .

فيليتسكى : لم تقول هذا الكلام يا ميخايل ايفانيتش ؟ . .

موشكين : تصور أنت الموقف ، انها خطيبتك . . وقد تم تحديد موعد الزفاف . . بموافقتك طبعاً . .

فيليتسكى : نعم ، وهل يلغى أحد الزفاف . . عفوا ! فانى أحب ماريا فاسيليفنا . .

موشكين : حسنا ، شكرا لله ! الحمد لله ! إذن فهذا يعنى

أن الأمر بسيط ربما لم يعجبك شيء ما . . . ولكني أرجوك ، يا بيتروشا ، في المستقبل أن تصارحنا ، من الأفضل أن تنهرنا ، ولكن تتغيب هكذا خمسة أيام . . .

فيليتسكى : لا تذكرني بذلك أرجوك . . . فإني أخجل من نفسي أشد الخجل . . . لن يتكرر ذلك في المستقبل — أؤكد لك .

موشكين : طبعاً ، يا بيتروشا ، طبعاً . . . من يذكر الماضي ، ينفطر قلبه كما يقول المثل الذى تعرفه

فيليتسكى : (بدون أن ينظر إلى موشكين) ولكنى قلت فقط لماريا فاسيليفنا وأكرر لك أننا يجب أن نتفاهم قليلاً . . . فذلك ضروري ، كما تعرف ، حتى لا يتكرر في المستقبل مثل سوء التفاهم هذا . . .

موشكين : أى سوء تفاهم ؟ وما معنى . . . « سوء تفاهم » ؟ اننى لا أفهم شيئاً . . .

فيليتسكى : يجب أن أتفاهم مع ماريا فاسيليفنا .

موشكين : ومن ذا الذى يمنعك ؟ ان هذا حقك . . . فهى خطيبتك وأنت زوجها ومعلمها . فمن لها سواك يستطيع أن يسدى إليها النصيح ويعلمها المبادئ التى تضىء لها ، كما يقولون ، طريق الحياة فتطيعه وتسير على هديه ؟ انها حياة بطولها ستقضيها معنا وليست مجرد خطوة واحدة تخطوها سوية ، لذا يجب المصارحة بالحقيقة . انك بدون ذلك شملتها

برعايتك وعنت بتعليمها وتربيتها فهي يتيمة وأنا
رجل لست من المثقفين. ان هذا حقك، يا بيتر وشا.

فيليتسكى : انك لا تفهمنى جيدا يا ميخايل ايفانيتش . . ولكن
على أية حال هذا كله سيتضح ، وسترى في أقرب
وقت - أن كل شيء سيسير على خير ما يرام .
(ينظر إليه) يبدو على وجهك الاكتئاب والحزن
يا عزيزى ميخايل ايفانيتش المسكين . . آه ، كم
أخطأت في حقك ، ان خطئى لا يغفر !

موشكين : كيف تقول ذلك ؟ إنك أسعدتني وأثلجت قلبي على
مدى ثلاث سنوات متواصلة . . فان كنت قد
أحزنتنى مرة واحدة . . أهذا يهم ! أيستحق أن
نتحدث عنه ! أما عن التفاهم . . فأنى أعتمد
عليك ، انك ذكى فطين . . وسوف تصلح كل
الأمور ، ولكنى أرجوك فقط أن تكون متسامحا
متساهلا ، فأنت نفسك تعلم ، أنه لا داعى أن
نفزع ماشا ولا تهتم بكونها يتيمة خجولة . .
فلنفترض انها ليست على المستوى الذى تبغيه ،
لكن السعادة ليست في هذا يا بيتر وشا ، صدقنى ،
انها في الخلق الكريم ، في المحبة والود ، في
القلب الطيب الخالص . ان لديك طبعا أصدقاء
مثقفين . . حسنا، وأحاذيكم كم بطبيعة الحال
تكون مجردة ، أما نحن فكل ما نستطيع أن نقدمه ،
يا بيتر وشا ، هو حبنا الخالص . . وفي هذا
يا بيتر وشا لا يمكن أن يضار عنا أحد . .

فيليتسكى : (وهو يضغط على يده) أيها الرجل الطيب ميخايل
ايفانيتش ، أيها الرجل الطيب . . لماذا أستحق
حبك وودك هذا ؟

(يتسم موشكين ويشيح بيده)
حقيقة ، اننى لا أعرف لماذا ؟ .
(يسود الصمت برهة)

موشكين : هيا ، انظر إلى بعينيك . . حسناً ، هذا هو بيتروشا
حييناً مرة أخرى . .

فيليتسكى : ما أطيبك ، ما أطيبك ! . .

(مرة أخرى يسود الصمت هنيهة)

كم هذا مؤسف ! يجب أن أهرع الآن إلى
المصلحة .

موشكين : إلى المصلحة ، حسناً ! لن أعطلك . . ومتى ستأتى
إلينا يا بيتروشا ؟

فيليتسكى : مساء اليوم ، يا ميخايل ايفانيتش ، حتما .

موشكين : حسناً ، حسناً ، ولكن أليس من الأفضل . . يا
بيتروشا . . أن تأتى الآن . .

فيليتسكى : لا يمكننى الآن ، يا ميخايل ايفانيتش حقاً ، لا يمكن
الآن . ميتكا ، أدخل يا ميتكا !

موشكين : حسناً ، كما تشاء ! ولكن كم كان هذا سيسعد
ماشاً ! . .

ميتكا : (وهو يدخل) بم تأمر يا سيدى ؟

- فيليتسكى : أحضر البدلة الرسمية .
- ميكا : سمعا وطاعة يا سيدى (يخرج)
- موشكين : بعد كل هذا الدموع وهذا الاضطراب والقلق . .
لو أنها فجأة رأتك أمامها . . تصور . . هيه ،
يا بيتروشا ؟
- فيليتسكى : صدقنى يا ميخايل ايفانيتش ، اننى سأزورك حتما
مساء اليوم . . سأحضر قطعاً . . .
- موشكين : (وهو يتنهد) حسنا ، حسنا .
- فيليتسكى : ولكننى لم أذهب إلى المصباحة ، طوال المدة السابقة
. . تصور أنت نفسك هذا . . انهم سيلاحظون
ذلك في نهاية الأمر .
- موشكين : ولكن هيا ولو حتى لدقيقة واحدة ، قبل الذهاب
إلى العمل .
- فيليتسكى : اننى خجلان من نفسى لدرجة أننى لا أجد لدى
الشجاعة أن . . أرجوك أن تمهد لى لدى ماريا
فاسيليفنا . . وترجوها أن تسامحنى .
- موشكين : ما هذا الذى تتخليه ! هل هناك حاجة إلى تمهيد !
كيف ذلك ! اننى سأصحبك ببساطة وأقول
لها : ها هو حبيبنا الهارب . . فتهرع إليك
وتعانقك . . وهذا هو كل ما يلزم من تمهيد
(يدخل ميكا حاملا البدلة)
ارتد سترتك وهيا بنا .

فيليتسكى : حسنا ، أستاذك دقيقة واحدة . . . (يشرع في ارتداء البدله) .

موشكين : سرى هناك كيف نتصرف ... (يخاطبك ميتكا الذي يعاون سيده في ارتداء البدلة) آه منك ! ما أجراك ! ما أمكرك !

(يتسم ميتكا)

على أية حال فانى أمدحك ، لأن التابع يجب أن يحقق رغبة سيده . شكراً يا بيتروشا ، لقد بعثت فينا جميعا الحيلة ، هيا بنا !

فيليتسكى : هيا (مخاطبا ميتكا وهو يخرج) إذا اتى السيد فونك فأخبره اننى سأمر عليه اليوم . .

موشكين : حسنا ، سنسوى كل شىء هناك . . ارتد قبعتك وهيا .

(يخرج الاثنان)

ميتكا : (يبقى وحده ويتعقبهما بنظره ، ثم يتجه إلى صدر المسرح)

« ما أجراك ! ما أمكرك ! » ولكن من يفهم الحقيقة ! ألم يأمر السيد بعدم السماح لأحد بالدخول . . من الأفضل أن أنام قليلا . . هذا هو عين الصواب . . (يلقي بنفسه على الأريكة) ما أحوجنا إلى أريكة جديدة ! فان قاعدة هذه الكنبه أصبحت لا تصلح ، ولكن أين لنا بهذا ! ليس لديه وقت الآن لمثل هذه الأمور ! آه

من هؤلاء الدون جوانات ! . لهم الله على أية
حال ! . . ولكن هذا كله . . هذا . . (وهو ينظر
إلى ساقيه المرفوعتين عاليا) ان كاييتون اللعين
صانع أحذية داهـر !
(يستغرق في النوم)

الفصل الثالث

نفس منظر المشهد الأول ، موشكين يرتدى قفطانا (١) قصيراً وقد ظهر على وجهه القلق والحزن يقف بجوار الباب من الناحية اليسرى وهو يرهف السمع . بعد بضع لحظات تظهر برياً شكيناً في عتبة الباب . .

موشكين : (هامساً) كيف حالها ؟

برياً شكيناً : (هامسة أيضاً) لقد نامت .

موشكين : هل لديها حرارة ؟

برياً شكيناً : ليس لديها الآن .

موشكين : الحمد لله !

(فترة صمت)

أتعرفين يا كاترينا صافيشنا ، من الأفضل على أية حال ألا تتركيهما . . فربما احتاجت لشيء فجأة .

برياً شكيناً : طبعاً ، طبعاً يا عزيزى ، فلتأمر لى فقط بساموار (٢) يوضع بجوارى

(١) القفطان رداء يشبه القفطان المعروف عندما كان يرتديه الرجال والنساء فى روسيا حتى بداية القرن العشرين .

(٢) الساموار : جهاز مشكل من المعدن ، وله صنوبر يستخدم لفلئ الماء عن طريق وضع الحطب أو الفحم المشتعل فى ماسورة خاصة لذلك فى وسطه ويزود أعلاه بمسخنة لإبعاد الدخان وهو واسع الانتشار فى روسيا حيث يستخدم كثيراً لأعداد الشاي .

موشكين : سآمر بذلك ، يا عزيزتي . . سآمر (تخرج يرياً
شكيناً ويتقدم موشكين بهدوء إلى صدر المسرح
ثم يجلس ويظل ينظر إلى الأرض بعض الوقت
دون حراك ، يمسح بيده على وجهه ثم ينادى)
ستراتيلات !

ستراتيلات : (يخرج من ردهة المدخل) بم تأمر يا سيدى ؟

موشكين : ضع ساموارا الكاترينا صافيشنا .

ستراتيلات : سمعا وطاعة يا سيدى (يهم بالانصراف) .

موشكين : (بشيء من التردد) ألم يحضر أحد ؟

ستراتيلات : لا ، لم يحضر أحد بتاتا .

موشكين : ألم يحضر أحد أى شيء ؟

ستراتيلات : لا لا شيء بالمرّة

موشكين : (يتنهد) حسنا ، انصرف .

(يخرج ستراتيلات . يتلفت موشكين حوله ، ويود
أن ينهض ولكنه يسترخى مرة أخرى في المقعد)
يا الهى ! يا ربى ! ما هذا الذى يحدث ؟ هكذا مرة
أخرى يضع كل شيء فجأة . . . (ينكس رأسه)
الآن اتضح كل شيء . . . يا له من تصرف ، أية
طريقه ساكها ، انه فى نهاية الأمر . . . (يصمت
قليلاً) لم يهتد إلى أية وسيلة . . . ولكن هذه هى
النهاية . . . (يشير بيده) طبعاً ، يمكن أن يتغير
كل شيء . . . (يتنهد) آه ، رحمتك يا رب !
(يدخل شبونديك من ردهة المدخل ويتلفت

موشكين حوله) آه . أهذا أنت يا فيليب ؟ شكراً ،
.. : انك لم تنسى كالآخرين .

شبونديك : (وهو يشد على يده) ما هذا الذى تقوله ! وهل
تظن أننى مثل أهل العاصمة ؟ (يصمت قليلاً)
ولكن ما الخبر . هل أتى ؟

موشكين : (ينظر إليه برهة) لا ، لم يأت .

شبونديك : هيه ، لم يحضر . وما السبب إذن ؟

موشكين : العلم عند الله . كل شىء يمكن الاعتذار عنه
يزعم أنه ليس لديه وقت . .

شبونديك : (وهو يجلس) لا وقت لديه ! ولكن كيف حال
ماريا فاسيليفنا ؟

موشكين : ان صيحة ماشا ليست على ما يرام ، فهى لم تذوق
طعم النوم طوال الليل . وهى تستريح الآن .

شبونديك : (وهو يهز رأسه) آه كيف ذلك . . (يتنهد)
هيه . . هيه . . !

موشكين : ماذا تفعل الآن ؟

شبونديك : أشغل نفسى ببعض المهام ، يا صاحبى ، ولكن
أصارك يا ميخايل ايفانيتش ، أننى كلما نظرت
إلى أصحابك . . أهالى بطرسبرج . . لا ، لا ،
العيش معكم مأساة ! يجب البعد عنكم ، أيها
السادة ، أوه ، أوه ، أوه !

موشكين : (دون أن ينظر إليه) ولكن لماذا ترى الأمور
هكذا ؟ . . هنا أيضا يوجد أناس طيبون .

.. : .. : .. : .. : ..

شبونديك : لن أجادلك ، ربما ، ولكي هنا . . على المرء أن يكون حذرا . . . (يلوذ بالصمت هنيهة) إذن لم يحضر بيوتر اليتش ؟

موشكين : (وهو يلتفت إليه فجأة) يا فيليب ، لن أخفي عنك شيئا ؟ انك تراني محطما تماما .

شبونديك : رحمتك يا رب !

موشكين : انني محطم تماما ، تماما . وقد حدث هذا كله فجأة ! علّك تذكر يا فيليب عندما حضرت منذ أسبوعين فقط . . أتذكر ، كيف استقبلتك ، وأية خطط وضعناها سويا ، ألا تذكر ؟ والآن . . الآن تحطم كل شيء ، يا صاحبي ، أصبح حطاما على الأرض ، سقط في القاع وغاص في الأعماق ، يا صديقي ، انتهى كل شيء ، وها أنذا أجلس هنا كالأحمق ، أفكر وأفكر ، ولا أجد حلا .

شبونديك : نعم ، ولكنك ربما تبالغ يا ميشا (١) . . .

موشكين : كيف أبالغ ! فأنت تحضر إلى هنا كل يوم تقريبا وتستطيع أن تفكر بعقل . حسنا ، نفترض انه بعد ذلك الغداء ، لم يعجبه أمر ما ، فلم يحضر بعد ذلك . . وقاطعنا بسبب أو آخر ، فلنفترض ذلك أيضا . ولكنني ذهبت إليه وتفاهمنا ، وأتيت به إلى هنا . وبكت ماشا وطلبت منه الصفح . . حسناً ، إذن عادت المياه إلى مجاريها . . أليس

(١) اسم تدليل من ميشايلا .

كذلك ؟ حقيقة أنه حينذاك لم يطل زيارته . . كان
يخجل من نفسه على ما يبدو . . ولكنه أكد لها
كل التأكيد ، أنه ، على حد قوله ، سيظل على
عهده ، أي باختصار أنه سيظل خطيبها . حسنا .
ثم حضر في اليوم التالي محملا بالهدايا ، وظل حوالى
دقيقة يدور هنا وهناك وفجأة . . رحل . . قال
إن لديه أعمالا ، . . ولم يأت طوال اليوم التالى . .
ثم عاد بعد ذلك وبقي معنا ما يقرب من الساعة ،
ولكنه ظل صامتا معظم الوقت . وأخذت أنا
كما تعلم ، أسأله عن الزفاف ، كيف سيتم ومتى
. . فقد حان الوقت . . أما هو فكان يردد :
نعم ، نعم . . ولم يزد على ذلك . ومنذ ذلك
الحين اختفى مرة أخرى . فلا تجده في بيته بتاتا ،
ولا يرد على الرسائل . أخبرني ، يا فيليب ماذا
يعنى ذلك ؟ ان هذا في نهاية الأمر واضح جدا !
هذا يعنى أنه يتراجع عن الزواج ، أليس كذلك ؟
انه يرفض ! تصور أنت موقفى الآن ! ان المسئولية
كلها ، يمكن القول ، تقع على وحدى : فأنا الذى
رتبت مشروع هذا الزواج بما اكتنفه من فشل . . .
أما هى فانها يتيمة الاب والام ، ليس لها من يرعاها
ويدافع عنها . ولكن هل كان يمكن أن أظن أن
بيروشا . . (يتوقف)

شبوندياك : (وقد استغرق في التفكير) أتعرف ، ماذا أقول
لك يا ميخايل ايفانيتش ؟

- موشكين : ماذا ؟
- شبونديك : ألم يستهوه اللهو واللعب بشكل ما ؟ ربما يلعب بذيابه ، كما يقال ! فبطرسبرج — هي مسرح اللهو ، وربما لا يفوقها في ذلك مدينة أخرى .
- موشكين : (يصمت قليلا) : لا ، ليس هذا هو السبب ، فهو ليس من المغرمين باللهو ، وما كان ليتصرف على هذا النحو — و .
- شبونديك : ربما أعجب بفتاة أخرى ؟ من الجائز أن يكون صاحبه ، هذا الرجل المهم ، قد عرفه بفتاة من الطبقة الراقية .
- موشكين : على الأرجح أن هذا هو السبب ، ولكن على أية حال ، لا ، ليس هذا هو السبب . لقد تغير هو نفسه في داخله بشكل ما ، انني ببساطة لا أستطيع أن أفهمه ، فلقد تغير تماما ، كما لو كان قد أصبح إنسانا آخر ، فهو ينظر إلى على غير عادته ، ويضحك بطريقة مختلفة ، ويتحدث بأسلوب آخر ، أما ماشا ، فانه ببساطة يتهرب منها . آه يا فيليب ، يا فيليب ! ما أصعب هذا كله على ! كم أتألم ! فهذا الذي يحدث فظيع يا فيليب : تصور كيف كان الحال من فترة قصيرة ، وكيف هو الآن . . ولم هذا كله ؟ كيف هذا ، كيف حدث ؟ . .
- شبونديك : نعم ، نعم ، يا ميشا ، بالضبط . . انه ليس من السهل ، كما يقولون ، تحمل هذا كله . . ولكن

بالرغم من ذلك أعتقد أنه لا داعي أن تستسلم
لليأس . .

موشكين : آه يا فيليب ، يا فيليب ، انك لا تعرف . . كيف
أحبته مثل ابني ! وأنتى كنت أشركه في أفكارى
. . وكل ما تكنه نفسى ولذا تجد قلبى يتمزق : لو
أنه فقط غضب لكان الأمر هينا . . ولكنك آمل
في رجعتة وانتهاء ثورته ، ولكن عدم المبالاة هذه
التي يبدىها ، وحتى ذلك الندم الذى يظهر عليه . .
هذا كله يقتلنى ، يا فيليب . فيها هو لم يأت ولن
يأتى اليوم ولن يحضر غدا ، ولكنى أعجب أن
يتتابنى التفكير أنه ربما يزورنا ثانية .

شبونديك : نعم ، يا صاحبنى ، نعم ، صدق الشاعر حين قال :
« انه عالم متقلب » أجل ، أجل .

موشكين : لقد أصبحت أتمنى الموت .

(تدخل برىا شكينسا)

هيه يا كاترينا صافيشنا ! حسنا ، ماذا هناك ؟

برىا شكينسا : لا شىء يا ميخايل ايفانيتش ، لا شىء ، لا تنزعج ،
أرجوك .

(يحيهـا شبونديك)

مرحبا ، يا فيليب ايجوريتش .

شبونديك : خالص التحية والاحترام يا كاترينا صافيشنا
كيف حالك ؟

بريا شكينسا : أحمد الله يا عزيزي ، الحمد لله . . وكيف حالك أنت ؟

شبونديك : انني بخير والحمد لله . . وكيف حال ماريما فاسيليفنا ؟

بريا شكينسا : انها الآن أحسن ، ولكنها لم تنم نوماً هادئاً طوال الليل ، (وهي تتنهد بترنم) آخ وآخ . (مخاطبة موشكين) أين الساموار ، أتفضلت وأمرت لي به ؟

موشكين : نعم أمرت ، وكيف لا ، أمرت طبعاً . . ألم يحضره لك ؟ يا ستراتيلا تكا (١) !

(يدخل ستراتيلا ت حاملًا الساموار)
ماذا أخركت ؟

ستراتيلا ت : لم يغل الماء إلا الآن فقط (يحمل الساموار إلى غرفة ماشا) .

شبونديك : (مخاطباً برياً شكينسا) انك ، كما أتصور ، لا تغادرين غرفة ماريما فاسيليفنا . . .

بريا شكينسا : طبعاً ، فمن يستطيع أن يعنى بها سوى ؟ ولك أن تحكم أنت بنفسك .

شبونديك : انني واثق أنك قريبة مثالية .

بريا شكينسا : شكراً جزيلاً يا فيليب ايجوريتش .

موشكين : حسناً ، حسناً .

(١) اسم تدليل من ستراتيلا ت .

(يعود ستراتيلا من غرفة ماشا ويعطى موشكين خطابا)

ممن هذا الخطاب ؟

ستراتيلا : لا أعرف .

موشكين : (ينظر إلى التوقيع) انه خط بيتروشا . (يفض الخطاب بسرعة ويقرأ . ينظر إليه كل من شبونديك وبرياشكينا بانتباه شديد يشحب وجه موشكين بشدة أثناء قراءته للخطاب ، وبمجرد الانتهاء من قراءته يسقط على المقعد . يتجه شبونديك وبرياشكينا صوبه ، ولكنه يقفز في الحال ويقول بصوت متقطع النبرات)
من . . . هذا . . . من هناك . . . من أحضر هذا . . .
من دعه يدخل . . .

ستراتيلا : ماذا تريد ؟

موشكين : أستدعه . . . ذلك الذي أحضر . . . الذي أحضر . . .
(يشير بيديه إلى شبونديك وبرياشكينا . يخرج ستراتيلا ويعود في الحال وقد اصطحب ساعي البريد الذي يرتدى قبعة عالية مستديرة)

ساعي البريد : بم تأمر ؟

موشكين : أنت يا عزيزي الذي أحضرت هذا الخطاب . . .
من السيد فيلييتسكي ؟

ساعي البريد : لا ، بتاتا . . . اني أحضرته من مكتب البريد . . .
محظور علينا نقل الخطابات الخاصة .

موشكين : آه ، نعم ، بالضبط . . معذرة . . انى ظننت . .
(يرتبك تماما)

شبونديك : (مخاطبا موشكين) اهدأ . . هيا يا ستراتيلا ،
اذهب وحاسبه .

(يخرج ستراتيلا مصطحبا ساعى البريد) .
ميشا ، ثب إلى نفسك . . أفق . .

موشكين : (يتوقف فجأة) انتهى كل شيء يا أصدقائي !
كل شيء ! انى ضعت تماما يا فيليب . . لقد
ضعنا جميعا . انتهى الأمر .

شبونديك : ماذا هناك ؟

موشكين : (وهو يفض الخطاب) هاك ، اسمع ، وأنت أيضاً
يا كاترينا صافيشنا أسمعى ، أنه عدل هن وأيه ، يا
أصدقائي ، لقد تخلى عنا تماما . لن يتم الزواج ،
انتهى كل شيء . . تحطمت كل الامال . واهارت
تماما ! ها كما ما يكتبه .

(يقف شبونديك وبريا شكيناً على جانبي موشكين)
« عزيزى ميخايل ايوانيتش ، بعد صراع طويل
مستمر مع نفسى أشعر أنى يجب في نهاية الأمر ،
أن أوضح موقفى . . بصراحة » . (وهو ينظر
إلى شبونديك) . . بصراحة . صدقنى ان هذا
القرار كلفنى الكثير ، والكثير جدا . (ينطق
موشكين « الكثير » بدلا من كلمة « الكثير ») ،
انى ، يعلم الله ، لم أكن أتوقع ذلك ، وكم تمنيت

أن أجنبك مثل هذا الموقف الحرج . . ولكن أى تأخير في هذا الأمر . . لا يمكن أن يغتفر الآن . . لقد ترددت أكثر من اللازم . لكننى لا أجد نفسى جديرا باسعاد ماريا فاسيليفنا وأرجوها أن تقبل تراجعى « تراجعى (مخاطبا شبونديك) هيا أنظر — هنا — حيث يقول « لكننى لا أجد نفسى « انظر هنا ها هي الكلمة « تراجعى « هيا انظر .

(ينظر شبونديك في الخطاب ويواصل موشكين القراءة) « انى لن أجزؤ أن أطلب منها الصفح ، اننى أشعر بفداحة خطئى في حقها وحقك وها أنذا أسرع فأقول إننى لا أعرف فتاة . . جديرة بكل احترام . . مثلها « أسمع ، أسمع ؟ « بكل احترام « أسمع ؟ واننى إذ أرى ضرورة اختصار علاقتنا بعض الوقت ، أفسركم بقلب مفعم بالأسف . . آه ؟ آه ؟ « لا أملك الا أن أعترف أن لك ، يا ميخايل ايفانيتش ، كل الحق أن تعتبرني جاحدا ، ناكرا للجميل (يهز موشكين رأسه) . . لن أحاول أن أؤكد لك ولربيتك مدى وفائى وودى الخالص لكما ، لان مثل هذه الكلمات يمكن حقاً أن تدعو الى استيائكما ، ولذا فاني أوتر الصمت . . . أتمنى لكما السعادة . . « السعادة ، السعادة ! — أيمكنه أن يقول هذا — كيف طاوعه قلبه ! (يخفى موشكين وجهه بيديه)

شبونديك : اهدأ ، يا ميخايل ايفانيتش ، ما العمل ؟

(بصمت قليلا) يبدو أنك لم تكمل قراءة
الخطاب . . .

موشكين : (وهو يرفع يديه عن وجهه) ولكن هذا هراء !
لا يمكن أن يحدث هذا . . انه في النهاية لا يملك
الحق أن . . عجباً ، كيف هذا ! اننى سأذهب إليه
الآن . . (بشرع في ذرع الغرفة جيئاً وذهاباً)
يا ستراتيلا تكا آتني بالقبعة الفرو ! هيا ناولني
المعطف الفرو ! أسرع ! استدع الخوذى في
الحال . !

شبونديك : إلى أين أنت ذاهب ، يا ميخايل ايفانيتش ، إلى
أين تذهب ، معذرة . !

موشكين : إلى أين ؟ إليه ؟ سأريه . . اننى ، اننى . . آه !
سأقول له : أفعلت ذلك يا عزيزى ؟ إذن حسناً ،
حسناً . سأدعوه لتحمل المسئولية ! سأحمله المسئولية

شبونديك : ولكن كيف ستحمله المسئولية ؟ !

موشكين : كيف ؟ اليك كيف سأصرف ، سأقول له ، يا
سيدي الفاضل ، أرجوك أن تجيبني بصراحة ، هل
أساءت إليك ماريا فاسيليفنا في شئ ؟ أساءت إليك
أيها السيد الكريم ؟ ألسنت راضياً عن سلوكها أم
ماذا ، يا سيدي الفاضل ؟

شبونديك : ولكنه وهو . .

موشكين : لا ، أجبني ، أيها السيد الكريم ، رد على سؤالي .
أليست الفتاة مهيبة ، يا سيدي الفاضل ؟ أليست

فتاة حسنة السلوك والادب ؟ هيه ؟ آه ؟ (يهجم على
شبونديك متخيلا انه فيلييتسكى)

شبونديك : طبعا ، طبعا ، ولكنه سيقول لك . . :

موشكين : كيف ذلك ؟ اذك كنت تزورنا طوال عامين ،
وكنا نستقبلك كأحد أهل البيت ، وتشاركنا في
معاشنا حتى آخر كاييك^(١) ، وقدمنا لك تلبية
لرجائك المُلح جوهرتنا الثمينة - وحددنا
موعد الزفاف ، ولكنك أنت . . أوه ، أوه ! . .
لا ، معذرة ، لا يمكن أن ينتهى الأمر هكذا . .
لا ، لا . . إى بالقبة الفرو يا ستراتيلاك !

(يدخل ستراتيلاك)

انك غيرت رأيك فجأة ، أخذت القلم وكتبت
وكتبت وتصورت أنك بهذا قد أنهيت الأمر
الأمر وتخلصت منه ؟ آه ، لا ! معذرة ، سترى ما
أنا فاعل بك ، يا سيدى الفاضل ، انتظر . . لن
أسمح لك أن تسخر منا انه يضيف في نهاية خطابه :
« سوف أسدد لك كل ديوني () » ولكنى لا أريد
منك غروشا^(٢) واحدا ! أين القبة ، هيا أسرع
وناولنى اياها !) يقدم له ستراتيلاك قبة من
الفراء ولكنه لا يأخذها ويواصل السير في ارجاء
الغرفة (كيف استطاع أن يفعل ذلك ! . . آه يا

(١) كاييك : عملة نقدية روسية صغيرة .

(٢) غروش : أصغر قطعة نقدية روسية .

بيتر وشا ، كيف طاوعك قلبك ! . . (يلوح بيده
في غضب) كيف أناديك يا بيتر وشا ، لعنة الله
عليك ! لقد انتهى كل شيء بيننا ! انه يظن أنه
ليس هناك من يدافع عن ماشا ، فهجرها وهو
يقول في نفسه : ما الضرر في ذلك ! سأراجع عن
الزواج . . هذا كل ما في الأمر . انك أخطأت في
هذا — وأسأت التقدير ، لقد تعثرت يا صاحبي ،
وستواجه غريمك ، فبالرغم من أنني عجوز فاني
سأدعوه للمبارزة !

بريا شكينسا : (وهي تصرخ) آه ، يا الهى !

شبونديك : ما هذا يا ماشا ؟ ! ماذا تقول ؟ !

موشكين : ما الغريب في ذلك ؟ أظن أنني لن أستطيع تصويب
مسدسى ! هل أنا أقل من الآخرين ! ولكن ما هذا
اننى أطلب القبة ، اطلبها ، اطلبها
للمرة الرابعة والعشرين .

ستراتيلات : ها هي . . كنت أقدمها لك .

موشكين : (وهو يجذب منه القبة الفرو) عليك اللعنة
أنت كذلك . هات المعطف الفرو إلى به (يهرع
ستراتيلات لاحتضار المعطف) سترى ما أنا فاعل
به ، مهلا . . مهلا . .

شبونديك : ميشا ، انتظر ، لا تتهور ، أصغ إلى صوت
العقل ، لا تتهور .

موشكين : اغرب عني بصوتك وعقلك ! ، أتراني في

يأسى وغضبي وتدعوني إلى العقل . . ! فليكن في
تصرفي هذا نهاية كل شيء !) وهو يرتدى المعطف
إما ذلك أو أن أركع على قدمي أمامه ، ولن
أنهض ، سأقولى له انى سأموت في مكاني ان لم
يعد إلى عهده السابق . . . سأرجوه أن يرحم
يتيمة تحسة ، سأسأله لم ، لم تطعنها ؟ وأقول له
اعف عنها وأرحمها ! أما أنتما أيها الصديقان
فستظلان هنا - ابقيا هنا ، يا أهلي وأحبائي !
سأعود ، سأعود بسرعة ، سأعود حالا في لمح
البصر . . ولكن بالله عليكم يجب ألا تعرف ماشا
شيئا في غيابي ، استحلفكما بالله ! أما أنا فسأعود
في الحال ، حالا ، حالا . انتظراني .

شبونديك : بكل سرور ، ولكن في الحقيقة . . .

موشكين : لا تقل شيئا ! لا أريد أن أسمع أى شيء ! ولكني
سأعود ، سأعود بسرعة ، أموت ، أو أعود . .
(يخرج مسرعا . يقف شبونديك وستراتيلات في
حيرة . تجلس بر يا شكينا وهي تتأوه . يتبادل
ستراتيلات وشبونديك النظر ، ثم يخرج الأول)

بر يا شكينا : (وهي تتأوه وتتنهد وتعقد يديها) آه ، يا ويلي !
آه يا ويلي ! أوه ، أوه ! مخطئة أنا ومذنبه ! كيف
سينتهى هذا الأمر ، يا ربي ، يا الهى الكريم
الرحيم ! آه يا أحبائي ما أفضح هذا ! الرحمة
بي . . اليتيمة المسكينة . . !

شبونديك : (مقترباً منها) اهدي يا كاترينا صافيشنا ،
ستنصلح الأمور بإن الله .

بريا شكيننا : أوه ، يا ويلي ، يا فيليب ايجوريتش ، يا عزيزي .
آه يا رأسي . . يكاد ينفجر . . لن ينصلح الحال
أبدا ! يا للمصيبة التي حلت بنا ! هل كتب على
أن أعيش لأرى كل هذا ! يا رب ، يا يسوع
المسيح ارحمني برحمتك . . ارحم عبدك المذنب .
. . . ارحم المخطئة .

شبونديك : (وهو يجلس بجوارها) اهدي ، حقاً ، اهدي .
انك ستقضين على نفسك هكذا .

بريا شكيننا : (وهي تتمخط ثم تتمالك نفسها بعض الشيء وتقول
بصوت يشوبه البكاء) آه ، يا فيليب ايجوريتش ،
ضع نفسك مكاني . . ان ماشا ابنة أخي ،
يا فيليب ايجوريتش . كيف أستطيع أن أتحمل
هذا — تصور أنت ذلك . وميخايل ايفانيتش ، كم
أعزه وأقدره — الله أعلم ماذا سيحدث له ،
كيف لي اذن أن أتحمل كل هذا ؟

شبونديك : طبعاً إن هذا كله سييء جداً

بريا شكيننا : (بنفس الصوت القريب من البكاء) آه ، يا
فيليب ايجوريتش ! لا يمكن أن يحدث أسوأ من
هذا ، يا فيليب ايجوريتش ! يا عزيزي ! ولكن
يجب أن أقول اني تنبأت بكل هذا . . نعم
تنبأت بهذا كله !

شبونديك : حقاً ! كيف ؟

بريا شكيننا : (بنفس الصوت الباكي) كي . . ف ، كي . . ف !
لم يسمعي أحد ، ولم يأخذ بمشورتي أحد ، يا
عزيزي فيليب ايجوريتش . كنت أردد دائماً :
لن يصلح هذا الزواج ، أوه لن يصلح هذا . .
الزواج ، أوه لن يصلح . . ولكن أحدا لم يسمعي
شبونديك : ولكن لم يصغوا إليك ؟

بريا شكيننا : (وقد غيرت من صوتها فجأة) الله وحده أعلم
لماذا ، يا فيليب ايجوريتش . ربما ظنوا أنني عجوز
مهرفة ، ولكني أقول لك ، يا فيليب ايجوريتش ،
انني طبعاً سيدة بسيطة ، لست من سيدات المجتمع
الراقي ، ولكن ماذا أقول ! ان زوجي ، رحمة
الله عليه ، وصل يا عزيزي ، إلى رتبة ضابط
أركان حرب في إدارة المؤن والامداد . وكنا
نختلط أيضاً بأناس من علية القوم ونلقى من
الغرباء كل الاحترام ، أما الآن فأهلي لا يقدروني .
لقد كانت زوجة الجنرال باندويدين ترحب بنا
في بيتها ، يا فيليب ايجوريتش ، ويمكن أن أقول
إنها كانت تعطف على بوجه خاص . كنت أحياناً
أجلس معها في غرفة نومها ، وكانت تقول لي
انني أعجب . يا كاترينا صافيشنا ، من ذوقك
السليم في كل شيء . وكانت زوجة الجنرال
باندويدين هذه تختلط بأرقى السادة ، وكانت تقول
لي دائماً إنها تقضي معي وقتاً سعيداً في حديث مسل
وكانت ، والله ، تأمر أن يقدم لي الشاي أثناء

زيارتي لها . لماذا أكذب عليك ؟ ولكن ابنة أخي
لا تريد أن تصغي إلى نصائحي ! ولذا فها هي
الآن تبكي ، ولكن بعد فوات الأوان .

شبونديك : حسنا ، ولكن ربما لم يفت الأوان بعد .

بريا شكيننا : كيف لم يفت الأوان ، يا فيليب ايجوريتش ، عفوا
ماذا تقول ؟ لقد فات الأوان طبعاً . لن يمكن
إعادة هذا العريس أبداً ، معذرة . لقد انتهى
الأمر . ألا تفهم ذلك ؟ عفوا !

شبونديك : ولكن ربما ، ربما . ولكن يا كاترينا صافيشنا
أخبريني أرجوك . . فاني أرى فيك سيدة حكيمة ؟
.. لم لا يود الشباب الأخذ بنصائح الكبار ؟
اننا طبعاً نبغى منفعتهم . لماذا إذن لا يصغون إلينا .

بريا شكيننا : انه بسبب طيش الشباب يا فيليب ايجوريتش .
كثيراً ما حدثتني حرم الجنرال باندويدين .
عن هذا الموضوع . كانت تقول لي ، آه يا كاترينا
صافيشنا اني أنصح شباب اليوم . . . ولكن
نصائحي كلها تذهب هباء ! وأنا أيضاً نصحت
ابنة أخي وقلت لها : « لا تتزوجي من هذا الرجل :
انه شاب مشاغب ، شكاك ، لا ينظر إلى حيث
يجب أن يوجه نظره . . . أوه ! انه لا يكاد يرى ،
ما يجب أن يلتفت إليه ! » ولكنها كانت
تقول لي ؛ « يا عمتي العزيزة اتركي وشأني »
فكنت أرد عليها : « حسناً ، يا عزيزتي ، كما
تشائين ! » ولكن ها هي النتيجة ! كيف

لا تصغين إلى ، كيف ! لقد كان لي أيضاً ابنة ،
يا فيليب ايجوريتش . وكانت آية في الجمال .
لا أكاد أرى مثل جمالها في الوقت الحاضر ، يا
عزيزى ، حقاً ليست هناك من هى في جمالها .
فالحاجبان ، والأنف — سبحان الله فيما خلق ،
أما العينان فلا أجد الكلمة المناسبة لوصف جمالهما
. . . ساحرتان ، ما أروع عينيها الساحرتين !
وكانت أحياناً تسبل عينيها . . تسبلهما هكذا . .
هكذا تسبلهما . ولقد زوجتها ، زوجتها من زوج
مناسب من رجل طيب مهندس معمارى ، غير أنه
كان سكيراً . ولكن من منا لا يخطئ . والآن
سأرى كيف سيستطيع ميخايل ايفانيتش أن يزوج
ماشاً ؟ ستظل عانساً هذه المسكينة !

شبونديك : حسناً ، اذن فابنتك راضية عن زوجها وسعيدة
في حياتها ؟

بيريا شكيننا : أوه ، يا فيليب ايجوريتش ، لا تحدثنى عنها ،
لقد ماتت في العام الماضى ، يا عزيزى ، ولكنى
كنت قد قطعت صلتى بها قبل وفاتها بثلاث
سنوات .

شبونديك : ولكن لماذا ؟

بيريا شكيننا : لأنها لم تكن يا عزيزى تحترمنى ، كانت تردد دائماً
لقد زوجتنى أُمى من سكير عرييد لا يقوى على
كسب رزقه ، وبالرغم من ذلك يهيننى . . .
ولكن في الحقيقة كيف كان لي أن أعلم ماذا

سيحدث ؟ أهى مأساة كبيرة أن يكون الرجل
سكيراً ؟ ! وأين ذلك الرجل الذى لا يسكر ؟ لقد
كان المرحوم زوجى ، ولا تؤاخذني على التعبير ،
يسكر أحياناً ويبسط نفسه ، وحينذاك يتحرش بي
ويهيننى ، ومع ذلك كنت أحترمه وأقدره . حقاً لم
يكن لديها نقود ، وهذا طبعاً من أسباب التعاسة
ولكن الفقر ليس عيباً ، أما عن اهانتها لها فقد
كانت تستحق هى ذلك . فعلى قدر فهمى البسيط
الزوج هو رأس العائلة : فمن ذا الذى يأمره
بعمل هذا أو ينهيه عن ذاك ، احكم بنفسك يا
فيليب ايجوريتش . وهل الزوجة لا تعتبر زوجة
إلا إذا تجبرت وتحكمت ؟

شبونديك : انى أتفق معك فى الرأى .

بريا شكينى : ولكننى ساحتها . . لقد ماتت . . ماذا هناك بعد
ذلك ؟ رحمها الله ! أغلب الظن أنها الآن تندم
على ما فعلت . . لها الله . اننى إنسانة غير سيئة . .
ولم الكراهية ، يا عزيزى ؟ اننى لا أبغى إلا السر
وقضاء بقية حياتى فى هدوء .

شبونديك : ماذا تقولين يا كاترينا صافيشنا ! . . انك لست
متقدمة فى السن إلى هذه الدرجة . .

بريا شكينى : ايه ، ايه ، ايه ، عفوا يا عزيزى ! طبعاً كانت
زوجة الجنرال باندويدن قرينتى فى العمر
ولكنها كانت تبدو أكبر منى بكثير . للدرجة
أنها كانت تتعجب من ذلك (وهى تصغى بانتباه)

آه ، يبدو أن ماشا ولكن لا ، لا ، ليس هناك شيء . ان أذننى تطنان دائماً قبل الغداء ، اذنائى تطنان ، يا فيليب ايجوريتش ، وأشعر أحياناً بألم في فم المعدة ، ألم شديد يضيق به نفسى . لماذا يحدث لى هذا يا عزيزى ؟ نصحتنى واحدة من معارفى تشتغل بالتطبيب أن أدلك بطنى قبل النوم بزيت القنب ، ما رأيك فى هذا ؟ انها حكيمة ممتازة ولكنها للأسف زيجية ، أتتصور أنها سوداء كالفحم ، ولكنها ماهرة ، ماهرة جداً . . .

شبونديك : ولم لا ؟ جربى ، ففى بعض الأحيان ، كما تعلمين ، تساعد مثل هذه الوسائل — ان جاز القول — البسيطة بطريقة مذهلة . اننى أعالج أقاربى المقربين . أحياناً تطرق لى فكرة استخدام بعض الحبوب الزراعية فأجربها كوسيلة للعلاج ، وماذا يحدث ؟ ألاحظ أنها تساعد فى الشفاء . لقد عالجت عمدة بلدنا من مرضى الاستسقاء بالقطران كنت أقول له ادهن فقط وستشفى . لقد شففته . . .
تصورى ذلك !

بريا شكيننا : نعم ، نعم ، نعم ، هذا كثيراً ما يحدث أنها قدرة الله . . قدرة الله . أنها مشيئة الله .

شبونديك : حسناً ، طبعاً اننى أتصور ذلك . ان الاطباء لديكم هنا علماء على مستوى عال ، وأفضاهم الألمان ، أما نحن سكان البرارى النائبة فنعيش فى

نحمول ولا نفكر في استدعاء الطبيب . . فاننا
نعيش حياة بسيطة على الطبيعة .

يريا شكينسا : ان الحياة الطبيعية البسيطة أفضل يا فيليب ايجوريتش
فان الفائدة من هؤلاء الاطباء ، هؤلاء العامماء
قليلة ، يا عزيزى ، فهم ليسوا أفضل من بيوتر
اليتش ، ومن المخطيء في هذا الأمر ؟ نحن أنفسنا
المخطئون . . نخذ مثلاً ميخايل ايفانيتش ، أخبرني
أنت نفسك ، أكان ينبغي أن يأخذ فتاة غريبة
ليربيها في بيته ، أيجب له ذلك ؟ وهل من شأنه أن
يزوجها ؟ أهذا من اختصاص الرجال ؟ لقد كان
يود أن تعيش في هناء . . حسناً ، متعه الله بالصحة ،
ولكنه ما كان ينبغي أن يتدخل فيما لا يعنيه ،
لا داعى لذلك — أليس كذلك ؟

شبونديك : ربما لم يكن ينبغي عليه أن يفعل ذلك بالضبط فان
هذا الأمر من اختصاص النساء ، ولكن أحياناً
لا توفق النساء في انجاز مثل هذا الأمر . ان لدينا
جارية تدعى بيرينجريا نتسوف أوليمبيادا ، لديها
ثلاث بنات ، خطبت كل منهن ولكن لم تتزوج
أية واحدة منهن . هرب آخر خطيب من بيتها في
ليلة قارسة البرودة ، ويقال إن العجوز أوليمبيادا
وهى شعشاء مضطربة صاحت به من النافذة
« انتظر ، انتظر ، دعنا نتفاهم » ولكنه قفز فوق
كثبان الجليد وهرب بجلده في سرعة الأرنب البرى
يريا شكينسا : للأسف أنه لا يوجد من يجيد هذا الأمر يا عزيزى

فيليب ايجوريتش . . . بالضبط . . وبالرغم من
ذلك فلو أنهم أصغوا إلى . . فأنى كنت أفكر
لها في رجل . . أقول لك الحق . . رجل ممتاز . .
متواضع قنوع (تقبل أطراف أصابعها) نعم !
(تنهد) ولكن أين لنا به الآن ! لقد انقطعت
أخباره وطواه الزمن . سأذهب لأرى كيف حال
ماشيا الآن . . ماذا تفعل ؟ أغلب الظن أنها
ما زالت نائمة . . حبيبتي الصغيرة . ماذا ستقول
أيما ترى حين تستيقظ وتعرف الخبر . . (تنهد
مرة أخرى) آه يا الهى ، يا لها من مصيبة ! ماذا
سيحدث لنا يا ترى ؟ لماذا لم يعد ميخايل ايفانيتش
حتى الآن ؟ ألم يحدث له مكروه ؟ ربما قتلوه ؟
سوف يؤذونه حتما ، يا حبة عيني !

شبونديك : عفوا ، بالرغم من قرب المكان الا أنه سيستغرق
بعض الوقت في الذهاب والعودة ، كما أنه أيضا
سيجلس هناك قليلا . . حيث يلزمه التفاهم .

بريا شكين : نعم ، نعم ، يا عزيزى ، بالضبط . . ولكنى
أشعر . . آه . . أن هذا الأمر لن ينتهى على خير . ،
لن ينتهى على خير ! ان بيوتر اليتش سوف يؤذيه .
يا فيليب ايجوريتش ، انه سيصيبه .

شبونديك : ايه ، كفى !

بريا شكين : اذن سترى بنفسك . . اننى لا أخطىء أبداً
يا عزيزى . . اننى ، صدقنى ، أعرف حقاً . .

لا تظن أن يوتر اليتش رجل مسلم ، كما يبدو . . .
انه وغد مشاكس .

شبونديك : ولكن لا ، لا أصدق ذلك . .

بريا شكيننا : صدقتي ، انه سوف يضربه ضرباً مبرحاً ، سيضربه
حتى تسيل دماؤه .

شبونديك : يا لك من امرأة غريبة . . ما هذا ، أنعيش في
وكر أوغاد أوباش ؟ هنا غير مسموح بالعراك
والضرب ، وبالإضافة إلى ذلك فهناك سلطة
وقانون . ما هذا الذي تقولينه . هيا استغفري
الله واستعيلي به !

بريا شكيننا : انه سيقول له ببساطة : « كيف تجرؤ على ازعاجي
اغرب عن وجهي أنت وربيتك ماريا فاسيليفنا
هذه . . . كيف تجرؤ على ذلك أيها الكلب
العجوز ؟ » ثم يضربه في فكه . . نعم في فكه
شبونديك : كفى ! ما هذا الذي تقولين ؟ كيف يمكن أن
يحدث هذا ، حقاً ؟ . .

بريا شكيننا : ولكنه على أية حال سيلطمه على فكه ويهشمه . .
سوف يهشم له فكه ، وآه . . يا حسرتاه عليك
يا حبيبتنا الغالي !

شبونديك : هيه . . يا كاترينا صافيشنا .

بريا شكيننا : (وهي تشرع في البكاء) سيضربه ، يا فيليب
ايجوريتش ، أقول لك سيضربه بشدة . . . لقد

كان فانكا - كايين (١) مثله . . .

شبونديك : لكنى كنت أظنك امرأة عاقلة !

بريا شكينسا : (وهى تنتحب) أوه ، سيضربك بشدة ، يا عزيزى
الغالى !

شبونديك : (بأسى) حسنا فلنفترض أنه سيضربه .

بريا شكينسا : (وهى تمسح دموعها) ألن يؤذيه هذا ، ألن يؤذيه .

شبونديك : (وهو يتلفت حوله) ولكن ها هو ذا قد عاد !
(تلتفت بريا شكينسا) يدخل موشكين من ردهة
المدخل مرتديا قبعته الشتوية ومعطفه الفراء ويتجه
ببطء إلى منتصف المسرح ، يطرح يديه جانبا ثم
يحملق في الأرض دون حراك . يقترب منه
ستراتيلات)

بريا شكينسا

شبونديك : (يتفضان من مجلسهما) ما الخبر ؟ ماذا فعلت ؟

موشكين : (دون أن ينظر إليهما) لقد ترك الشقة !

شبونديك : ترك الشقة ؟

موشكين : نعم ، رحل ولم يقل إلى أين . . أعنى أنه لم يأمر
بأخبارى إلى أين ذهب . . فلم يكن ذلك البواب
الماكر . . اللعين يضحك بدون سبب . . ولكنى
سأعرف غدا ، أو اليوم ، سأعرف من مقر عمله
في المصلحة . أيتهرب منى . . لا ، لا ، لا !

(١) فانكا - كايين أحد قطاع الطرق المعروفين آنذاك .

شبونديك : هيا ، اخلع معطفك يا ميخايل ايفائيتش . .
موشكين : (وهو يقذف القبعة الفرو على الأرض) خذها ،
خذ كل شيء ، كل ما تريد . لم يعد يلزمى أى
شيء !

(يخلع عنه ستراتيلات المعطف الفسرو)
لم هذا ؟ احمل كل هذا بعيدا ، خذ هذه الأشياء
كلها . . الأمر سيان الآن .

(يجلس في المقعد ويغطي وجهه براحتيه . يرفع
ستراتيلات القبعة من على الأرض ويخرج حاملا
المعطف الفسرو) .

شبونديك : ولكن أخبرنا على الأقل بما حدث . . .
موشكين : (يرفع رأسه فجأة) بم أخبرك ؟ وصلت وسألت
عنه : « أهو في البيت » ؟ « لا ليس موجودا ،
لقد ترك الشقة إلى أخرى » — « إلى أين » ؟ —
فأجابوا « لا نعلم » حسنا ، ماذا أحكى لك أكثر
من ذلك ؟ الأمر واضح . هذه ببساطة هى نهاية
الموضوع كله — هذا كل ما في الأمر . ولكن
ما زال يبدو لي أننا من آونة قريبة كنا نبحث سويا
عن شقة لهما . . . لأن شقته كانت صغيرة . والآن
لم يبق لي إلا أن أخنق نفسي وأتخلص من حياتي . .
فلم يعد لي حل آخر .

شبونديك : ما هذا ، ما هذا الذى تقوله يا ميشا ؟ حفظك الله !
موشكين : (يهز واقفا) ولم لا ؟ كنت أود أن أرى ماذا

سنفعل لو كنت مكاني ؟ ما العمل الآن ،
يا الهى ، ماذا أفعل ؟ كيف يمكننى أن أواجه ماشا؟

بريا شكيننا : هذا ، هذا حدث لانك يا عزيزى ميخايل ايفانيتش
لم تود أن تصغى إلى نصيحتى . .

موشكين : ايه ، يا كاترينا صافيشنا ! لقد سئمت هذا الحديث
الممل . . . اننى لست فى حالة تسمح لى بمناقشتك
يا عزيزتى . . ماذا تفعل ماشا الآن ؟

بريا شكيننا : (باحساس عميق بالاهانة) انها راقدة تستريح
قليلا .

موشكين : اعذرني أرجوك . . ألا ترين حالتى الراهنة ؟ . .
زيدى على ذلك أنك كنت تناصرين ذلك . . ذلك
الشخص ، أعنى بيوتر اليتش . . (يضع يده على
كتف شبونديك) نعم ، يا عزيزى شبونديك ،
لقد تلقيت ضربة يا صاحبى ضربة قاتلة ، نعم
يا صديقى . (يتوقف) ولكن على أية حال
يجب أن أأخذ قراراً (يفكر قليلا) سأذهب إلى
المصلحة وأعرف العنوان نعم ، نعم .

شبونديك : (بلهجة مقنعة) يا صديقى ميخايل ايفانيتش ،
اسمح لى أن أقول لك كلمة تقف على طرف
لساني ، كما يقولون . اسمح لى يا ميشا بذلك ،
فالنصيحة أحيانا . . كما تعرف . . معذرة . .

موشكين : حسنا ، تكلم ، هات ما عندك ، ماذا هناك ؟

شبونديك : اسمع نصيحتى يا مشا . . لاتذهب . لاتذهب اسمع

نصيحتي . كفاك ، وإلا فستعقد الأمور أكثر
مما هي عليه . إنه يرفض اتمام الزواج ، اذن
ليس هناك جدوى . لا يمكن اصلاح هذا الأمر .
صدقني يا ميشا ، لن يمكن اعادته ، فليس هناك
ببساطة أية امكانية لاصلاح ذلك . . صدقني . وها
هي السيدة كاترينا صافيشنا يمكنها أن تقول لك
نفس الشيء . إنك تهين نفسك بدون داع ، وليس
أكثر من ذلك .

موشكين : من السهل عليك أن تتكلم !

شبونديك : لا ، لا تقل ذلك . انني أيضاً أشعر يا ميشا . . .
بمرارة . . . هذا . . . هذا الموضوع . ولكني أفكر
فيه تفكيراً سليماً . . هذا كل ما في الأمر . يجب
أيضاً أن تفكر . . ماذا سينتج عن هذا كله ؟ هذا
هو ما يجب ، كما يقال ، أن نهتم به ، ألن يضار
أحد من جراء هذا كله ؟ . أنت أولاً ، وماريا
فاسيليفنا أيضاً (مخاطباً برياً شكيناً) أليست هذه
هي الحقيقة ؟ (تومئ برياً شكيناً برأسها) رأيت ؟
حقاً ، يجب أن تصرف النظر عن هذا الأمر أليس
في هذا العالم خطاب آخرون غيره ؟ ان ماريا
فاسيليفنا فتاة عاقلة .

موشكين : آه ، إنك تتحدث وتناقش المسألة حقيقة ، أما أنا

فرأسي يدور كما لو أن أحدهم هوى على أم رأسي
بهرأوة . سنجد خطاباً آخرين . . أجل . . طبعاً !
ولكن المؤلم أن الأمر كان مقرراً ، والزواج بعد

أيام قليلة . انها تلك الالهة التي لحقت بها
وكرامتها التي جرححت . ألا تفهم ذلك ! وماشا
نفسها هل ستود أن تتزوج من آخر ؟ من السهل
عليك أن تتكلم . ولكن الألم يعتصر قلبي فالفتاة
ربيبي اليتيمة ، وأنا مشول عنها أمام الله .

شبونديك : ولكن الأمر لا يمكن معالجته ، انه قد تخلى
عنها ورفض إتمام الزواج . انك تعذب نفسك
فقط . . .

موشكين : ولكني سأهدده .

شبونديك : آه ، يا ميخايل ايفانيتش ، لسنا نحن أنا وأنت من
الذين يستطيعون التهديد والاختافة . دعك من هذا
الأمر ، حقيقة . يجب أن تبعده عن عقلك وتطرحه
جانبا .

موشكين : أظن أن هذا سهل على ؟ لو ظلت أنت نفسك
هكذا طوال عامين . . تعامله مثل معاملي له . .
تستقبل كل يوم . . ولكن ماذا أقول في ذلك ؟
سأخفق نفسي . . ففى هذا خلاصى .

شبونديك : ولكن لم تقول ذلك يا ميشا ؟ ألا تخجل من
نفسك ؟ وأنت في هذه السن . . .

موشكين : في هذه السن ؟

شبونديك : كفى يا صاحبي ، حقيقة ، كفى ، لا يصح هذا ،
كفاك ، أفق إلى نفسك ودع هذا الأمر .

بريا شكين : لا تكثر يا عزيزى ميخايل ايفانيتش !

شبونديك : حقا ، لا تكترث . اسمع نصيحة صديق قديم .
أى والله لا تهتم ولا تكترث !

بريا شكين : هيه ، لا تهتم يا ميخايل ايغانيتش ولا تشغل بالك !

موشكين : (يشرع في ذرع الغرفة جيئة وذهابا) لا ، ان
ان الامر ليس كذلك . انكما لا تتحدثان عن لب
الموضوع . اننى يجب أن أتحدث مع ماشا ، بهذه
هى أهم نقطة . يجب أن أشرح لها كل شيء . . .
ولتقرر هى (يتوقف) ففى نهاية الأمر ، هذا
الموضوع يخصها هى شخصيا . سأذهب وأقول
لها : اننى أخطأت في حقلك يا ماريا فاسيليفنا ،
فاننى وأنا في سنى المتقدمة هذه وبدون تفكير
سليم رتبت هذا الموضوع الذى باء بالفشل . لك
أن تعاقبىنى كما تشائين ، أما إذا كان قلبك لا يتحمل
الصدمة ، فسأذهب إليه وأمسك به وأحضره إليك
هنا - بشكل أو بآخر . وأرجوك يا ماريا فاسيليفنا
أن تدركى . . (يجول في أرجاء الغرفة) .

شبونديك : ولكنى يا صاحبى لا أقرك على هذا التصرف ،
فمثل هذا الأمر لا يمكن أن تقرره الفتاه . أليس
كذلك ، يا كاترينا صافيشنا ؟

بريا شكين : حقا ، يا ملاكى العزيز فيليب ايجوريتش ، انك
على صواب .

شبونديك : ها أنت يا صاحبى لا تفكر تفكيراً سليماً ولا
تتصرف كما ينبغى . . فلتصغ اذن لصوت العقل ،
فكل شيء يمكن أن ينصلح ، ومن الأفضل أن

تذكر هذين البيتين :

« خلويا الحبيبة ! ان كان يصعب عليك أن تفقدى
حبيب القلب لا تحزنى ، صديقى ، لا تستسلمى
للاشجان والكرب »

موشكين : (وهو يواصل السير في أرجاء الغرفة ويحدث نفسه
بصوت مسموع) نعم ، نعم ، بالضبط . هذه
فكرة طيبة . هذا سليم جدا . سأنفذ ما تراه هى .
أجل ، أجل .

شبونديك : مازلت . . . (يتوقف وينظر إلى برىا شكينا نظره
ذات مغزى) أكرر لك أن هذا الأمر لا يمكن
أن تقرره الفتاة - فاتها ان تفهمك . . . وكيف لها
أن تفهم مثل هذه المسائل ! لم هذا التفكير
الغريب ؟ ! انها ببساطة ستفجر باكية ، ستخترط
في البكاء . . فماذا أنت فاعل عندئذ ؟

برىا شكينا : (وهى تنهد) أوه ، يا فيليب ايجوريتش ، لا تقل
مثل هذه الكلمات ، ارحمنى أنا على الأقل يا
فيليب ايجوريتش . أوه ، أوه ! ارحم شيخوختى ،
يا عزيزى .

موشكين : (غير مصغ إليهما) نعم ، نعم ، بالضبط ،
حتما ، هكذا . (مخاطبا شبونديك وبرىا شكينا)
حسناً ، أيها الصديقان ، شكرا لكما على انظاري
. . . والآن أتعرفان ماذا يجب أن تفعلآ ؟ أرجوكمآ
أن تتركاني وحدى حوالى نصف الساعة . الجو

جميل كما تريان : فهي تنزها قليلا - أيها
الصديقان .

شبونديك : ولكن لم . . .

موشكين : (بسرعة) حسنا ، أجل ، أجل . . وداعا . .
وداعا . . نصف ساعة فقط . . نصف ساعة .

شبونديك : ولكن إلى أين تبعدنا ؟

موشكين : إلى حيث تشاءان . (مخاطبا شبونديك) اصحبها
إلى دكان مليونتين . . هناك ستجد يا صاحبي أناساً
رائعاً في حجم قبضة يد العسكري . . وبالمناسبة
هناك أيضاً تماثيل في ذلك المكان . . يمكن أن تتمتعوا
بمشارحتها (يربت على ظهرهما وهو يحثهما على
الانصراف)

شبونديك : نعم ، ولكني رأيت كل هذا من قبل . .

موشكين : حسنا ، شاهدناها مرة أخرى . . وأنت أيضاً يا
كاترينا صافيشنا ، هيا ، اذهبي . . ،

بريا شكيننا : ولكن السامورا يا ميخايل ايفانيتش ، السامورا . .
أعتقد أنه يغلي . . .

موشكين : حسنا ، لا تشغلي بالك . . لن يضيع الساموار ،
سيظل في انتظارك ، ولكن وداعا الآن .

شبونديك : نعم ، حقيقة . .

موشكين : فيليب ، استحلفك بالله . . ها هي قبعتك .

شبونديك : حسنا ، كما تشاء . . اذن بعد نصف ساعة .

موشكين

: نعم ، نعم ، بعد نصف ساعة . ها هي قبعتك ،
يا كاترينا صافيشنا . . أما المعطف فأغلب الظن أنه
معلق في ردهة المدخل . . وداعا . . وداعا
(يودعهما إلى الخارج ويعود بسرعة إلى صدر
المسرح ثم يتوقف فجأة) حانت اللحظة الحاسمة .
لقد ودعتهما والآن على أن أتحرك . . ماذا أقول
لها ؟ سأقول لها بما أن الأمر هكذا ، فماذا نعمل
الآن يا عزيزتي الغالية ؟ . . سأعدها لتلقى الخبر
كما يجب . . ثم . . ثم أقدم لها خطابه ، ولكني
أضيف بالمناسبة أنه يمكن اصلاح كل شيء ، ولا
داعي أن تفقد الأمل . . (يصمت قليلا) ولكني
عموماً سأكون حذرا . . أوه ، حذار جدا ! . .
ان استخدام السياسة مطلوب هنا . . حسنا ، ماذا
اذن ؟ يجب أن أدخل إليها الآن (يقترب من الباب)
اننى خائف ، خائف والله . . ان قلبي يكاد
يتوقف . . وربما يبدو هذا على وجهي ، فقد
تغيرت كثيرا . (يقترب بسرعة من المرأة) آه !
ما هذا الوجه ! ما هذا ! (يصلح شعره بالفرشاة)
(يتحدث ساخراً من نفسه) هه . . . وسيم أنت ،
يا صاحبي وسيم ، هه . . انك وسيم حقا ! ولكن
لا داعي للتباطؤ . . أف ! (يمسح بيده على
وجهه) يا له من موقف ! أظن أن الاقدام على
المعركة ليس أصعب من ذلك . نعم لعنة الله عليه
من موقف ! (يزم سترته) الصعوبة كلها — في
نقطة البداية (يقترب من الباب) . ما هذا ، أما

زالت نائمة ؟ لا يمكن ذلك . اننا أحدثنا ضجيجاً
كبيراً . ماذا لو كانت قد سمعتنا ؟ . . ربما
كان هذا أفضل . . طبعاً هذا أفضل . ولكن هيا
أيها الجبان تقدم ، انتظر قليلاً ، سأشرب
رشفة ماء .

(يعود إلى المنضدة ويصب كوباً من الماء . تخرج
ماشاً من الباب الجانبي) هيا ، توكلنا على الله !
يلتفت ويرتبك بشدة عند رؤية ماشا (آه . . أهذه
أنت . . أهذه . . أهذه . . كيف . . أنت هنا ! .

ماشاً : (بدهشة) هأنذا ، ماذا بك ؟

موشكين : لا شيء ، لا شيء . . انى . . انى لم أكن
أتوقعك . . أخبروني انك ترقدين .

ماشاً : نعم ، كنت نائمة طوال الوقت . . ونهضت لتوى

موشكين : وكيف حالك ؟

ماشاً : لا بأس بها . رأسى يدور قليلاً .

موشكين : هذا ليس غريباً بعد ليلة كهذه .

(تجلس ماشاً)

إذن فأنت تشعرين بتحسن ؟ . . حسناً ، حمداً لله .
الجو اليوم جميل ويمكننا الترحلق قليلاً على
الزلاقات (١) هه ؟ . . ما رأيك ؟

ماشاً : كما تشاء .

(١) الزلافة : عربة تجرها الجياد على الثلوج والجليد في الشتاء .

موشكين : لا كما تريدن أنت . . هل أرغمتك على أى شىء ؟
. . ما تطلبين سينفذ .

ماشيا : انك طيب جدا يا ميخايل ايفانيتش .

موشكين : (وهو يجلس بجوارها) ما هذا الذى تقولين ! . .
هل أنا حقاً . . أعنى . . أننى بالضبط . . ولكن
هذا كله لا يهم . انظري إلى . .

(تتطلع إليه)

آه ، يا ماشا ، يا ماشا ، أكنت تبكين ثانية (تشيح
ماشيا بوجهها) إننى أفهم هذا يا ماشا ، وأدركه ،
ولكن على أية حال حقاً . . حقيقة ليس هناك
داع لهذا حقاً ان الأمر يمكن
كل شىء يمكن . . طبعاً . . (يشير بيديه
بطريقة غير مفهومة) انك سوف ترين . . حقيقة .

ماشيا : ولكن يا ميخايل ايفانيتش ، ليس هناك أى شىء . .

موشكين : كيف لا شىء ؟ ! . . أنت لكنك . . لا ،
انك . . لست على ما يرام . انك تبكين ولكن
لم ؟ أعنى ما سبب بكائك ؟ اننى طبعاً لا أجادل
ولكن على أية حال . . ، أعنى طبعاً . . ولكن
على كل حال سترى . . . (يمسح على
وجهه بالتمديد) ما هذا ، أأبله ستراتيلاتكا ليدفىء
الغرفة إلى هذه الدرجة ؟ ! . .

ماشيا : لا داعى للقلق يا ميخايل ايفانيتش ، حقاً دعك
من هذا .

- موشكين : ولكن من قال لك . . .
- ماشيا : على الأقل لا داعي للقلق بخصوصي : صدقتني
(تضحك بمرارة) انني راضخة تماما لحظي .
- موشكين : كيف ترضخين ؟
- ماشيا : نعم ، انني لا آمل في شيء يا ميخايل ايوانيتش
ولا أتمنى شيئا . لأنني لا أود أن أخدع نفسي أكثر
أكثر من ذلك فأنا أعرف أن كل شيء قد انتهى .
وماذا في ذلك ؟ ربما كان هذا أفضل .
- موشكين : ولكن لا . . . لم تقولين ذلك ؟ . . .
- ماشيا : انظر إلى الآن بدورك .
- موشكين : ماذا هناك ؟ هل . . .
- (يود أن ينظر إليها ولكنه يعجز عن ذلك)
- ماشيا : آه ، يا ميخايل ايوانيتش ! لماذا نتمادي في اخفاء
الحقيقة ؟ ما جدوى ذلك ؟ . . . من سنخدع ؟
- موشكين : (يصمت قليلا) حسنا ، نعم . . . انني أتفق معك
في الرأي . . . نعم . . . طبعاً . انني طبعاً لم أكن
أتوقع مثل هذا التصرف .
- ماشيا : (فجأة باضطراب شديد) : ماذا تريد أن تقول ؟
- موشكين : (مرتبكاً) أنا . . . انني . . . أعني . . . أني . . .
- ماشيا : أذهبت إليه اليوم مرة أخرى ؟
- موشكين : أنا . . . نعم . . . بالضبط . نعم ذهبت إليه .
- ماشيا : (بسرعة) حسناً ، وماذا حدث ؟

- موشكين : لم أجده في البيت .
- ماشيا : إذن عم تتحدث لم تكن تتوقع ماذا ؟
- موشكين : انه ، طبعا . . على أية حال ، أنت نفسك . . . :
انه . . . انه كتب لي خطابا .
- ماشيا : (بسرعة) خطابا ؟
- موشكين : (وهو يرسم على وجهه ابتسامة) أجل . . خطابا . .
انك كما تعرفين . . على أية حال . . انها رسالة . .
أعني لا يمكن القول . . أنه . . عموما . . .
- ماشيا : أين هذا الخطاب ؟
- موشكين : انه معي .
- ماشيا : أعطني هذا الخطاب . . بالله عليك . . استحلفك
بالله يا ميخايل ايفانيتش أن تعطيني الخطاب .
- موشكين : اننى في الحقيقة لا أعرف . . يا ماشا ، ما كان
يجب حقاً أن أذكر لك شيئاً عن هذا الخطاب . :
لقد ارتبكت قليلا . . و . .
- ماشيا : أعطني ، هيا أعطني ، أعطني اياه !
- موشكين : (وهو يبحث عنه في جيوبه) حقاً ، اننى لا أعرف
أين وضعته . . في الحقيقة يا ماشا انك تهتمين بذلك
بدون داع . . . ها أنت مضطربة جدا . . .
- ماشيا : اننى في غاية الهدوء . . . ولكن أين هذا الخطاب : ؟
- موشكين : (في يأس) ولكنى لا أستطيع طبعا . . يا الهى !
إننى يجب أن أعيدك لهذا . . وكنت أنوى أن

أفعل ذلك . . . أخشى أن تتصورى . . . ولكنى ،
كيف تخبطت وأرتبكت هكذا فجأة . . .

ماشا : أترغب في تعذيبى ؟ .

موشكين : عدينى ، على الأقل ، ألا . . .

ماشا : أعدك بكل ما تشاء ، ولكن بالله عليك . . . إنك
ترى حالتى . . . استحلفك بالله . . .

موشكين : ماشا ، أرجوك ، لا تظنى . . . أن هذا لا يعنى
شيئاً ، انه مكتوب ، كما يقولون ، في لحظة انفعال .
هذا كله لا يعنى شيئاً ويمكن اصلاح كل شىء
بمنتهى السهولة . . . دون أى عناء .

ماشا : أعطنى الرسالة أرجوك ، أعطنى اياها . . .

موشكين : (يخرج الخطاب ببطء من جيبه الجانبي) ولكن
أرجوك . . .

(تنتزع منه ماشا الخطاب وتبدأ قراءته بلهفة . . .
ينفض موشكين ، ويتعد قليلا في جانب الغرفة
ويوليها ظهره . تنتهى ماشا من قراءة الخطاب وتظل
برهة دون حراك ثم فجأة تنخرط في نحيب مكتوم
ماشا ، يا ماشا ، بالله عليك . قلت لك إن هذا
كله لا يهم . . . ماشا ، يا ماشا ، أستحلفك بالله يا
يا ماشا (يحسدت نفسه) آه أيها المغفل
العجوز ، أيها الأبله ناقص العقل ! أنت الذى
كنت تفكر وتتحدث عن استخدام الحذر والسياسة
. . . في التمهيد للامر . . . ولكن كيف لك هذا

أيها الأخرق الجاهل ! كان عليك أن تخفي الخطاب
الآن (يخاطب ماشا مرة أخرى) اهلي يا قرة
عيني ، أرجوك لا تبكي ، اني أتعهد باصلاح كل
شيء ، انك تقتليني هكذا يا ماشا ، اني لا
أستطيع أن أراك في مثل هذه الحالة (تمد له يدها)
لا تبكي أرجوك .

ماشا : (من خلال دموعها) اعذرني يا ميخايل
ايفانيتش ، سأهدأ الآن . ان هذا لأول وهلة
فقط . (تمسح عينيها بالمتديل)

موشكين : (يجلس بالقرب منها ويأخذ منها الخطاب) ان هذا
ليست له أية أهمية يا ماشا ، هذا لا يهم بتاتا .

ماشا : لو لم أكن أتوقع هذا لاختلف الأمر ، ولكنك
أنت نفسك تعلم اني مستعدة لتقبل أي شيء .
طبعا هذا الخطاب فجأة ، بعد كل وعوده الأخيرة
... ولكنني لم أخدع من قبل . . أتمنى له كل
سعادة . . (تبكي مرة أخرى)

موشكين : سأحدث معه يا ماشا .

ماشا : لا تفعل ذلك مطلقاً ، يا ميخايل ايفانيتش ! انه
يتخلى عني . . حسنا فليذهب هذا شأنه . اني
لا أود أن أفرض نفسي عليه يا ميخايل ايفانيتش ،
اني ، أرجوك ، أسمعني ، لا تذكرني بكلمة
ليوتر اليتش . اني يتيمة . . وليس لي سند . . وقد
أساء هو إلي . . ماذا في ذلك ؟ اني أسامحه ،
ولكنني لا أريد أن أفرض نفسي عليه ، أسمعني

يا ميخايل ايفانيتش ، ولا كلمة واحدة ، ان كنت
حقاً تحبني . . .

موشكين : أليس لديك سند يا ماشا ، وأنا ماذا أعمل إذن ؟
ألا أحبك أكثر من ابنتي من لحمي ودمي ؟ أليس
هذا هو ما يكاد يقضي عليّ ؟ إنني أنا وحدي
السبب في ترتيب هذا الزواج . . ان هذه الفكرة
تكاد تقتلني . انه نحرفني ، لقد خدعني قطعاً ولكن
ماذا نحن فاعلون الآن ؟ هل علينا أن نقض أيدينا
من هذا الأمر وننحني ونسحب ؟ لا ، ان هذا
غير ممكن ، والأمر لك . زیدی على ذلك أنه ربما
راجع نفسه وعاد إلى عقله . لقد جئت به اليك
في ذلك اليوم . . أليس كذلك ؟

ماشيا : لم يكن هناك داع لذلك مطلقاً . . أى نفع نتج
عن ذلك ؟ ها أنت ذا بنفسك ترى .

موشكين : أجل ، معذرة يا ماشا . ولكن ماذا كان يمكنني أن
أفعل غير ذلك . . . احكمي بنفسك . هل كان
يجب أن أظل أنا الآخر مكاني مكتوف اليدين ؟
ألا يبدو لك أن كل شيء كان على خير ما يرام منذ
فترة ليست بالبعيدة ؟ ولو لم تدي رغبتك في تأجيل
الزفاف قليلاً . . لكنت الآن زوجة له . . أليس
كذلك ؟ كيف اذن تريدین أن أترك هذا الموضوع
تماماً هكذا ؟ أعتقد أن الأمر كله لا يزيد عن كونه
حلم نائم ، أو وسوسة شيطان ، أو غمامة ما تلبث
أن تنقشع ! سترين أننا سنصححو أنا وأنت فجأة .

من هذا الحلم ، ولا تلبث أن تعود الأمور إلى سيرتها الأولى . كيف يتخلى عنك ، عفوا ، أخبريني ، كيف ذلك ؟ ماذا ينقصك ، حسناً ، أخبريني ؟

ماشيا : (بحزن وأسى) انك طيب جدا يا ميخايل ايفانيتش . انك تحبني ولذا يعجبك كل شيء في ، ولكنه هو . . انه ليس في حاجة لمثل . . ولقد اجتذبتة حقاً في البداية ، اجتذبتة ، ولكن بعد ذلك ، . . اني قد لاحظت ذلك منذ مدة طويلة ، يا ميخايل ايفانيتش ، ولكني لم أصرح لك به ، لأنني خشيت أن أكدرك . ألا ترى أصحابه . . اني لنا بالوصول إلى مستواهم ! . . اننا بالنسبة له أناس بسطاء جدا ، يا ميخايل ايفانيتش . . انه ينظر إلينا كأنا من أصل وضيع ، ولا يملك إلا أن يزدرينا . .

موشكين : يزدرينا ! ولماذا لم يستنكف إذن أن يأخذ نقوداً مني ؟ ألا ترين أن صديقه الألماني هو السبب في ذلك الغرور الذي أصابه ، فبدأ يطر . لا ، يا صاحبي ، لقد أخطأت وتعثرت .

ماشيا : ولكن لم هذا كله يا ميخايل ايفانيتش ، لماذا كل هذا ؟ لا يمكن إرجاع عجلة الماضي . .

موشكين : نعم ، ولكن معذرة يا ماشا ، تذكرى ماذا سيقوله الناس ، يا ماشا ، ماذا سيقولون ؟ .

ماشيا : ولكن ما العمل الآن ، يا ميخايل ايفانيتش ؟

موشكين : ما العمل ؟ هذا هو ما يشغل تفكيري .

ماشيا : (تصمت قليلا) ولكنى طبعاً لا أستطيع أن أستمّر
في العيش معك هنا .

موشكين : ماذا تقولين ؟!

ماشيا : اننى يجب أن أرحل من هنا يا ميخايل ايڤانيتش .

موشكين : ولكن لم ؟ ما هذا ؟ أغلب الظن أن عمّتك هي
التي أقنعتك بذلك أليس كذلك ؟

ماشيا : نعم بالضبط ، لقد حدثتني عمّتي في هذا الموضوع
وعلى أية حال فأنى أنا نفسي وبدون ذلك كنت
سوف . . . صدقتي يا ميخايل ايڤانيتش ، أن قلبي
يقطر دماً لمجرد التفكير في فراقك . . .

موشكين : ولكن من الأفضل أن تأمرى أن ألقى بنفسى من
النافذة دفعة واحدة عن أن تقولى هذا الكلام !
عفوا يا ماشيا ، أنت في كامل عقلك الآن ؟ ولكن
إلى أين تذهبين ، معذرة ، أخبريني ! آه يا لها من
شيطانة عجوز ! انها ، كما أرى ، تريد أن تقتلنى ،
ولكنك أنت يا ماشيا ، لماذا تريدان أن تقضى على ؟
معذرة ، أرجوك ! . . ما هذا ؟

ماشيا : يا ميخايل ايڤانيتش ، أصغ إلى بدون انفعال وسوف
توافق على رأى .

موشكين : لن أوافق أبدا يا قرّة عيني ، — لن أوافق بأي حال .

ماشيا : اسمعنى . . انك أخذتني لأقيم عندك بعد وفاة
والدتي ، بعد المرحومة وأنت الوحيد الذى كفلتني
برعايتك وأخيرا عرفتني بيوتر اليتش ، ثم حدث

ما حدث . . خطبني ، ولكن ها هو الآن يتخلى
عني . . كيف سيكون وضعي الآن يا ميخايل
ايفانيتش ؟ ماذا تريد أن يظن بي الناس ؟ . .

موشكين : وماذا يظنون ؟

ماشيا : (بسرعة) اني على أية حال ، غريبة عنك ، يا
ميخايل ايفانيتش . . يقول الجميع أنه تخلى عنها . .
وماذا في ذلك ؟ إنها مجرد ربيبة ، ابنة متبناه ،
تعيش عائلة . أراد أحدهم الزواج منها ، ثم عدل
عن ذلك . ما الغريب في ذلك ؟ أمر هام هذا !
فلتشكر الله أنها وجدت من عني بها . إنها لا تستحق
أكثر من ذلك ، من المسؤول عنها ؟ كان عليها أن
تعيش مع أقاربها — لم يكن ليحدث لها هذا حينئذ .
مفهوم أنها تستمرىء العيش عائلة على الآخرين
وواضح أنها لا تريد أن تعمل ! قدر موقفى يا
ميخايل ايفانيتش . إننى أحبك أكثر من أى شخص
في هذه الدنيا ، ولكن ما العمل ؟ حتى هذه اللحظة
كان من الممكن أن أعيش لديك ولكنى الآن . . .
إننى لا أستطيع الآن أن أبقى أكثر من ذلك ، حقاً
لا يمكننى ذلك . أحكم أنت نفسك ، لماذا أحتمل
احتقار الآخرين بينما أستطيع أن أعمل لأعول
نفسى وأكسب لقمة عيشى ؟

موشكين : اني لا أفهم شيئاً مطلقاً ، ما هذا الذى تقولين ؟
أية لقمة عيش ؟ وأى احتقار هذا الذى تتحدثين
عنه ؟ من يجرؤ على ذلك ؟ ساحبك الله يا ماشيا . .

من المسئول عنك ؟ . . اننى أنا المسئول عنك ؟
ولن أسمح لأحد أن يسخر منى . وسأثبت ذلك
للعالم كله ، سأثبت لذلك الشاب الغر . .

ماشيا : كفى ! ما هذا الذى تقوله ؟

موشكين : نعم سترين . إنك لم تعرفينى بعد ، تقولين « إنك
تعيشين لدى » . . أجل ، يا ماشا ثوبي إلى رشدك :
اننى رجل عجوز ، رجل رزين ، والجميع يعلم
أنك ابنتى . . عفوا . . عفوا . . اننى والله لا
أفهمك .

ماشيا : لا ، يا ميخايل ايفانيتش ، أعتقد أنك تفهمنى . .

موشكين : كفى ، يا ماشا ! انك طبعا تهزلين ، أليس
كذلك ؟

ماشيا : (وهى تنهض) لست فى حالة الآن تسمح لى بالهزل
يا ميخايل ايفانيتش .

موشكين : وأنت تستطيعين أن تركينى ؟

ماشيا : اننى مضطرة .

موشكين : وأين تذهبين إذن ؟

ماشيا : إلى أى مكان ، سأنتقل أولا للمعيشة مع عمى ،
وهناك سأتدبر أمورى . . ربما وجدت مكانا ما .

موشكين : (وهو يعقد يديه) اننى سأفقد عقلى ، وسأجن
والله . أنتقلين إلى عمتك ؟ . . ولكن يجب أن
تسألنى أولا أين تعيش هى نفسها ؟ انها تقيم لدى

قابلة في كرار خلف سائر وسط مكانس الحمام ،
وعش الغراب المجفف والملابس القديمة .

ماشيا : (بشيء من الزعل) انى لا أخشى الفقر .

موشكين : (يهب واقفا) ولكن لا ! هذا هراء ! هذا سخف !
انى لن أستطيع تحمل هذا . وكيف ذلك ؟ هو
وأنت — أنتما الاثنان مرة واحدة . . أثبتى لى أنت
على الأقل أن لك قلباً كبيراً ، ليس مثل قلبه .
هل حقاً أنكم جميعاً يا شباب اليوم على هذه
الشاكلة . أحكمى بنفسك : انى أعيش من
أجلك . . . ان رحيلك سيقضى على . . ماشيا
ارحمى شيخوختى . . ماذا عملت حتى تفعل
بي ذلك ؟ . .

ماشيا : ميخايلا ايفانيتش ، ضع نفسك مكاني . . انى
لا أستطيع والله أن أبقى هنا . .

موشكين : تباً لكن أيها السيدات ! جازا كن الله ! ما أن تنبت
فكرة في رؤسهن — حتى يتمسكن بها مهما كان
الأمر ! . . لا ، يا ماشيا ، انى لا يمكننى أن أسمع
لك بالرحيل عن هنا ، فهنا عشك وبيتك ، أنت
هنا صاحبة كل شيء . . وكل شيء لك . انى لا
أستطيع أن أفترق عنك . . ولكنى . . حسنا ، نعم
لعلنى مستعد أن أوافقك أنك على حق ، ولكن
الجميع يجب أن يحترموك . وأنا من ناحيتى يجب
أن أحملك ، كابنتى الحبيبة . هذا واجبى لأنك
تعيشين معى ، ولانى مسئول عنك أمام الله وأمام

الناس . ولذا أقول لك : اهبطي الآن وإليك ما
أنوى أن أفعله : إما أن أعيد الأمور إلى مسيرتها
الأولى ، أو أدعوه للمبارزة . . .

ماشا : (مدعورة) للمبارزة ؟

موشكين : نعم للمبارزة اما بالسيف المعقوف أو بالمسدس ،
الأمر سيان بالنسبة لي .

ماشا : (بصوت مختنق) اسمعي يا ميخايل ايفانيتش ،
ان لم تتخل الآن عن عزمك هذا فاني والله ،
سأقتل نفسي — أمام عينيك

موشكين : (بصوت أقرب إلى الصياح) إذن ماذا أفعل ، يا
إلهي ، ماذا أفعل ؟ انني أكاد أفقد عقلي . . (يتوقف
فجأة) اسمعي يا ماشا . . ولكن لا ، انني لا أفهم
شيئاً مطلقاً . . حسناً ، فليكن ما تريدن . اسمعي
أتريدن أن تلقى احتراماً من الجميع ؟ أتودين ألا
يجرؤ أحد أن يظن بك سوءاً ؟ يصعب عليك تحمل
تحمل وضعك الحالي ، هيه ، أليست هذه هي
الحقيقة ؟ . . حسناً ، اذن أصغي إلي — ولكن بالله
عيايك لا تعتبريني مجنوناً . . كما ترين . . اني . . .
أبقى | هنا . . ولن يجرؤ أحد . . أفهمين ؟ . . .
لن يجرؤ أحد بتاتاً على المساس بك — باختصار ،
أتوافقين على الزواج مني ؟

ماشا : (في دهشة بالغة) ميخايل ايفانيتش . .

موشكين : (بسرعة فائقة) لا تقاطعيني . . أنا نفسي لا أعرف
كيف نخطرت لي هذه الفكرة ولكنني يجب أن

أصرح بها . أعرف أنها وسيلة يائسة ولكن وضعنا
أيضاً شائك أليس كذلك ؟ . . . لو أننى فقط كنت
أمل في عودة بيتروشا . . .

(تقوم ماشا بحركة بيدها للتعبير عن عدم رغبتها
سماع اسمه)

حسناً ، أترين ، أترين ؟ . . اسمحى لى أن أوضح
فكرتي ، على الأقل ، والا أعتقدت أننى مجنوناً
حقاً . . . لا ! لا يمكنك أن تظنى أننى . . يمكن
أسىء إليك . . .

ماشا : لا . . ولكن . .

موشكين : أنت نفسك المخطئة . . لقد اخترت أن تخيفينى
بعزمك على الرحيل . . وكذلك بكل ما قلت عن
احتقار الآخرين ، وعن لقمة العيش وغير ذلك —
فهذا كله أدار رأسى ، لماذا أتقدم بعرض هذا ؟
ماذا أريد ؟ أريد أن يحترمك الجميع كملكة
متوجة ، وأود أن أثبت للجميع ، ولكل الناس
أن الزواج منك هو قمة السعادة والهناء وأنه ان
كان رجلاً غيباً ، غريباً قد تخلى عنك ، فأننى أنا
الرجل الرصين ، الموظف الشريف ، كما هو
معروف عني ، أركع تحت قدميك يا ماريا فاسيليفنا
وأرجو موافقتك على الزواج منى . هذا هو ما أود
أن أثبته للعالم كله . . وله هو أيضاً ، أعني لبيوتر
البتش أرجوك أن تفهمى حقيقة هدفي . . بالله
عليك ، وألا تخطر لك فكرة خاطئة . .

ماشا

: ميخايلا ايفانيتش . . .

موشكين

: انتظري ، انتظري ، اننى أعرف أعرف كل شىء

أعرف أنك تريدن الاعتراض ولكن أرجوك أن تفهمينى . هل أصلح أنا زوجاً لك - عفواً ! لا يمكن الحديث عن هذا بتاتا . . ولكنى أشعر حقيقة ، انه لا يمكنك أن تقيمي معى الآن كما كنت تعيشين من قبل ، بينما لا يمكنك أيضاً أن تركينى . إننى أعرض عليك الهدوء والراحة ، الاحترام والاستقرار - هذا هو ما أعرضه عليك . إننى كما تعلمين ، رجل شريف ، مستقيم ، وسوف أعنى بك وأدلك ، كما عنيت بك ودللتك من قبل . سأكون لك أباً - هذا هو ما سأفعله . آه ! أرادوا أن يتخلوا عنك ويهينوك : لأنك مجرد ربيبة يتيمة لا سند لها ، تعيش لدى أغراب يكفلونها أليس كذلك ! وها أنت ستصبحين صاحبة بيت . سيدة محترمة . . وأنا مجرد ساتر . . أتفهمين . . ستار فقط ، ليس أكثر من ذلك . حسناً ، ما رأيك في هذا ؟

ماشا

: اننى دهشة جداً يا ميخايلا ايفانيتش . . ومتأثرة

للغاية . . أتريد أن أجيبك الآن ؟ . .

موشكين

: ولكن هل هناك من يرغبك على الاجابة فوراً ؟

فكرى في الأمر على مهل فأننى عرضت ذلك من أجل راحتك . . وهذا شأنك وحدك . أما اليوم فأخبرينى فقط أنك ستبقين معى ، وتكفينى سعادتي بذلك ولن أبغى أكثر من هذا .

ماشيا : لن أستطيع أن أبقى لديك إذا سأبقى معك فقط لو أننى الا أنى لا أستطيع أن أعطيك ردى الآن .

موشكين : حسنا ، كما تشائين ، كما تشائين . . فكرى فى الأمر . . .

ماشيا : ولكن يا ميخايل ايفانيتش ، لو أننى وافقت . هل من حقى أن أستحوذ عليك . . لم تقوم أنت بهذه التضحية ؟

موشكين : ماذا تقولين ؟ فيم الحاجة إلى فى هذا العالم فى رأيك ؟ أخبرينى . هيه ؟ من يحتاجنى ؟ كيف يصل بك التفكير إلى هذا الحد ؟ ان عجوزا مثلى ليس له أن يحلم بمثل هذه السعادة ! يا إلهى ! ماذا تقولين ! الآن قولى لى فقط إنك ستبقين معى . . وفيما بعد اعطينى اجابتك حينما تشائين وكما ترين . .

ماشيا : (تصمت قليلا) اننى طوع أمرك .

موشكين : (بغضب) إذا قلت ذلك مرة أخرى ، أقسم بالله أننى سأذهب فوراً إلى المطبخ وأبدأ فى تلميع حذاء مالانیا الطاهية . . أسمعين ؟ أنت طوع أمرى ! آه ، يا رب ، يا إلهى !

ماشيا : (تنظر إليه بعض الوقت ثم تخاطبه بصوت يشوبه التأثر) : سأبقى يا ميخايل ايفانيتش .

موشكين : أستمعين ؟ ! يا عزيزتى الغالية ! (يود أن يعانقها) لا ، لن أفعل ذلك ، لن أفعل . . لا أجرؤ على ذلك . .

ماشيا : (وهى تعانقه) يا عزيزى ميخايل ايفانيتش ، أيها

الرجل الطيب . . نعم انك تحبني وتخلص لي . .
أجل ، أجل ، هذه هي الحقيقة . انك لن تخدعني
أبدا ولن تخونني ، ويمكنني الاعتماد عليك دائماً .
اسمح لي فقط أن أنصرف الآن إلى غرفتي . . فان
رأسي يدور سأذهب إلى حجرتي .

موشكين : تفضلي يا ماشا . . أرجوك ، كما تشائين . . الأمر
متروك لك . لست مضطرة إلى شيء . استريحي .
هذا هو المهم الآن أما بقية الأمور فستجد حلاً
بشكل أو بآخر . . (وهو يودعها حتى الباب)
إذن ستبقين ؟

ماشا : سأبقى .

موشكين : حسنا ، الحمد لله ، أحمد الله ! فاني لا أبغى أكثر
من أن تكوني هادئة البال سعيدة . وعلى أية حال
لا تقلقي ، بالله عليك . . . يقال إنه في مثل هذه
الحالات يجب أن نسأل المحبوب : هل لي أن آمل ؟
ولكن لا تخشى شيئاً فلن أسألك عن أي شيء الآن

ماشا : (تلوذ بالصمت برهة) لا داعي لما تقول ، بالعكس
لك أن تأمل (تفكر قليلاً) تستطيع أن تأمل
(تخرج بسرعة) .

موشكين : (وحده) ماذا قالت ؟ تستطيع أن تأمل ؟ (يقفز)
مهلاً أيها العجوز الأحمق ! لم تقفز فرحاً هكذا ؟
ألا تفهم ؟ . . ولكن سبحان الله العظيم ! من كان
يمكنه أن يتنبأ بهذا كله ؟ انها معجزات حقاً ، لم
تحدث في العالم أبداً ! يتخلى عنها ذلك الرجل ،

وتبقى ماشا وأغلب الظن اننى سأتزوج . . هل
سأتزوج أنا ؟ في هذه السن وممن ؟ من فتاة آية في
الكمال . . من ملاك . . ولكن هذا حلم ، هذا
هذيان : اننى محموم فقط . . أصابتنى الحمى . .
أنا محموم قطعاً ، أليس كذلك ؟ هيه يا بيوتر اليتش
أكنت تظن أنك سوف تسيء إلينا ؟ آه ، لا طبعاً
لن تستطيع ! تباً لك ، سترى ما سنفعل ، أيها
العزيز ! (يتلفت حوله ثم يخاطب نفسه بصوت
خافت) ان قلبى كاد ينفطر من قبل عندما تقدم
بيوتر لحطبتها . . (يلوح بيده) صه ، صه ، أيها
العجوز ! اصمت ! ولكنى أكاد أختنق ، والله ،
تكاد أنفاسى تتقطع فلا أخرج إلى الشارع لأتزره قليلاً .
(ينخطف قبعته ولكنه يصطدم في الباب بشبونديك
وبريا شكيننا)

- شبونديك : (بدهشة) إلى أين أنت ذاهب ؟
- موشكين : سأخرج في الهواء ، يا فيليب ، إلى الهواء الطلق
لأتجول قليلاً وسأعود حالاً .
- شبونديك : ولكن ماذا بك ؟ ألم يحدث شيء ؟ ما أخبار ماريا
فاسيليفنا ؟
- موشكين : لا شيء ، لا شيء ، . . لا تزعجها . انها في
غرفتها . . كل شيء على ما يرام (مخاطباً شبونديك
فيليب ، يا عزيزى ، اسمح لى أن أعانقك . .
سأعود في الحال . . ولكن لا تدخل عليها . . كل

الأمور على ما يرام . . في خير حال . . (يهرع
خارجاً) .

شبونديك : (يخاطب برياشكيننا بدهشة منقطعة النظير) ماذا
يعني هذا ؟ ماذا حدث له ؟

برياشكيننا : (بصوت متقطع الأنفاس وهي تمسك بيدها مقبض
المقعد كما لو كانت تكاد تفقد الوعي) آه . . يا لها
من ضربة . . . ضربة ، يا عزيزي ساعدني اني
أشعر بالأزمة القلبية .

شبونديك : (يسأل بفرع وهو يسندها) ما هذا ؟ ماذا حدث ؟
هل عندك النوبة . . ؟ (يصيح) يا ستراتيلا ،
يا ستراتيلا استدع الطبيب ، هيا بسرعة !

برياشكيننا : (بأنفاس متقطعة وقلبها يخفق) آه ، يا إلهي ، آه . .

شبونديك : (في يأس) يا ستراتيلا ! ولكن أين هو ؟ يا
ستراتيلا تكا !

ستراتيلا : (يهرع من ردهة المدخل) بم تأمر ؟

شبونديك : أسرع إلى الطبيب . هيا . . كاترينا صافيشنا .
مريضة . . . أصيبت بنوبة قلبية . . هيا . . أسرع

برياشكيننا : (وهي تعدل قامتها وتبعد شبونديك باعتزاز بالنفس
عد إلى رشدك يا عزيزي ، ماذا تفعل ؟ أفقدت
عقلك ؟ أين هذه النوبة ؟

شبونديك : (بدهشة) ولكنك أنت نفسك . .

برياشكيننا : (وهي تئن) . . النوبة لم تصبني أنا ، ولكنها

أصابته هو ، ميخايل ايفانيتش انه هو المريض
المريض يا حبة عيني .

شبونديك : (بأسف) تبّاً لك يا سيدتي ، كيف تفرعيني
هكذا ! (يخاطب ستراتيلا) انصرف أنت
(يخرج ستراتيلا . يخاطب برياشكينسا) عيب
عاليك ، حقاً . .

برياشكينسا : ولكن سبحان الله ، هل أنت أعمى ؟ ألم تره ، لقد
تعوج وجهه وأيضاً شفتاه انها النوبة ! يا إلهي
النوبة ، صدقني ، منذ أيام قليلة حدث نفس
الشيء لطبيبنا — انه حقيقة سكير ضارع ، وقد
تورم جسمه كله أيضاً . ولكن وجهه كان مثلي
وجه ميخايل ايفانيتش الآن تماماً ! آه يا لي من
تعسة ، من سيرعاني الآن !

شبونديك : آه ، ها أنت تبدئين نواحك مرة أخرى ! هيه . .
(يهرع موشكين من ردهة المدخل) هيا انظري
بنفسك ، أرجوك ، أمرض هو ؟ آه ، تبّاً لك
من سيدة . . (مخاطباً موشكين) كاترينا صافيشنا
تؤكد أنك أصبت بنوبة قلبية .

موشكين : وماذا في ذلك ؟ في الحقيقة أنها على حق لحد ما .
إنني أعرف ، أعرف ، أنكما دهشان من حالي ،
ولكن مهلاً ، هذا كله سيتضح . . مع الوقت . .

شبونديك : ولكن ماذا بك ، يا صاحبي ؟ افضن إلى ، أرجوك
انك مضطرب وعلى غير عادتك .

موشكين : ربما ، . . طبعاً ! (ينتحي بشبونديك جانبا)
فيليب ، أتعرف ، ربما تم الزواج .

شبونديك : أوه ، حقاً ؟ هل انصلحت الأمور ؟

موشكين : نعم انصلحت ولكن ليس مع ذلك الشخص .

شبونديك : أليس مع ذلك الشخص ؟ عجبا ! مع من إذن ؟

موشكين : ستعرف ذلك بمشيئة الله . . . هيا عانقني . . .

شبونديك : هيا . . ولكن فقط ، حقيقة . . (يتعانقان)

موشكين : (بصوت خافت) وهنئي . .

شبونديك : (بدهشة بالغة) هيه ، هيه ؟

موشكين : ولكنك كما تعلم يا فيليب ، قد تنبأت بذلك . . .

شبونديك : تنبأت ؟ بم تنبأت ؟

موشكين : (لا يرد على تساؤله ولكنه يخاطب برياشكيننا)

وأنت أيضاً عانقيني . . (يعانقها) لا تحزنا . .

كفى حزنا . . سنسعد جميعا . . ستشهدان كيف

ستلتئم جراحنا ونبدأ حياة جديدة . . يا فيليب ،

متى تنوي العودة إلى القرية ؟

شبونديك : ربما بعد ثلاثة أسابيع . . ولكن ماذا هناك ؟

موشكين : حسنا ، ربما سنحتفل قبل سفرك . . ولكن

إلا ، لا ، لن أقول كيلا أحسد . . .

برياشكيننا : ولكن ماذا هناك يا عزيزي ؟

موشكين : لا تسألا ، أيها الصديقان ، من الأفضل أن
تعانقاني . . مرة أخرى . . (يعانقهما معا) نعم
هكذا . إن ماشا ستنعم بالسعادة . . . إنها ستسعد ،
أقسم بذلك أمام الله ! أسمعاني — انكما شاهدان
على ما أقول . إنها سترفل في السعادة ! . . ستكون
سعيدة كل السعادة ! .

— ستار —

* * *

فهرست

الموضوع	رقم الصفحة
١ - مقدمة بقلم د. سميح عفيفي	٥
٢ - شخصيات المسرحية بالعربية	٢١
٣ - شخصيات المسرحية بالروسية	٢٣
٤ - الفصل الاول	٢٧
٥ - الفصل الثاني	٧٣
٦ - الفصل الثالث	١٢١

ما صدر من هذه السلسلة

العبد	المؤلف	السرحة
١ - مانويل جاليتش	سمك صير الهضم	
٢ - جان انوى	القبرة (جان دارك)	
٣ - هال بورتز	البرج	
٤ - تشار يو	عاصفة الرعد	
٥ - هارولد بتتر	١ - الخادم الاخرس	
	٢ - التشكيلة او عرض الازياء	
٦ - جون وبستر	الشيطننة البيضاء	
٧ - تيرانس راييجان	الاسكندر المقدونى او قصة مغامرة	
٨ - تيرى مونيه	سياق الملوك	
٩ - جون مورتيمر	استمدوا لركوب الطائرة وغيرها	
١٠ - فريدرش دورنيماث	النيزك	
١١ - يونسكو - ادامواف - اوابال	دراما اللامعقول	
	البي	
١٢ - اوجست سترندبيرج	(من الاعمال المختارة) سترندبيرج - ١	
	١ - مس جوليا	
	٢ - الاب	
١٣ - نيكوس كلنزداكى	عطيل يصود	
١٤ - بيتر فايس	انشودة انجولا	
١٥ - اوليفر جولد سميث	تواضعت فظفرت	
١٦ - ١/١٦ - مولير	(من الاعمال المختارة) مولير - ١	
	● مدرسة الزوجات	
	● نقد مدرسة الزوجات	
	● ارجالية فرساي	
١٧ - دوجلاس مستيورات	مسكر ولصوص اونيد كيللى	
١٨ - وليم شكسبير	العين بالعين	
١/١٩ - اوجست سترندبيرج	(من الاعمال المختارة) سترندبيرج - ٢	
	الطريق الى دمشق - ثلاثية	

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٠ -	رومان رولان	١٤ يوليو
٢١ -	انجس ويلسون	شجرة التوت
٢٢ -	تيرانس راتغان	روس أو لورانس العرب
٢٣ -	كارون دي بومارشيه	خلاق اشبيلية
٢٤ -	وليم شكسبير	هاملت
٢٥ -	نويل كوارد	الحياة الشخصية
١/٢٦ -	سوفول	(من الاعمال المختارة) سوفوكل - ١
		نساء تراخيس
١/٢٧ -	جبريل مارس	من الاعمال المختارة) جبريل مارس - ١
		١ - رجل الله
		٢ - القلوب النهمه
		ليلة ساهرة من ليالى الربيع
		(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٣
		١ - الاقوى
		٢ - الرباط
		٣ - الجرائم
		٤ - موسيقى الشبح
		اصطياد الشمس
٣٠ -	بيتر شافر	(من الاعمال المختارة) جورج شعادة - ١
١/٣١ -	جورج شعادة	١ - حكاية فاسكو
		٢ - السيد بويل
		انتصار حوزس
٣٢ -	ه . و . فرمان	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو - ١
١/٣٣ -	جورج برناردشو	١ - بيوت الأراذل
		٢ - العايب
٣٤ -	فرناندو ارابال	ثلاث مسرحيات طليعية
		١ - قراقة السيارات
		٢ - فاندو وليز
		٣ - الشجرة المقدسة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢/٢٥ - سوفوكلي	(من الاعمال المختارة) سوفوكلي - ٢	١ - اوديب الملك ٢ - اوديب في كولون ٣ - اليكترا
١/٢٦ - جان جيرومو	(من الاعمال المختارة) جان جيرومو - ١	١ - اليكترا ٢ - لن تقع حرب طروادة
١/٢٣ - يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ١	١ - الفنية الصلابة ٢ - الدرس ٣ - جاك او الامثال ٤ - المستقبل في البيض ٥ - الكراسي
٤٨ - كوبر - تشرشل - شارب ماتج	سرحيات الدامية	
٢/٢٩ - جبريل مارسيل	(من الاعمال المختارة) جبريل مارسيل - ١	١ - روما لم تعد في روما ٢ - المحراب المضيء او (مصباح الشمس)
٤٠ - انتون تشيخوف	١ - شيطان الغابة ٢ - الغال فانيا	
٢/٤١ - جورج شعادة	(من الاعمال المختارة) جورج شعادة - ١	١ - مهاجر برسيان ٢ - البنفسج
٢/٤٢ - لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو - ١	١ - ديانا والشمس ٢ - الحياة مظل ٣ - لغة الامانة
٤٣ - جيوسي جويس	١ - ستيفن ذا دك ٢ - منفيون	

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٤/٤٤ -	أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٤ ١ - الفرما ٢ - الاميرة البيضاء ٣ - عيد الفصح
٢/٤٥ -	سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل - ٢ ١ - انتيجونة ٢ - اجاكس ٣ - فيلوكتيت
٢/٤٦ -	جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو - ٢ ١ - سنوم وعمورة ٢ - مجنونة شايو
٢/٤٧ -	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٢ ١ - ضحايا الواجب ٢ - مرتجلة السا ٣ - سفاح بلا كراء
٢/٤٨ -	جبريل مارنبل	(من الاعمال المختارة) جبريل مارنبل - ٣ ١ - طريق القمة ٢ - العالم المكسور
٤٩ -	البي شيزجال	١ - الحلم الامريكي ٢ - الطابعان على الالة
٥٠ -	ارمان سالاكرو	الارض كروية
٢/٥١ -	جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو - ٢ ١ - السلاح والانسان ٢ - كانديدا ٣ - رجل القادير
٥٢ -	هارولد بنتر	الحارس
٥٣ -	مارتينس دي لاروزا	ابن امية او ثورة الموريسكيين

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

المدة	المؤلف	المسرحية
٥٤ -	وليم شكسبير	ماساة كريولانس
٥٥ -	انطونيو بويرو بايخو	القصة المزدوجة للدكتور بالي
٥٦ -	يوربيديس	● الكترا ● اورستيس هرنانى المستنرون
٥٧ -	فيكتور هيجو	(من الاعمال المختارة) مولير - ٢
٥٨ -	ليو تولستوى	١ - سجاناريل ٢ - المتحذلقات المصحكات ٣ - مدرسة الاثواج ٤ - الطبيب الطائر ٥ - غيرة الباربيويه
٥٩ -	٣/٥٩ - مولير	الطريق الى روما
٦٠ -	روبرت شيرود	● المهرجون ● قصة فيلادلفيا ● قصة حياة ● اوبرا الصعلوك ● الابن الطبيعى
٦١ -	فيليب بارى	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٥
٦٢ -	ماكس فريش	١ - رقصة الموت ٢ - الطريق الكبير ١ - أيام العمر ٢ - سكان الكهف ١ - المعارض ٢ - بيرينيس المصرية
٦٣ -	جون جى	(من الاعمال المختارة) بيرندلو - ٢
٦٤ -	دنيس ديرو	١ - المعصرة ٢ - اداء الادوار ٣ - ابو زهرة بلحه
٦٥ -	٥/٦٥ - اوجست سترندبرج	
٦٦ -	وليم سارويان	
٦٧ -	اندريه شديد	
٦٨ -	٢/٦٨ - لويجي بيرندلو	

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٦٩ -	البيير كامى	حالة طوارىء
١/٧٠ -	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت - ١
		١ - حياة جالليو
		٢ - طبول فى الليل
٧١ -	جراهام جرين	غرفة المعيشة
٢/٧٢ -	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٢
		١ - المستأجر الجديد
		٢ - اللوحة
		٣ - الخريت
٣/٧٢ -	جودج شحادة	(من الاعمال المختارة) جودج شحادة - ٣
		١ - السفر
		٢ - سهرة الامثال
٧٤ -	ثورنتون وايلدر	نجونا باعجوبة
٢/٧٥ -	جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو - ٣
		١ - تلميذ الشيطان
		٢ - هداية القبطان براسباوند
٧٦ -	وليم شكسبير	● الملك لير
٧٧ -	رول شوينكا	● الطريق
٧٨ -	الكسى اربوزف	● عزيزى مارات المسكين
٧٩ -	هوجو فون هوفمانزتال	زفاف زبيدة
١/٨٠ -	جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن - ١
		١ - مياه بابل
		٢ - رقصة العريف
٨١ -	رومان رولان	روبسبير
٨٢ -	سينسكا	● اوديب

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١/٨٢ -	يوجين أونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين أونيل - ١
		١ - ظمأ
		٢ - عبودية
		٣ - ضباب
		٤ - مبحرون شرقا الى كارديف
		٥ - في المنطقة
		٦ - بندر على البحر الكاريبي
٨٤ -	جان كوكتو	١ - فرسان المائدة المستديرة
		٢ - الآباء الأشقياء
٨٥ -	تيرانس راتيغان	١ - تعلم الفرنسية بلا دموع
		٢ - المر المضيء
٨٦ -	فديريكو غرسيا لوركا	● العرس الدموي
٨٧ -	كالدرون دي لباركا	● الحياة حلم
٨٨ -	وليم شكسبير	● يوليوس قيصر
٨٩ -	يوريبيديس	١ - الفينيقيات
		٢ - المستجيرات
٩٠ -	الكسندر استروفسكي	● لكل عالم هفوة
١/٩١ -	جون ميلنجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج - ١
		١ - ظل الوادي
		٢ - الراكبون الى البحر
		٣ - زفاف السمكري
		٤ - بئر القديسين
٢/٩٢ -	جون ميلنجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج - ٢
		١ - فتى الغرب المدلل
		٢ - ديردرا فتاة الاحزان
		٣ - عندما غاب القمر
٩٣ -	آرثر ميللر	١ - كلهم ابنائي
		٢ - الثمن

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢/٩٤ - برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت - ٢	١ - أوبرا القروش الثلاثة ٢ - لوكلوس ٣ - بصل تيمون الاتيني خادم سيدين رحلة السيد بريشون
٤٥ - وليم شكسبير	(من الاعمال المختارة) يوجين يوتسكو - ٤	● فتاة في سن الزواج ● مشاجرة رباعية ● تخريف ثنائي ● الثفيرة ● لعبة الموت
٩٦ - كارلو جولدوني	(من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو - ٣	١ - ست شخصيات تبحث عن مؤلف ٢ - كل شيخ له طريقة ٣ - الليلة ترتجل
٩٧ - اوجين لايش	١/١٠٠ - تشبكا ماتسو	(من الاعمال المختارة) تشبكا ماتسو - ١
٤/٩٨ - لويجي بيرندلو	٢/١٠١ - يوجين أونيل	١ - انتحار الحبيين في سونيزاكي ٢ - معارك كوكسينجا
	٢/١٠٢ - جون آردن	(من الاعمال المختارة) يوجين أونيل - ٢
	١.٣ - وليم شكسبير	١ - وراء الافق ٢ - انا كريستي
	١.٤ - جايلز كوبر. كولن فينيو	(من الاعمال المختارة) جون آردن - ٢
		١ - الحرية المفلولة ٢ - صعود البطل مأساة. عطيل
		١ - الطلبة المشاغبون ٢ - قبل يوم الاثنين. الوعود ٣ - الليلة يوم الجمعة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١/١٠٥ -	برانييسلاف نوشيتش	١ - حرم سعادة الوزير ٢ - الدكتور
١/١٠٦ -	دنييس جونستون	١ - من المسرح الايرلندي - ١ القمر في النهر الاصفر
١٠٧ -	تيرانس رانيجان	١ - بينما تسطع الشمس ٢ - المهرجون
١٠٨ -	فرانسواز ساجان	● - الحصان المغمى عليه ● - الشوكة
٢/١٠٩ -	تشييكاماتسو	(من الاعمال المختارة) تشييكاماتسو - ٢ ● - الصنوبرة المجتثة ● - انتحار الحبيبين في آميجيما
٣/١١٠ -	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت - ٤ ● الام شجاعة ● السيد بنتلا وخادمه ماتي
٥/١١١ -	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٥ ● الفضب ● الملك يموت ● العطش والجوع ● العاصفة ● هكذا الدنيا تسير ● الدراما الثورية الاسبانية ● فصيحة على طريق الموت ● النطحة ● الكمامة
١١٢ -	وليم شكسبير	
١١٣ -	وليم كونجريرف	
١١٤ -	الفونسو ساستري	
٢/١١٥ -	يوجين أونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين أونيل - ٣ مرحلة الواقعية الاولى رغبة تحت شجر الدردار الالة الجهنمية
١١٦ -	جان كوكتو	
١١٧ -	يوهان فلفجانج جيته	جيتس فون برلشنجن

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

المند	المؤلف	المسرحية
١١٨ - جان راسين	ماساة طيبة او الشقيقان	فيسلر
١١٩ - جان انوى	ليوكاديا	
١/١٢٠ - جاك اوديبيرتى	● الشر يستطير	
	● الصايرون	
٢/١٢١ - جاك اوديبيرتى	مضيقة النزلاء	
٢/١٢٢ - بويرو بايغو	اسطورة دون كيشوت ١٩٦٨	
٣/١٢٣ - بويرو بايغو	حلم العقل	
١٢٤ - وليم شكسبير	مكبث	
١٢٥ - جوزيف اوكونر	القيشارة الحديدية	
١/١٢٦ - انواردو دى فيليبو	١ - مائلتى	
	٢ - الاشباح	
١٢٧ - جيمس بروم لين	● الزملاء الثلاثة	
١٢٨ - برانيسلاف توشيتس	(من الاعمال المختارة) برانيسلاف	
	● ممثل الشعب	
١٢٩ - ارثر ميللر	● الناشرون	
١/١٣٠ - ايفان	● العائلة	
سرجيفتش	● خيال مريض	
فوجنيف		
١٣١ - روبرت بولت	الكرز المزهر	
١٣٢ - يوهان فلفجانج جيتة	توركواتوتاسو	
١٣٣ - الما راييس	● مشهد فى الطريق	
١٣٤ - وليم كولجرىف	● حبا بحب	
١٣٥ - روبرت بولت	● تحيا الملكة	
١٣٦ - الفريد دى موسيه	● لورانس الشو	

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٣٧ -	يوجين أونيل - ٤	من الاعمال المختارة ● الامبراطور جونز ● الثوريلا
١٣٨ -	سينيكا	هرقل فوق جبل أويتا
١٣٩ -	موس هارت	دنيا زوال
١٤٠ -	جورج كوفمان	ميليت السيد
١٤١ -	ليبر كورنى	قفزة فى الغلاء أو العجوز المراهق
١٤٢ -	دونا ماكونا	● المستر دولار ● زوجة كريج
١٤٣ -	برانيسلاف نوشيتس	١ - التطلع الى المصيف ٢ - مغامرات المصيف ٣ - العودة من المصيف
١٤٤ -	جورج كيلى	● زوجة كريج
١٤٥ -	كارلو جولدونى	● زوجة كريج
١٤٦ -	فريدرش شلر	● زوجة كريج
١٤٧ -	ميجيل ميورا	● زوجة كريج
١٤٨ -	جون فورد	● زوجة كريج
١٤٩ -	ت.س.آليوت	● زوجة كريج
١٥٠ -	ت.س.آليوت	● زوجة كريج
١٥١ -	كارل تسوكماير	● زوجة كريج
١٥٢ -	يوجين أونيل - ٥	● زوجة كريج
١٥٣ -	فرديناند أويونو	● زوجة كريج
١٥٤ -	مارولد كمل	● زوجة كريج

(نتائج) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٥٢ -	ايهسان جورجينييف	● شهر في القرية
١٥٤ -	فرائس جريليا رتسر	الجنة الاولى
١٥٥ -	برانيسلاف نوشيتس	للمرحوم
١٥٦ -	روبرت يولت	التمر والعصان
١٥٧ -	موريل سبارك	● حملة الدكتوراه
١٥٨ -	فريدرش شار	● هلم تل ١٨٠٤
١٥٩ -	ادواردو دي فيليبو	● عيد الميلاد في بيت كوبيلاو
١٦٠ -	كلريل تشابيك	من مسرح الخيال العلمي - ١ اتسان روسوم الآلي
١٦١ -	تولمستوى	● اول من صنع الخمر ● سلطان القلام
١٦٢ -	بيتر ترسون	ليلة تبكى الالكة
١٦٣ -	جول رومان	زواج لوترو هاديك
١٦٤ -	ايهان جورجينييف - ٢	● الاعزب

من الاعداد القادمة ١٩٨٢ - ١٩٨٣ - ١٩٨٤

المؤلف	المسرحية	الترجم
<u>من المسرح الاقريقي :</u>		
هرديناند اويوتو	الخادم	
هارولد كمل	الزناينة	د. نايف خرما
كويسي كاي	ضحك وصخب في المنزل	
كوبيناسكي	المتعاملون	
هول سوينكا	مجانين واختصاصيون	د. هلى حسين حجاج
هول سوينكا	الموت وفارس الملك	
هول سوينكا	السلالة القوية	د. سليم الاسيوطى
جيمس نوجوجي	الناسك الاسود	
توم اومارا	الخروج	د. سليم الاسيوطى
سام تولياموهيكا	ولد للموت	
<u>من مسرح الخيال العلمى :</u>		
راى برادبورى	عمود النار	
	الكلاينوسكوب	دؤوبى وصفى
	نقير الضباب	
المر رايس	الالة الحاسبة	
ج كوفمان ، م. كوتيلى	شعاع على صهوة جواد	د. طه محمود طه
<u>من المسرح العالمى :</u>		
ميوريل سبارك	حملة الدكتوراه	د. احمد النادى
انوارو دى فيليبو	عيد الميلاد فى بيتا كوبييلو	د. سلامة محمد محمد سليمان
	اصوات الاعماق	
تورجيتيف	الاعزب - الريقية	د. ميمية عفيثى
	شهر فى القرية	
بيتر تيرسون	ليلة تبكى الملائكة	الشريف خاظم

تابع من الاعداد القادمة

المؤلف	المسرحية	المترجم
ق. جريلبارتسر	الجنة الاولى - سايفو	د. ياهر الجوهري
ب. توشيتس تولستوى	المرحوم أول من صنع الخمر سلطان الظلام	د. فوزى عطية محمد
كارل تسوكماير	نقيب كوبنيك	د. عيد السلام اسماعيل
يوجين أونيل	الاله الكبير براون	د. عيد الله عيد الحافظ
روبرت بولت	النمر والحصان	الشريف خاطر
شون اوكتيس	المعراش والنجوم - ورودحمراء من اجلى - قل مقاتل - نهاية البداية	فوزى العنتيل حسين اللبoudى
شسر	فلهم تل	د. عبد الرحمن يدوى
البيوت	حقة كوكتيل جريمة فى الكاتدرائية	صلاح عبد الصبور
ريستوفاتيس	السحب	د. احمد عثمان
يوريبيديس	هابدات باكخوس ايون هيولوتوس	د. عبد المعطى شعراوى
يوريبيديس	اندروماخي الطرواديات افيجينيا فى اوليس افيجينيا فى تاوريس	اسماعيل البتهاوى

المترجمة : د. سمية محمد عفيفي

من مواليد القاهرة - ج.م.ع. - أستاذة ورئيسة قسم اللغات السلافية بكلية الآلسن - جامعة عين شمس .. لها بحوث في مجال اللغويات وفقه اللغة الروسية والترجمة التطبيقية .. عضوة في جمعية اللغويات بالقاهرة ونقابة المعلمين .. وقد اشتركت في تأليف كتاب حول تدريس اللغة الروسية للمعرب *

المراجع : د. فوزي عطية محمد

من مواليد القاهرة - ج.م.ع. - أستاذ مساعد بقسم اللغات السلافية بكلية الآلسن - جامعة عين شمس .. له أبحاث باللغة الروسية في مجال الدراسات اللغوية المقارنة .. ودراسات في نظرية وتطبيق الترجمة *

المشمس					
الكويت	١٥٠ فلسًا	ليبيا	١٥ قرشًا	مستطًا	١٢٠ بالًا
السعودية	٢ ريال	المغرب	٢ درهم	اليمن الجنوبية	١٢٠ فلسًا
العراق	١٥٠ فلسًا	تونس	٢٠٠ مليم	اليمن الشمالية	٢ ريال
الأردن	١٥٠ فلسًا	الجزائر	٢ دينار	البحرين	١٥٠ فلسًا
سوريا	١٥٠ ليرة	القاهرة	١٥٠ مليمًا	الخليج العربي	٢ ريال
لبنان	١٥٠ ليرة	السودان	١٥٠ مليمًا		

في العَرّ القارم

النبذة

الآنسة روزيتا العانس ١٩٣٥

أو

لغة الزهور

تأليف : فديريكو غرسيه لوركا ترجمة : ماهر البطوطي

من مسرح لوركا أصدرت السلسلة في عددها رقم ٨٦ في أول نوفمبر ١٩٧٦ مسرحية العرس اللموي ، وفي هذا العدد تصدر المسرحية الثانية : الآنسة روزيتا العانس أو لغة الزهور .

« كتب لوركا هذه المسرحية بعد أن أنجز معظم مسرحياته الكبرى : يرما ، بيت برنارد ألبا ، وهي مثلها تعالج وضع الفتاة الإسبانية الاجتماعي وقدرها . غير أنها تختلف عن غيرها من مسرحياته في أن مصير بطلتها روزيتا لا يحدده القدر وحده ، بل يدخل فيه قرار البطلة نفسها مما يجعل من روزيتا بطلة مأساوية بالمعنى الذي يحدده أرسطو . »

يصنفها مؤلفها بأنها :

قصيدة غرناطية من مطالع القرن العشرين ، تتكون من عدة بساتين ، وبها مشاهد من غنام ورقص .

وقد استلهم موضوعها من كتاب في علوم النبات يرجع إلى القرن الثامن عشر تصف بعض صفحاته الوردية المتغيرة وهي تتفتح حمراء اللون ، ثم يشتد لونها في ازدهاره ، ثم تشحب إلى أن تصبح بيضاء ، فتذبل . ولا ريب أنه اتخذ من أطوار هذه الوردية زمناً للفتاة الإسبانية التي تدوى في مستنبت زجاجي للنباتات .

في هذا العدد

الأعزب : ١٨٤٩

تأليف : ايثنان تورجينيف - ٣ ترجمة : د. سمية عفيفي

بعد العالة و خيال مريض (العدد ١/١٣٠) وشهر في القرية (٢/١٥٣) نعود الى مسرحية اخرى من تأليف تورجينيف وهي الأعزب : كوميديا في ثلاثة فصول .

الأعزب هو ميخايل ايثنانوفيتش موشكين ، موظف باحدى المصالح الحكومية في الخمسين من عمره ، عجوز طيب وأن كان حاد الطبع والمزاج احيانا ، والمروس ، فتاة يتيمة في ربيعها التاسع عشر ، روسية بسيطة تعيش في كنف موشكين .

حين يتخلى عنها خطيبها لتطلعاته الطبقيه ، يمرض عليها موشكين الزواج حماية لها فتقبل الزواج منه برضاها واخيرا يجد ذلك الانسان الطيب استقراره العائلي مع تلك الزهرة اليانعة .

في اطار من الكوميديا الصادقة الهادفة يقدم تورجينيف لنا في هذه المسرحية عالم صفار الموظفين الحكوميين وحياتهم المتواضعة ، بعضهم يعمل بنزاهه وشرف ، والبعض الآخر يضعف أمام مفريات الانتماء الى طبقة المجتمع الراقى عن طريق زيجة رابحة تفتح الباب الى مستقبل مشرق .